أين أنا؟!
رواية مملكة الحلوى
تأليف: قازي أول ملاك

تأليف:

قازي أوّل ملاك

رواية أين أنا؟!
من سلسلة مملكة الحلوى

الفصل الاول

نورسين فتاة طيبة شجاعة تحب الحلويات كثيرا. انتقلت للعيش مع والديها في بيت جديد صغير يتمركز في قرية هادئة ، تذهب كل يوم إلى المدرسة و تحب الرسم و الرياضة. لكنها تشعر احيانا بالملل من روتين حياتها و تتمنى أن تعيش مغامرات مثيرة.

-نورسين و الباب السحري-

-نورسين-

الحياة مملة و خاصة أيام العطل ، والديَّ في العمل و أنا أبقى وحيدة ، أقضي معظم أوقاتي أمام شاشة التلفاز الكبيرة في غرفة المعيشة أشاهد الرسوم المتحركة أو ألعب بهاتفي و غالبا ما أقرأ القصص الخيالية. فدائما ما أتمنى أن أكون جزءا منها و أن أعيش حياة مملوءة بالمغامرات و الاكتشافات ، لكن للأسف يبقى هذا مجرد **خيال**.

****

إستيقظت صباح هذا اليوم ، بعدما أيقضتني أشعة الشمس الساطعة التي تسللت عبر النافذة تأمرني بالنهوض. فتحت الستائر و بدأت أتأمل طقس هذا اليوم الجميل ، و ككل يوم كنت وحيدة فوالديّ يعملان يوما كاملا و لا يعودان إلّا في منتصف الليل فيكون كل يوم كمِثلِهِ إلّا يوم الجمعة حيث يكون يوم راحتهما و يبقيان نائمان طوال النهار بسبب إرهاقهما الشديد طوال الأسبوع ، لذلك أردت كسر الروتين بالذهاب للتنزه في الحديقة المجاورة مادام الناس لم يستيقظوا بعد و أن أستمتع بِنَسَماتِ الصبح الباردة و هدوء الشوارع قبل انفجار قنبلة الحرّ.

مشطت شعري اخذت قهوتي الصباحية ثم إرتديت ملابسي و هممت بالخروج . عند وصولي للحديقة أشعرني الهواء النقي بالاسترخاء و ذكرني بنفسي و أنا صغيرة و خاصة الايام التي كنت أقضيها في هذا المكان مع والديّ . أحسست بالفرح بعد تذكري للحظاتي الجميلة هنا و تمنيت لو أنها تعود يوما و يهتم لي والديّ كما كنا سابقا بدون أي تعب أو عناء..

بعد المشي لوقت طويل بدأت قدماي تألمانني مما إستوقفني ذلك للاستراحة لبعض الوقت على احد الكراسي الخشبية القريبة من أحد أكواخ الحديقة المهجورة منذ زمن. كان ذلك الكوخ مهترئا إذ يمكن لعصفور أن يطيح به بمجرد الوقوف عليه. كان الهدوء يحل المكان ، العصافير تزقزق في كل الأرجاء و تفتخر بصوتها العذب ، الحديقة فارغة تماما و هذا ما يجعل التجول فيها أفضل جلست أسترخي و ساعدتني هذه العوامل على نسيان الوقت و المكان و كأني أعيش في حلم جميل خالٍ من التعاسة إلى أن أفسد ضوء ساطع داخل الكوخ راحتي بعدما إنتصفت الشمس السماء. فأزعجني ذلك كثيرا مما جعلني أنهض لإغلاق باب ذلك الكوخ.

كان مصدر ذلك الضوء القوي مرآة كبيرة غريبة الشكل ، لم أستطع فتح عينيّ و أنا أمامها فحملتها و زحزحتها قليلا عن مكانها الأصلي لأعود و أرتاح كما كنت قبل دقائق لكن تحول عبوسي آن ذاك إلى دهشة عندما رأيت سطح المرآة . أصابني الخوف وقتها و قررت الرحيل بأسرع وقت ممكن لكن كانت المفاجئة حين ظهرت بالمرآة صورة لشارع غريب و أناس يمشون فيها مُكَوَنُونَ جميعا من الحلوى ، ظننتها في الأول صورة عادية لكن كانت دهشتي الكبرى حين بدأت الصورة بالتحرك و ما إن إقتربت منها ..... حتى جذبتني لداخلها كأنها

إلتهمتني. حتى وجدت نفسي داخل ذلك الشارع ، و من هول و غرابة الموقف ظننت أن هذا مجرد حلم ، حاولت بشتى الطرق أن أقنع نفسي بذلك فقرصت نفسي .. لكن تلك القرصة آلمتني مما يعني أنني **لا أحلم!** لكنني للأسف كنت أعيش الحقيقة...

شعرت بشيء غريب يحيط بي، كأنني انتقلت إلى عالم غير الذي أعرفه. كان كل شيء حولي مظلمًا وصامتًا، وكأنني محاصرة في عالم آخر بعيد عن كل ما هو مألوف. عيني كانت تتكيف مع الظلام، ولكن لم أستطع رؤية شيء واضح. كان الهواء باردًا، وكأن البرودة تسري في جسدي، مما زاد من شعوري بالقلق والارتباك.
استنشقت الهواء الثقيل من حولي، ورائحة غريبة اختلطت مع برودة المكان. كان هناك صمت مطبق، وكأن الزمن قد توقف. لم يكن هناك أي صوت، ولا حتى همس، مما جعلني أشعر بالوحدة. حاولت أن أتحرك، لكنني شعرت و كأن قدماي مقيّدتان . كان جسدي أثقل مما ينبغي، وكأن شيئًا ما يمنعني من التقدم.
شعرت بالخوف يتسلل إلى أعماقي، لكنني حاولت أن أتمسك بشجاعة. في هذه اللحظة، بدأت أسأل نفسي: ما الذي حدث لي؟ لماذا أنا هنا؟ كانت الأسئلة تتوالى في رأسي، مثل دوامة لا تنتهي. حاولت أن أركز على ما يجري حولي، أبحث عن أي علامة، أي تلميح عن كيفية الخروج من هذا المأزق. أين أنا؟!.

و أخيرًا، تمكنت من التحرك خطوة بخطوة، محاولةً استكشاف هذا المكان الغامض. ومع كل خطوة، كان الإحساس بالخوف يتلاشى قليلًا، وبدأت أستشعر وجود شيء غير مرئي يراقبني.

هل كان هناك كائن آخر هنا؟ أم أن هذا المكان هو مجرد سر من أسرار هذا العالم؟
في خضم تفكيري، بدأت أرى ظلالًا تتحرك في الأفق، لكنها كانت سريعة وغامضة، وكأنها تعكس ما في داخلي. لم أكن متأكدةً ما إذا كانت هذه الظلال صديقة أم عدوة، لكنني شعرت أنني بحاجة لمعرفة المزيد. ربما كانت هذه هي فرصتي لفهم ما يحدث من حولي.
مع كل لحظة تمر، كان فضولي يكبر، وبدأت أفكر في إمكانية استكشاف هذا المكان العجيب. على الرغم من الخوف الذي كان يحيط بي، كان هناك شعور قوي يدفعني للمضي قدمًا، لاكتشاف الأسرار التي يخبئها هذا العالم المظلم.في هذه اللحظة شغل تفكيري فقط كيف يمكنني العودة لعالمي و أنا وحيدة لا أعرف شيئا في هذا المكان ، استوقفت العديد من الأشخاص و ظنوا أنني مجنونة ، فلم يسمعوا قصصا كقصتي من قبل ، و لم يعيروني أي اهتمام حتى بدأت بالصراخ و الاستنجاد لكن ذلك لم يجدي نفعا بل زاد أولائك الناس غضبا و استفزازا .
وجدت ان الصراخ لن يجدي نفعا و سئمت من رفض الناس لي بهيئتي هذه فجلست على احد الارصفة و بقيت أراقب المكان لعل شخصا يساعدني .
و في تلك الأثناء ، رأيت شخصًا يقترب مني...
"هل أنت بخير؟" سأل بصوت هادئ، عاكسًا اهتمامه.
"لا أدري، أين أنا؟" أجبت، متسائلة ومذعورة. "كيف وصلت إلى هنا؟"
"هدئي من روعك،" قال وهو يميل قليلاً نحوي. "أنا مهند . يبدو أنك لست من هنا ؟ . هذا المكان غريب، لكن لا داعي

للقلق. أنا هنا لمساعدتك."
"مساعدتي؟" نظرت إليه بشك، ولم أكن متأكدة من نيته. "لماذا تريد مساعدتي؟"
"لأنني رأيتك هنا وحدك،" قال، عينيه مليئتين بالقلق. "أعرف كيف تشعرين. قصر الملك قريب من هنا. لربما يعرف شيئًا عن طريقة عودتك إلى عالمك."
"قصر الملك؟" تساءلت، وأحسست بالقلق يتسلل إلى قلبي.
"لكن كيف سأذهب إليه؟"
"أنا أعرف الطريق،" قال بابتسامة مطمئنة. "سأرشدك، فقط عليك أن تثقي بي. لقد كنت في هذا المكان لفترة طويلة، ورأيت أشياء كثيرة. الملك قد يكون لديه معلومات مهمة كما أنه لطيف و سيساعدك حتما."
ترددت للحظة، أفكر في كل ما حدث. "لكن ماذا إذا كان الملك لا يريد مساعدتنا؟"
"سنواجه ذلك معًا،" رد بقوة. "لا يمكننا الاستسلام قبل أن نحاول. أعدك أنني سأكون بجانبك."
"لا أعلم... هل من الحكمة أن أذهب معك إلى مكان لا أعرفه؟" كانت الشكوك تتزايد في رأسي.
"أفهم قلقك، لكن الوقت يمر،" قال بصوت هادئ. "إذا لم نذهب الآن، قد تضيع فرصتك في العودة، وقد لا تكون لديك فرص أفضل إذا لم ننطلق."
شعرت بالضغط، لكنّ شيئًا في صوته جعلني أتردد. "حسناً، سأذهب معك،" قلت في النهاية، رغم ترددي. "دعنا نتوجه إلى القصر."
"رائع! دعينا نتحرك،" قال وهو يقودني في الطريق ، لكن على الأقل لست وحدي بعد الآن.....

-مهند-

عند حديثي مع تلك الفتاة، شعرت بشيء غريب يسري في داخلي، خليط من الإطمئنان والفرح. كنت أعرف أنها تمر بلحظات عصيبة، لذا لم أرغب في تعكير مزاجها أو إظهار أي قلق و انطلقنا مباشرة نحو قصر الملك، آملين أن نجد فيه ما يساعدنا.

في طريقنا، كانت المملكة تبهرني بكل تفاصيلها. الشوارع كانت تعج بالسكان، وجو من الحماس يسود الأجواء. رأيت الدهشة تضيء عينيها وهي تتأمل المعالم المحيطة، وكأنها دخلت إلى عالم من الأحلام. كنت أشعر بأنها تحاول استيعاب كل شيء، كلما اقتربنا من القصر، كانت تلك المشاعر تتصارع بداخلها بين الخوف والترقب.

لكن المفاجأة حدثت عندما انزلقت نورسين فجأة على قطعة زبدة ملقاة على الأرض وسقطت. شعرت بالقلق، وهرعت لمساعدتها، قائلاً بضحكة خفيفة: "أنتِ بحاجة إلى توخي الحذر، لأن هذا المكان مليء بالمفاجآت! لا تحزني، فلديك فرصة رائعة لتجربة مغامرة لن تُنسى. لكن أولاً، أخبريني، ما اسمك؟"

أجابت وهي تحاول النهوض: "أنا نورسين، طالبة في المدرسة الثانوية. كل ما يحدث لي الآن بسبب أمنيتي الغبية. تمنيت مغامرة تغير حياتي التعيسة، وها أنا أعيشها."

ابتسمت لها وقلت: "إذاً، يا لك من محظوظة! أتمنى أن أكون في مكانك، فأنا أعيش هنا منذ عام كامل، وهذا الأمر مرهق للغاية. أريد فقط أن أعود إلى العالم الذي أعرفه، لكنني هنا، أواجه التحديات."

لم أكن أكمل جملتي حتى استوقفنا رجل في طريق آخر قريب اتخذناه كاختصار للوقت. كان يقف أمام مصنع عملاق مفعوم بالألوان والروائح الزكية، وصرخ: "من أنتما ولماذا تمران من هنا؟ ألا تعلمان أن المشي في هذا الطريق ممنوع؟!" شعرت بالغضب تجاه تصرفه، لكنه كان أكبر مني، فقلت له بتحدٍ: "أولاً، ليس من شأنك معرفتنا. ثانياً، نحن ذاهبون إلى قصر الملك. نحن بحاجة ماسة لمساعدته، ولم نكن نعلم أن المشي في هذا الطريق ممنوع."

عند سماع كلامي، انفجر الرجل غضباً وألقى القبض علينا، مُدخلاً إيانا إلى المصنع. حاولنا إقناعه مرارًا وتكرارًا بأننا لم نكن نريد أي أذى، لكن دون جدوى. كنت أشعر بالتوتر، وخاصةً تجاه نورسين التي وعدتها بإيصالها إلى الملك.

بعد دقائق، دخلنا المصنع من باب ضيق خلفي، وكانت قلوبنا تنبض بشدة. صعدنا سلالم صغيرة ببطء، نترقب ما ينتظرنا. ولحسن حظنا، كان المدير على وشك الخروج. استوقفه الرجل قائلاً: "يا مدير، لدينا ضيوف غير مرغوب فيهم هنا. أريدك أن تتولى أمرهم." تملكني القلق، خصوصاً عندما نظرت إلى وجه نورسين المليء بالخوف.

رد المدير بعد أن ألقى نظرة فاحصة علينا: "خذوهما إلى القاعة رقم خمسة، وسأتولى الأمر. لا تقلق بشأنهما، سيحصلان على ما يستحقانه."

توسلت له، قائلاً: "نحن لم نفعل شيئًا خاطئًا. كنا فقط نمر هنا في عجلة من أمرنا." لكنه لم يأبه بكلامي وغادر. في تلك اللحظة، جلست أنا ونورسين في انتظار أي فرصة للهرب، لكن الأمل كان يتلاشى.

بعد مضي ربع ساعة تقريبًا، دخل علينا المدير، لكن هذه المرة، كان الابتسام على وجهه. بدا الأمر غريبًا في ظل الظروف الحالية. بدأ يتحدث بلهجة ودودة: "مرحبًا بكما! أعتذر عن تصرف حارسي القاسي. لكن ما جذبني إليكما هو أنك، يا فتى، أليس أنت مهند، ابن حسام؟"

شعرت بالدهشة: "كيف تعرف اسمي وأنت لا تعرفني؟! حتى اسم والدي!"

أجاب المدير بابتسامة: "كنت محقًا، لم تتغير ملامحك على الإطلاق. لقد كبرت كثيرًا. لم ألتقِ بأبيك منذ فترة طويلة، كيف حاله؟"

"لا أعلم، فقد دخلت هذا العالم منذ عام تقريبًا، ولم أستطع الخروج منه حتى الآن. صادفت نورسين في طريقي، وهي تريد العودة لعالمها. لذا قررت مساعدتها بالذهاب إلى الملك قبل أن يقاطعنا حارسك."

ابتسم المدير مجددًا، وقال: "أنا عليّ، صديق والدك القديم. كنا معًا في الجامعة، لكنني لم أره منذ زمن بعيد. وآسف جدًا على تصرفات حارسي، فهو قاسٍ مع الجميع. لكنني هنا لأساعدكما. سأقوم بالاتصال بصديق لي يمكنه توصيلكما إلى الملك بسرعة. انتظرا لحظة."

بعد ذلك، أخرج عليّ هاتفًا غريبًا من جيبه، يشبه قطعة الشوكولاتة. ضغط على الأزرار بشكل معين حتى رن بنغمة موسيقية لطيفة. ثم تحدث بحماس: "مرحبًا ملاك! كيف تسير الأمور في القصر؟ الحمد لله. لدي طلب صغير: هنا شابان يرغبان في مقابلة الملك. هل يمكنك مساعدتهما؟"

شعرت بالتوتر يزداد، وحين أنهى المكالمة، قال: "حسناً، ستصل

ملاك قريبًا. لا تقلقا، سيكون كل شيء على ما يرام."
عند انتهاء عليّ من حديثه، أعطانا بعض الأسلحة التي قد نحتاجها في طريقنا. كانت أسلحة بسيطة تناسب أعمارنا، لكنها كانت تعبيرًا عن استعدادنا لمواجهة التحديات.
بعد حوالي ربع ساعة، وصلت ملاك على متن تنينها. كان التنين ضخمًا، ذو لون أبيض ناصع وأجنحة زرقاء سماوية رائعة.
عوضًا عن نفث النار، كان ينفث الجليد، وكان هذا هو ما يميز هذا التنين.
ودعنا عليّ، وشكرناه على حسن معاملته ولطفه معنا. انطلقنا مع ملاك على متن تنينها إلى القصر الملكي. بينما كنا نحلّق في السماء، كانت المملكة تتسع تحتنا، وكأنني أشاهد لوحة فنية حية. في وسط هذه المشاهد الجميلة، كان هناك سؤال واحد يدور في ذهني: كيف أصبحت هذه المملكة مملكة للحلويات؟ تجاهلت السؤال مؤقتًا، واستمتعت بالمناظر الخلابة التي كانت تأخذني بعيدًا عن مخاوفي. بعد فترة من التحليق، وصلنا أخيرًا إلى القصر! كان تصميمه مذهلاً، بأسلوب معماري رفيع وزخارف عصرية من الحلوى.

...عند دخولنا القصر ، كانت الأجواء محاطة بسحر لا يصدق.
كانت الأبواب العملاقة للقصر مزينة بالذهب الخالص، يحيط بها زهور ملونة تتفتح كأنها ترحب بنا.
حالما عبرنا العتبة، شعرت وكأنني انتقلت إلى عالم آخر.
السقف عالٍ مزخرف بألوان قوس قزح، حيث تتلألأ الثريات الكريستالية مثل النجوم في السماء، تنبعث منها أضواء دافئة تضفي على القاعة جوًا من الفخامة.
الأرضية كانت مغطاة بسجاد فاخر من الألوان الوردية

والذهبية، مع نقوش دقيقة تعكس تفاصيل رائعة عن الحياة في المملكة.
على جانبي القاعة، كانت هناك نوافذ ضخمة مزينة بستائر من الحرير الرقيق، تسمح بدخول أشعة الشمس لتضيء المكان بألوان ساحرة، حيث كانت تتراقص خيوط الضوء فوق الأرضية كما لو كانت تعزف لحنًا من الجمال.

في نهاية القاعة، كان العرش الملكي، المزين بالأحجار الكريمة اللامعة. كانت تفاصيل العرش تبرز القيم الرفيعة التي تحملها المملكة، وكأنها تجسد روح الحلم والحب.
هذا المكان لم يكن مجرد قصر، بل كان تجسيدًا للجمال والسحر، وكان يروي قصة الأمل والمغامرة في كل زاوية منه.
شعرت بأن كل تفاصيل هذا القصر تشجعني على التقدم، وتؤكد لي أنني على أعتاب بداية جديدة.
شعرت بقلق عميق للوهلة الأولى، كنت أخشى أن يرفض الملك طلبنا، وأن يطردنا من قصره. لكن ملاك طمأنتني بابتسامة دافئة: "لا تقلقي، الملك طيب القلب ويحب شعبه. سيستمع إليكما."
شعرت باندفاع من المشاعر. هذا هو المكان الذي سيساعدنا في تغيير مصيرنا. تذكرت وعدي لنورسين، وأكدت لنفسي أنني لن أسمح لأي عقبة تمنعني من تحقيق هذا الوعد.
"حان وقت التغيير، نورسين!" قلت بحماس. "لنصل إلى الملك ونطلب مساعدته."

عندما دخلنا القاعة الكبرى، استدار الملك ببطء نحوينا، وكانت

هيبته واضحة في ملامحه. كان يرتدي ثوبًا ملكيًا رائعًا مطرزًا بخيوط ذهبية، تعكس بريق المجوهرات التي تزين صدره. عينيه، المليئتين بالحكمة والعطف، تركزتا علينا كأنما يحاول قراءة أفكارنا قبل أن نتحدث. استقبلنا بابتسامة دافئة، وعندما أومأ برأسه، كانت تلك الإيماءة كأنها دعوة رسمية للدخول إلى عالَمٍ جديد من الفرص.

"مرحبًا بكما في قصر مملكتي،" قال بصوت عميق وهادئ، يحمل طابع الرزانة. "أنا الملك يوسف ، ومن دواعي سروري أن ألتقي بكما."

تقدمت خطوة للأمام، مستجمعًا شجاعتي لأتحدث. "مولاي، أنا مهند وهذه نورسين. نحن هنا لأننا نحتاج لمساعدتك. لقد دخلت نورسين إلى هذا العالم عن طريق الصدفة، و هي تبحث عن طريق للعودة إلى عالمها. و قد سمعنا أن لديك معلومات قد تساعدنا."

أظهر الملك اهتمامًا حقيقيًا. "أفهم تمامًا مدى إحباطكما. إن الحياة في هذا العالم ليست كما تظنان، وأحيانًا يكون البقاء هنا أشبه بمغامرة بلا نهاية. ولكن العودة ليست سهلة كما تتصوران."

رغم شعوري بالتوتر، تابعت. "نحن مستعدان لمواجهة أي تحدٍ في سبيل العودة. نحن نؤمن أن لديك المعرفة اللازمة لإرشادنا."

ابتسم الملك، ورفع يده كعلامة على التأمل. "إن الرغبة في العودة هي بداية الطريق. لكن عليكما أن تدركا أن النجاح ليس مضمونًا. سأحتاج إلى تأكيدات. في الواقع، هناك بوابة تعيدكما إلى عالمكما، ولكنها مرآة سحرية سرقها أخي من القصر قبل سنوات. هذه المرآة كانت تملك القوة لنقل من ينظر إليها إلى

أي عالم يختاره. لكنني لا استطيع إعادتها إليكما بسهولة."
فجأة، شعرت بحماسة تتدفق في عروقي، وتقدمت أكثر. "نعم، مولاي! نحن مستعدان لفعل أي شيء لاستعادة تلك المرآة."
عندها، تراجع الملك خطوة للخلف، ثم نظر إلينا بعمق. "إذاً، سأقدم لكما فرصة. لكن عليكما أن تدركا أن النجاح ليس مضمونًا. سأرسل أحد مستشاريّ، وسنبدأ رحلة البحث عن تلك المرآة. ستواجهان تحديات عديدة، ولكن الشجاعة في مواجهة المخاوف هي المفتاح."
أجبت بسرعة، مفعمًا بالأمل: "شكرًا لك، يا سيدي! نحن نعدك بأن نكون على قدر المسؤولية."
ابتسم الملك مرة أخرى، وبدت ملامحه أكثر اطمئنانًا. "حسنًا، سيكون كل شيء بخير بإذن الله."
بينما كان الملك يتحدث مع مهند ونورسين، كانت الأجواء في القاعة تعكس قلقًا متزايدًا. فجأة، سمعوا أصوات انفجارات مدوية قادمة من خارج القصر، فتوقفت الأنفاس للحظات. نظر الملك إلى الفتيين، ثم أطلق الأمر لفريق الحراس بالتوجه إلى أماكنهم. كانت الأضواء تتلألأ من بعيد، وصوت صرخات الجنود يعلو، مما جعل قلوبهم تخفق بشدة.
مع تصاعد الدخان من الجهة الأخرى، أدرك الجميع أن الهجوم الذي كان يخشاه الملك قد وقع بالفعل. إن جيش أخيه، الذي كان يُعتبر غادرًا ومخادعًا، بدأ الهجوم على المملكة، مدفوعًا برغبة عارمة في استعادة السلطة. خُطف الملك إلى قاعة العرش في حالة من الاضطراب، حيث توالت التقارير عن تقدم الأعداء في جميع الاتجاهات.
وسط الفوضى، أظهرت نورسين وشجاعة مهند رغبتهما في القتال للدفاع عن المملكة. كان الملك يعي أن فوزهم في هذه

المعركة سيتطلب اكثر من مجرد القوة العسكرية، بل يحتاج إلى ذكاء وتعاون من جميع المخلصين للمملكة. أطلق الملك صيحات التشجيع، محاولًا تحفيز جنوده على الثبات، في حين بدأت الخطط تُرسم في رأسه لضمان سلامة مملكته، متسلحًا بالإرادة القوية وبالعزم المستمد من ولاء أصدقائه.

في وسط الاضطراب، اندلعت المعركة المفاجئة. مع بداية الهجوم، اجتاحت المملكة سحابة من الظلام، حيث ظهرت الروبوتات الصغيرة من بين الضباب الكثيف. كانت تلك الآلات تتقدم بسرعة مذهلة، تحمل أسلحة متطورة وقذائف مدمرة. تتلألأ عيونها الحمراء مثل شهب من النار، وكان صدى خطواتها المعدنية يملأ أجواء المملكة، مما جعل سكانها يشعرون بالرعب الشديد.
بينما كانت الروبوتات الصغيرة تتقدم في صفوف متقاربة، انطلقت من خلفها صرخات زئير الروبوت العملاق، الذي كان يتقدم بخطوات قوية، مهدمًا كل ما في طريقه. كان هذا الروبوت الضخم مزودًا بأسلحة ثقيلة، ومدرعًا بشكل يجعل من الصعب هزيمته. كان يجسد كل ما تمثله قوى الشر، ضخمًا وقويًا، يعكس عزم أخ الملك على الاستيلاء على المملكة.
اندلعت المعركة في كل الأنحاء ، حيث بدأ الجنود المخلصون للملك بالتجمع حول القصر. كان الملك يقف على منصة العرش، يتأمل ساحة المعركة بتوتر. صرخ لأتباعه بأن يستعدوا.

مع تصاعد القتال، قفز الجنود إلى مواقعهم، مستعدين لمواجهة الروبوتات الصغيرة. استعملوا كل ما لديهم من أسلحة سحرية وأدوات تقليدية لمواجهة هذا الهجوم المدمر. كانت المعركة

تتسم بالفوضى، مع أصوات الانفجارات والرماح تتصادم، بينما تحطمت أجزاء من المملكة بفعل هجمات الروبوت العملاق.
في خضم الفوضى، قامت الروبوتات الصغيرة بالاندفاع إلى الأمام، موجهة نيرانها نحو الجنود. لكنهم لم يستسلموا؛ بل بدؤوا في التنسيق مع الحراس المخلصين للملك، متبعين خططًا ذكية لإيقاف تقدم الأعداء. انطلق عدد من الجنود في محاولة لإلهاء الروبوت العملاق، بينما استغل آخرون الفرصة لمهاجمة الروبوتات الصغيرة من الجوانب.
لكن الأمر لم يكن سهلاً. فقد قام أخ الملك الشرير بتوجيه قوته، مُعززًا هجومه باستخدام الروبوت العملاق الذي بدأ يحصد الأرواح بلا رحمة. كانت كل ضربة من قبضته تشعر الأعداء بالذعر، لكن الملك، بجسده القوي وإرادته الحديدية، لم يتراجع. كان يراقب كل شيء، يدعو إلى الصمود والشجاعة.
فجأة، استدعى الملك حراسه المخلصين، مُتحديًا أخاه في معركة لا هوادة فيها. كانت تلك اللحظة حاسمة، حيث اجتمعت قوى الخير لمواجهة قوى الشر. وكان المهند ونورسين في قلب الحدث، يشاهدان كل ما يحدث أمامهما. على الرغم من الهجوم الشرس، لم يفقدوا الأمل. بل أطلقوا صرخات الشجاعة والعزيمة، عازمين على استعادة السيطرة وإنقاذ مملكتهم.
في خضم هذه المعركة الدموية، بدا أن النصر سيكون بعيد المنال، لكن شجاعة الجنود وعزمهم على حماية مملكتهم كانا القوة الدافعة التي تضيء دربهم. في حين استمر القتال، كان الأمل يتجدد بين صفوفهم، مستمدين القوة من إيمانهم بأن الحق سيظل دائمًا ينتصر على الباطل.
مع استمرار المعركة، تحولت ساحات المملكة إلى ميدان مليء

بالدمار والدخان. تلاشت الألوان الزاهية التي كانت تميز المملكة وحلت محلها الفوضى والخراب. الشوارع التي كانت ممتلئة سابقًا بالسكان والحركة أصبحت ساحة للروبوتات الصغيرة، التي كانت تجوب كل زاوية باحثة عن أي مقاومة. أصوات الأسلحة الآلية والليزر تملأ الجو، والحرارة الناتجة عن الانفجارات كانت تُلهب الهواء.

في وسط الفوضى، كان الروبوت العملاق يتقدم بثبات، محاطًا بجنوده من الروبوتات الصغيرة. كلما تحرك، تهتز الأرض تحت قدميه الضخمتين. كان مجهزًا بكافة أنواع الأسلحة المتطورة: مدافع ليزرية، قاذفات صواريخ، وأذرع معدنية ضخمة تستطيع تحطيم أي عائق يقف في طريقه. القصر الملكي كان هدفه الأساسي، وكل خطوة من خطواته كانت تقربه أكثر نحو التدمير الشامل.

على الرغم من قوة دفاعات المملكة، ومع شجاعة الحراس المخلصين الذين تصدوا للغزاة بكل ما لديهم، بدأت قواهم تتلاشى أمام التفوق التكنولوجي للجيش الآلي. الدخان الكثيف غطى السماء، وحجب الشمس، وجعل الرؤية شبه مستحيلة. انفجارات متتالية هزت الأرض، وتحطمت جدران المباني التي كانت شاهدة على مجد المملكة.

الملك نفسه، وهو على رأس جيشه، كان يقاتل بشجاعة. يوجه أوامره بحزم، محاولاً السيطرة على الفوضى. لكن مع كل دقيقة تمر، كان يعلم أن الوقت ليس في صالحه.

وسط الفوضى، وبينما كانت الروبوتات الصغيرة والعملاق الحديدي يقصفون كل ما يعترض طريقهم، بدأ الأمل يبدو ضئيلاً. انفجارات، صرخات، انهيارات مبانٍ... كل شيء كان

يشير إلى هزيمة وشيكة. لكن في لحظة غير متوقعة، بدأ المد يميل لصالح الملك وأتباعه.
حراس الملك المخلصون، الذين بدا أنهم على وشك الاستسلام، استجمعوا قواهم. سرعان ما ظهرت خطة جديدة، حيث أطلقوا هجومًا منسقًا على الروبوت العملاق. نجحوا في استدراجه إلى زاوية ضيقة بين المباني المدمرة، مما جعل حركته بطيئة وصعبة. استغل الحراس ذلك بضرب نقاط ضعفه، وخاصةً في مفاصل أرجله الضخمة، مما جعله يتعثر.
في الوقت ذاته، استطاع مهند، الذي كان مختبئًا مع نورسين في القصر بأمر من الملك للحفاظ على سلامتهما، التواصل مع أحد القادة التقنيين في الجيش الملكي. هذا القائد كان يعرف كيفية اختراق برمجيات الروبوتات المعادية. باستخدام جهاز قديم وبدائي مدمج في أحد الأسلحة المهجورة، بدأ القائد وفريقه في تعطيل الروبوتات الصغيرة واحدة تلو الأخرى، مما أعاق تقدم جيش العدو بشكل كبير.
بينما كان القائد التقني يعمل على تعطيل الروبوتات، ظهر تعزيز مفاجئ: فرقة من الجنود الملكيين التي كانت مختبئة في الأنفاق تحت الأرض منذ بداية المعركة، خرجت لتشن هجومًا مضادًا. هذه الفرقة، مجهزة بالأسلحة المتطورة، بدأت تضرب بقوة وفي أماكن حساسة لجيش الروبوتات.
مع تراجع الروبوتات الصغيرة، وجد الملك وحراسه فرصة لشن هجوم مباشر على الروبوت العملاق. باستخدام قذائف خاصة مصممة لاختراق الدروع الثقيلة، استطاعوا إصابته إصابات بالغة. ومع توجيه الضربة النهائية له، سقط العملاق الحديدي، مُحدثًا دويًا هائلًا في المملكة، وانتهت سيطرته المدمرة على المعركة.

اصوات الفرح والاحتفال بدأت تتعالى بين الجنود الملكيين. انقلبت المعركة لصالح الملك، ومع كل ضربة إضافية على جيش الروبوتات، كانت المملكة تستعيد شيئًا من مجدها وكرامتها.

بعد أن سقط الروبوت العملاق وتوقف الدمار في أرجاء المملكة، وقف الملك شامخًا وسط ساحة المعركة التي كانت مشبعة بالدخان والركام، ورغم التعب والإرهاق الذي بدا واضحًا على جنوده وحراسه، كانت عيونهم معلقة عليه، مترقبةً ما سيقوله. رفع الملك سيفه العالي، وعلت نبرته بصوت واثق هز أركان المكان:
"لقد أراد أخي الخائن أن يطأ هذه الأرض بجيشه الحديدي، أراد أن يمحو إرثنا، ويُخضعنا لرغبته العمياء في القوة. لكن ما لم يفهمه هو أننا لسنا مجرد مملكة من الحجارة والجدران... نحن شعبٌ متماسك، قلوبنا تتحد معًا كما يتحد الحديد. قد تُكسر جدراننا، قد تُدمر مدننا، لكن عزيمتنا لا يمكن لأحد أن يهزمها.
نحن لا نقاتل من أجل التاج أو العرش، بل من أجل الحرية، من أجل كل روح تعيش تحت سماء هذه المملكة. اليوم أثبتنا أن العدل والقوة لا يأتيان من الآلات والأسلحة، بل من الشجاعة والإيمان بما هو صحيح.
هذا النصر ليس نهاية المعركة فقط، بل بداية عهد جديد، عهد نعيد فيه بناء كل حجر هُدم، ونحيي فيه كل أمل انطفأ.
سنواصل التقدم، وسننهض من هذا الركام، أقوى وأشد عزمًا. فالعدو قد حاول كسرنا... لكنه اليوم، رأى بنفسه أننا لا نُكسر."
كانت الكلمات تُحدث صدى عميقًا فى نفوس الجميع، وامتلأت

الأجواء بروح جديدة من الحماس. التصفيق والتهليل عمّ المكان، وتحولت ساحة المعركة التي كانت منذ لحظات مضمارًا للفوضى والدمار، إلى رمزٍ للوحدة و الانتصار.

بعد الهزيمة الساحقة لجيش الروبوتات، ساد صمت مهيب في أرجاء ساحة المعركة. الدخان بدأ يتلاشى تدريجياً، كاشفاً عن جثث الروبوتات الصغيرة متناثرة في كل مكان، بينما يقف الملك شامخاً، محاطاً بحراسه المخلصين الذين لم يتوانوا عن تقديم أرواحهم من أجل حماية المملكة. تنفّس الجميع الصعداء، لكن لا تزال هناك مهمة واحدة لم تكتمل بعد.
عندها أشار الملك بيده إلى حراسه، قائلاً بصوت حازم:
"أحضِروا لي وسيم. لقد حان وقت الحساب."
وبدون تأخير، انطلق الحراس في اتجاه القصر الشرقي المهدم جزئياً، حيث كان وسيم، أخ الملك الشرير، مختبئاً بعد أن فقد السيطرة على جيشه. كانوا يعرفون أن الهزيمة وشيكة، ولم يكن وسيم مستعدًا لمواجهة ما سيأتي بعد ذلك. الحراس اقتحموا القاعة، وسحبوا وسيم بالقوة، مكبلاً بالسلاسل، بينما يحاول مقاومة ما لا مفر منه.
عندما وقف وسيم أمام الملك، لم يكن هناك أي أثر للغطرسة التي كانت تميز نظراته في الماضي. كان منهكًا ومهزومًا، يدرك أن كل محاولاته للاستيلاء على المملكة قد انتهت بالفشل الذريع.
الملك حدق في عينيه لوهلة، ثم قال بصوت قوي مليء بالحزن والحكمة: "لقد كنتَ أخي... كنتَ من لحمي ودمي، ومع ذلك اخترتَ الخيانة والطمع. هل هذا ما كان يستحق أن نخسر كل ما بنيناه؟ ألم يكن السلام بيننا أعظم من أي قوة أو عرش؟

لقد حاولتُ أن أجنّبك هذا المصير، لكنك اخترتَ الظلام بنفسك."
وسيم لم يستطع الرد، لم يجد الكلمات للدفاع عن نفسه. بدت عليه علامات الندم، لكن كان الوقت قد فات.
أمر الملك بحزم: "خذوه إلى زنزانته. سيواجه العدالة التي حاول أن يهرب منها."
وبينما تم اقتياد وسيم، نظر الملك حوله إلى جنوده وشعبه الذين وقفوا يشاهدون الحدث، ثم قال بحزم، ولكن بنبرة طمأنة: "لن ننكسر أبدًا، ولن نسمح لأي قوة أن تهدد سلامنا. هذه المملكة ستظل قائمة، طالما بقيت القلوب صادقة، والعزيمة قوية. لقد مررنا بالكثير، لكننا ننهض دائمًا. اليوم انتصرنا، ليس بالسيوف فقط، بل بوحدتنا."
ومع كلمات الملك المؤثرة، دوى تصفيق حار من الجميع. كان اليوم يومًا للتاريخ، ليس فقط لانتصارهم على وسيم وجيشه، بل أيضًا لتجديد عهدهم مع الملك الذي قاتل لحمايتهم بروح حقيقية، ليس كقائد، بل كأب وأخ لكل من في مملكته.
بعد القبض على أخيه الشرير وسيم، شعر الملك بصراع داخلي عميق. على الرغم من خيانة وسيم ومحاولته تدمير المملكة، كان لا يزال أخاه. جلس الملك في قاعة العرش محاطًا بمستشاريه المخلصين، يفكر في الخطوة التالية.
الملك قرر عدم الانتقام الفوري، بل اختار أن يتحدث مع وسيم أولًا، لمعرفة دوافعه الحقيقة وراء الهجوم. أمر الملك بنقل وسيم إلى غرفة آمنة حيث يمكن الحديث معه وجهًا لوجه بعيدًا عن أجواء المعركة. دخل الملك إلى الغرفة بحضور حراسه المخلصين، ورأى وسيم مكبلاً، لكنه كان لا يزال يحمل نفس النظرة الغامضة.

"لماذا، يا وسيم؟" قال الملك بصوت هادئ لكنه مليء بالأسى. "كنت أظن أننا قد تجاوزنا هذا... أن العائلة أقوى من أي صراع."

وسيم، دون أن يرفع عينيه عن الأرض، رد ببرود: "أنت لم تفهم أبدًا. كل ما أردته هو ما كان لي بحق. المملكة، العرش، القوة. لكنك أخذت كل شيء."

الملك تنهد، محاولًا كبح غضبه. "القوة ليست ما تظن. المملكة ليست مجرد عرش. الشعب... الأمان... هذا ما يهم. لكنك اخترت طريقًا مختلفًا، وأخشى أنني الآن مضطر لاتخاذ قرار لن يعجبني."

وسيم نظر إلى الملك بعيون مملوءة بالكراهية، لكنه أدرك أن اللعبة انتهت. لم يكن لديه جيش، ولم يعد هناك من يقاتل لأجله. حتى خدمه من الروبوتات توقفت عن العمل، منتظرة أوامر جديدة لم تأتِ.

الملك، بعد هذا الحديث، قرر عدم إعدام وسيم أو حبسه في زنزانة عادية. بدلاً من ذلك، اختار نفيه إلى جزيرة بعيدة، حيث يمكن أن يعيش دون أن يشكل خطرًا على المملكة أو شعبها. كان ذلك عقابًا صارمًا، لكن الملك رأى أنه الخيار الأكثر إنصافًا.

ومع استعداد الحراس لنقل وسيم إلى منفاه، نظر الملك إلى أخيه لآخر مرة، وقال: "ربما يومًا ما ستفهم. لكن الآن، يجب أن أضمن أمان المملكة."

بعد انتهاء المعركة وهزيمة وسيم، تجمع الملك يوسف مع حراسه المخلصين في قاعة القصر. كان الجو مليئًا بالقلق والارتياح في آن واحد، بينما كانت الهمسات تتجاذب حول شجاعة الجنود الذين حاربوا ببسالة ضد هجوم شقيق الملك.

في تلك اللحظة، دخلت ملاك، الحارسة المخلصة، إلى القاعة. كانت ملامح المعركة لا تزال واضحة على وجهها، لكن عينيها اللامعتين كانتا تعكسان الإصرار. تقدم الملك يوسف نحوها، وكان قلبه مليئًا بالامتنان.

"ملاك، لقد كنت بطلة في ساحة المعركة اليوم!" قال الملك بفخر، مشيرًا إلى شجاعتها وولائها. "بدون شجاعتك، لما استطعنا التصدي لهذا الخطر."

ابتسمت ملاك بتواضع، لكنها شعرت بالفخر يتدفق في عروقها. "لقد كان من واجبي، سيدي. الدفاع عن المملكة هو ما يميزنا."

"أعلم ذلك، ولكنني أريدك أن تعرفي أنك قمت بعمل يستحق المكافأة. سأعطيك هدية تقديرًا لشجاعتك، وكرسالة شكر من ملك هذه المملكة."

أثارت كلمات الملك فضول الحاضرين، بينما استمر يوسف في حديثه: "أنا بحاجة إلى شخص يعتمد عليه في المستقبل. أريدك أن ترافقي مهند ونورسين في رحلتهم إلى بلاد الثلج، وسأكون معكم. قد تواجهنا بعض العوائق في طريقنا ، وأنت الشخص المناسب لمساعدتنا."

تسارعت دقات قلب ملاك، وبدت عليها ملامح الحماس. كانت تلك فرصة عظيمة لتكون قريبة من الملك ، و ليستمتعوا معًا بعبور المناظر الجميلة في الطريق. "شكرًا لك، سيدي، سأكون عند حسن ظنك."

ومع ذلك، كان في ذهن الملك يوسف رغبة في معرفة المزيد عن تاريخ المملكة، وكيف أصبحت مملكة الحلوى. بدا أن هذه لرحلة إلى بلاد الثلج ستكون بداية جديدة للملك وللأبطال لأربعة، وتحديًا يستحق اكتشاف أسراره و هنا تبدأ رحلتنا.

الفصل الثاني

-مغامرة بلاد الثلج-

كانت الاستعدادات للرحلة توحي بمدى أهميتها. داخل جدران القصر، حيث تسللت أشعة الشمس الشتوية الخفيفة، اجتمع الأربعة ليضعوا خططهم بعناية. الملك يوسف، بهدوئه المتأني، بدأ في استعراض الخريطة القديمة التي يعلوها غبار السنين، ويشير إلى الطريق الطويل الممتد عبر السهول الباردة وصولاً إلى بلاد الثلج. كان القلق يملأ وجهه، لكنه أظهر صرامة واهتمامًا لم يعهده أحد من قبل، مستعدًّا لتحمل المسؤولية كقائد لهم.

أما ملاك، الحارسة الوفيّة، فقد كانت تقف بقامتها العالية، تنظم الأدوات، تحرص على أن يكون معهم كل ما يحتاجون إليه من أسلحة خفيفة وذخائر للطوارئ. كانت تقلب الخنجر بين يديها لتتأكد من حدة نصله، وتضع كل شيء بعناية في حقيبتها، وهي تتأكد من توازن وزنها كي لا تكون عبئًا على الطريق. كان وجهها يحمل تعابير التركيز، وأحيانًا تداعب نظراتها نورسين ومهند، كأنها تقول: "لا تقلقوا، أنا هنا لأحميكم."

بينما كان يوسف وملاك يعملان بهدوء، كانت نورسين، متحمسة كما لو كانت تجهز لرحلة مدرسية، تتنقل من ركن لآخر، حاملة أكياس الطعام والأغطية الثقيلة. بدأت بحمل أكثر من اللازم، حتى ضحك مهند وهمس لها: "أتعلمين؟ لسنا ذاهبين للقطب الشمالي!"، فردت مبتسمة: "أُفضّل أن نكون

مستعدين! لا أريد أن يتجمد أحدنا هناك!". صوت ضحكاتهم الخفيفة كان يملأ المكان ويخفف من وطأة الاستعداد للرحلة. مهند، من جهته، كان منشغلًا بتجهيز أدوات الملاحة البسيطة، يرتب الخريطة، ويعطي تعليمات واضحة لنفسه حول المسار الذي يجب أن يسلكوه. وبينما كان يراجع تفاصيل الطريق، أخذت عيناه تتأمل المجموعة، وكأنه يدرك أن هذه الرحلة ستجعلهم أكثر من مجرد رفاق؛ إنها مغامرة ستشكل ذكريات لا تُنسى و بينما تجمّعوا أخيرًا، متهيّئين للانطلاق، ألقى الملك يوسف نظرة خاطفة عليهم، كأنما يتأكد من جاهزيتهم. ومع أول خطوة، شعر الجميع بمدى جدية الرحلة. الرياح الباردة كانت تقابل وجوههم وتلتفّ حولهم معبرةً عن التحدي القادم، ورغم البرودة التي تسللت من الملابس الثقيلة، كان هناك دفءٌ يتدفق في قلوبهم؛ شعورٌ بالوحدة والصداقة، وبأنهم في مغامرة استثنائية، قد تغير حياتهم.

****

بينما كانوا ينهون تجهيزاتهم، حلَّقت التنانين الضخمة حول القصر في مشهد يأسر الألباب. ظهر تنين الملك يوسف أولاً، بلونه الرمادي المائل إلى الفضي، ينفث أنفاسًا باردة تشبه رياح الشتاء. أما نورسين، فقد اختارت تنينًا بلون بنفسجي براق، كانت عيونه تلمع كأنه يتحمس للرحلة. ملاك، بدورها، اتجهت إلى تنينٍ أزرق، يشبه لون السماء الباردة، يعكس جانبها الشجاع والمخلص. أما مهند، فقد ركب تنينًا أخضر، لون أشجار المملكة، ليعكس روح الشجاعة فيه.
بمجرد صعودهم على ظهور التنانين، انطلقت بهم في السماء

الشاسعة. أحسوا بنسمات باردة تلفح وجوههم، ومع كل رفرفة لأجنحة التنانين، كانوا يقتربون من حدود بلاد الثلج، حيث بدأت تظهر لهم قمم الجبال المغطاة بالثلوج، وكأنها عوالم ساحرة تنتظرهم. وعلى طول الطريق، تمازجت مشاعر الإثارة والحماسة بينهم، متطلعين إلى المغامرة التي بانتظارهم، واللقاء الذي سيجمعهم بجدة مهند، تلك التي تعرف أسرار المملكة منذ القدم.

مع اقترابهم أكثر من حدود بلاد الثلج، بدأت ملامح الطبيعة تتغير من حولهم. تحولت الأشجار إلى أشكال جليدية، وأصبح الهواء أكثر برودة، ما جعل نورسين تشعر بقشعريرة لكنها ظلت متمسكة بتنينها بشجاعة. رفرفات أجنحة التنانين تصاعدت عندما عبروا بحيرة ضخمة متجمدة، تلمع كالمرآة تحت أشعة الشمس، وتبدو كأنها بوابة لعالم آخر.

نظر يوسف إلى الصحبة من حوله، وقد لفتته روح التعاون التي نمت بينهم. كلما حلّ التعب على أحدهم، كان الآخر يمد يده مشجعاً وداعماً، وكأنهم باتوا عائلة واحدة.

عندما اقتربوا من قمة جبل يكسوه الثلج الناصع، أشار مهند إلى قمة بعيدة قائلاً: "هناك! جدتي تعيش في كوخ بين تلك القمم." توهجت عيونهم بالحماس، خاصةً عندما تذكروا القصص التي يرويها الناس عن حكايا العجوز الحكيمة، والتي تملك أسراراً قد تكشف الكثير عن ماضي المملكة.

وبعد ساعات من الطيران، بدأت التنانين بالهبوط برفق على أرض مغطاة بالكامل بالثلوج الناصعة. فور أن وضعوا أقدامهم على الأرض، شعروا بثقل المكان، وكأن صمت الطبيعة الباردة يخفي شيئًا. التف يوسف إلى رفاقه مبتسمًا، وقال بصوت هادئ ومشجع: "لنبدأ مغامرتنا هنا، في بلاد الثلج. ومن يدري،

ربما نجد أجوبة عن أسئلة لم نتوقعها من قبل."

الرياح كانت تعصف من حولهم، وكان الثلج يتساقط بغزارة، مما زاد من صعوبة الرؤية وأضفى على المكان غموضًا جميلاً. كانت الرحلة مليئة بالمفاجآت؛ فكلما تقدموا في مسيرهم، واجهوا تضاريس وعرة لم يعتادوا عليها، وكأن الطبيعة اختبرت صبرهم وشجاعتهم. كان يوسف يقود المجموعة بخطوات حذرة، فيما توزعت نورسين ومهند بالقرب منهما يتبادلان الحكايات والضحكات ليخففا من قسوة الطقس.
بينما كانوا يمشون في طريقهم، بدأ الثلج يتراكم حول أقدامهم، مما جعل الحركة أكثر صعوبة. كان من الضروري أن يحافظوا على نشاطهم، لذا قرر يوسف التوقف لتناول وجبة خفيفة والتأكد من أنهم جميعًا في حالة جيدة. أثناء تناولهم الطعام، تبادلوا القصص عن مغامراتهم السابقة وأحلامهم المستقبلية.
نورسين، التي كانت لا تزال تشعر ببعض الخوف من المجهول، بدأت في الحديث عن عائلتها وأصدقائها في عالمها، مما جعلها تشعر بالحنين. استمعت ملاك بإنصات، حيث كانت تعرف مدى أهمية هذه الذكريات بالنسبة لنورسين، وعبرت عن دعمها:
"سنعمل معًا على العودة إلى منزلك، وأعدك أننا سنجد طريقة."
ومع استئنافهم السير، فوجئ الرباعي بتقلبات الطقس المفاجئة. عاصفة ثلجية قوية هبت فجأة، جعلت الرؤية شبه معدومة. تشبثوا ببعضهم البعض، بينما كان يوسف يوجههم نحو ملجأ قريب، حيث كانت الكهوف الثلجية تنتظرهم.
عندما وصلوا إلى الملجأ، أدركوا أن هذه الكهوف كانت مأوى لمخلوقات غريبة، لكن ذلك لم يثنهم عن المضي قدمًا. بينما

كانوا يحتمون من العاصفة، خرجت إليهم مخلوقة صغيرة تشبه الأرنب، لكنها ذات فراء كثيف وعيون لامعة. كانت تبدو وديعة، وكأنها أرادت مساعدتهم.

ابتسمت ملاك لهذه المخلوقة، فتقدمت نحوها برفق، بينما كانت تنظر إليها برؤية هادئة. "هل يمكن أن تقودنا إلى مكان آمن؟" سألت ملاك بصوت رقيق.

استجابت المخلوقة بحركة رأسها، وأظهرت لهم طريقًا يؤدي إلى عمق الكهف، حيث يمكنهم الاحتماء من العاصفة. اتبعهم الرباعي بحذر، ولم يكن لديهم فكرة عما قد ينتظرهم في الداخل.

بينما كانوا يتقدمون، بدأوا يسمعون أصوات غريبة قادمة من أعماق الكهف، وكأن هناك أسرارًا مدفونة في أعماقه. كانت القلوب تنبض بشغف وتوتر، إذ كانوا يعرفون أن هذه المغامرة كانت مجرد بداية لرحلة غير متوقعة.

دخل الرباعي إلى عمق الكهف، حيث كانت الجدران مغطاة بلون أزرق فاتح يشبه الجليد، ويشع منه ضوء غريب يضيء المكان. كلما تقدموا أكثر، ازدادت الأصوات وضوحًا، وكأنها تناديهم.

شعر مهند بالفضول، فقال: "ما هذه الأصوات؟ هل تعتقدون أنها تأتي من المخلوقات الأخرى؟"

رد يوسف بابتسامة خفيفة: "ربما. لكن علينا أن نكون حذرين. هذه مغامرتنا، ولا نعرف ما الذي ينتظرنا."

عندما وصلوا إلى نهاية الممر، انفتح أمامهم مكان واسع مليء بالكريستالات المتلألئة التي تعكس الضوء بطريقة سحرية. كانت الكريستالات تتراقص على أنغام موسيقى خفيفة تصدر من أعماق المكان.

فجأة، ظهرت أمامهم مخلوقات غريبة تشبه الأشكال الجليدية، وكانت تحوم حول الكريستالات. كانت تشبه الراقصين في عرض فني، وقد زاد جمال المكان حيويةً.
فاجأت ملاك و اندفعت لتفحص المكان، متسائلة: "ما هذا المكان؟ إنه رائع!"
بينما كانت تستمتع بجمال المنظر، لاحظت شيئًا غريبًا. كان هناك كائن واحد مختلف عن البقية، بدا وكأنه زعيمهم. كان يرتدي تاجًا مصنوعًا من الجليد، وعيونه تتلألأ بذكاء.
تقدمت ملاك نحو الكائن ببطء، قائلة: "مرحبًا، نحن هنا في رحلة للبحث عن جدة مهند. هل يمكنك مساعدتنا؟"
أجاب الكائن بصوت عميق، "أهلاً بكم، أيها المسافرون. لقد كنت أراقبكم منذ دخولكم. نحن نعرف عن مهمتكم، وقد تأثرت بشجاعتكم. لكن في هذا المكان، يجب أن تثبتوا جدارتكم لنساعدكم."
نظرت نورسين إلى البقية بقلق، لكن مهند شجعها: "نستطيع فعل ذلك! نحن فريق، وعلينا أن نعمل معًا."
ابتسم الكائن وأردف: "حسنًا، ستخوضون اختبارًا. ستحتاجون إلى إيجاد ثلاثة كريستالات متفرقة في هذا المكان. كل كريستالة تحمل قوة مختلفة، وستساعدكم في رحلتكم. إذا نجحتم، سأساعدكم في الوصول إلى جدة مهند."
شعر الجميع بالتحدي، وبدأت روح المغامرة تنبض في قلوبهم. انطلقوا بحثًا عن الكريستالات، كل واحد منهم لديه دور مهم في هذه المهمة. كانت الأضواء تتراقص حولهم، مع تزايد حماسهم مع كل خطوة نحو المجهول.
بينما كانوا يستكشفون المكان، كانوا يتبادلون الأحاديث والدعابات، مما ساعدهم على تعزيز روابط صداقتهم. كان كل

تحدٍ يواجهونه يزيد من ترابطهم، وكانوا يكتشفون أبعادًا جديدة من شخصياتهم، وكل ذلك في إطار من المرح والمغامرة.

****

بعد أن قدّم الكائن ذو الجليد التحدي، تجمّع الرباعي معًا، وبدأوا في مناقشة خطتهم للعثور على الكريستالات الثلاثة.
قال يوسف: "يجب أن نتأكد من أننا نعمل معًا. كل واحد منّا لديه مهاراته الخاصة، وسنحتاج إلى كل ما نستطيع لتجاوز هذا التحدي."
1. الكريستالة الأولى - حديقة الألغاز
اتجهوا أولًا نحو حديقة صغيرة محاطة بأشجار جليدية. في وسطها، كانت الكريستالة تتلألأ على شكل نجمة في الهواء. لكن أمامها، كان هناك مجموعة من الألغاز المعلقة.
التحدي: كان هناك ثلاث دوائر كبيرة ملونة، وكل دائرة تحمل سؤالًا، ويجب عليهم الإجابة بشكل صحيح لإظهار الكريستالة.
استخدم مهند معرفته في الألغاز ليجيب على الأسئلة، بينما استمع الجميع بعناية. تمكنوا من الإجابة على الأسئلة بنجاح، وأشعلت إجابته الأخيرة شعاعًا من الضوء أضاء الكريستالة، التي نزلت برفق إلى الأرض.
قالت نورسين بفخر: "لقد فعلناها!"
2. الكريستالة الثانية - نهر الجليد
بعد أن نجحوا في الحصول على الكريستالة الأولى، اتجهوا إلى نهر جليدي عريض. كانت الكريستالة الثانية معلقة فوق

النهر، لكن لم يكن بإمكانهم الوصول إليها.
التحدي: كان عليهم عبور النهر باستخدام مجموعة من الكتل الجليدية المتناثرة.
حافظت ملاك على هدوئها، مشجعة الجميع على التركيز. استخدموا روح الفريق للعمل معًا، حيث قام يوسف بترتيب الكتل بينما كان مهند يختبر توازنهم. بعد عدة محاولات وتعاون مدهش، تمكنوا من عبور النهر، واستطاعوا قطف الكريستالة الثانية.
قالت ملاك: "عليكم أن تكونوا حذرين. سنصل إلى الكريستالة قريبًا."
3. الكريستالة الثالثة - كهف الأضواء المتلألئة
أخيرًا، توجهوا إلى كهف آخر حيث كان الضوء ينبعث بشكل متلألئ. لكن أمامهم كان هناك حراس جليديون، وكان عليهم إظهار قدرتهم للتقدم.
التحدي: كان عليهم تقديم عرض مشترك يُظهر قدراتهم الفريدة كفريق.
فكروا سريعًا في خطة. بدأوا بتشكيل حلقة، وبدأوا عرض مهاراتهم: نورسين أظهرت حركتها الرشيقة، بينما استعرض مهند ذكاءه في حل الألغاز على عجل. بينما استخدمت ملاك قوتها في السيطرة على الجليد لتشكيل نماذج جليدية جميلة. أدهش عرضهم الحراس، مما سمح لهم بالتقدم. مع تصفيق الحراس، أُعطيتهم الكريستالة الأخيرة، ليكملوا مهمة البحث.

عندما عادوا إلى الكائن ذو الجليد، كانت قلوبهم مملوءة بالفخر والنجاح. عرّفوا الكائن بما فعلوه، وأظهروا له الكريستالات

الثلاثة.
أبدى الكائن إعجابه: "لقد أثبتّم جدارتكم. الآن، يمكنني مساعدتكم في الوصول إلى جدة مهند."
شعر الرباعي بالسعادة، وكل منهم كان يدرك أن هذه التجربة لم تكن مجرد بحث عن الكريستالات، بل كانت أيضًا رحلة اكتشاف لنفوسهم، وتعزيز لصداقتهم.

عندما هبط الرباعي الى قرية الجليد، استقبلتهم عواصف الثلج ورائحة المغامرة. لكن قبل أن يتجهوا إلى جدة مهند، دوّى صراخ مدوي من أعماق الغابة المتجمدة.
"ما هذا الضجيج؟" تساءلت نورسين، وهي تنظر بحذر إلى الغابة المظلمة.
"يبدو أننا لسنا وحدنا هنا!" أشار يوسف إلى الظل الضخم الذي بدأ يقترب.
بسرعة، خرج وحش هائل من بين الأشجار، مغطى بفرو أبيض كثلوج الشتاء، وعيناه تلمعان كالجمر. زأر بشراسة، مما جعل قلوبهم تتسارع.
"علينا مواجهته!" صرخ مهند، شجاعته تتفجر رغم الخوف الذي يكتنفه.
"نحتاج إلى خطة!" أضافت ملاك بصوت رزين، رغم ترددها.
تجمعوا سريعًا حول وحشهم الشرير. بينما كان مهند و يوسف يشتبكان معه مباشرة، استخدمت نورسين قوى سحرية، مدفوعةً بروح المغامرة، لتوجيه شظايا جليدية باتجاه الوحش، مما جعله يتجمد لبضع لحظات.
"الآن!" صرخ يوسف، وهو يلقي كريستالًا متلألئًا نحو الوحش، مشعلاً قوة سحرية جديدة. تزامن ذلك مع هجوم آخر من

مهند، الذي سدد ضربة قوية للوحش.
تداخلت أصوات المعركة مع زئير الوحش وصراخ الأربعة، وأصبح الجو مشحونًا بالتوتر. لكن الرباعي لم يتراجع، بل استمروا في توجيه الهجمات المتتالية.
أخيرًا، بعد معركة ضارية، تمكنوا من إسقاط الوحش، الذي سقط على الثلوج بشكل مدوي، محدثًا هزة في الأرض.
"لقد فعلناها!" هتف يوسف، وهو يلهث.

بعد عدة ثواني من إطاحة الوحش ، خرج لهم مواطن من سكان بلاد الثلج قائلا لهم:"أثبتتم شجاعتكم، والآن يمكنكم الذهاب إلى الجدة !، بالمناسبة أنا جاد و سأقودكم لمنزلها لذا اتبعوني رجاءً".
مليئين بالحماس، تقدم الرباعي نحو منزل جدة مهند، مصممين على اكتشاف أسرار المملكة. كانت مغامرتهم الحقيقية قد بدأت للتو، وكان المستقبل مليئًا بالمفاجآت.
توجه الرباعي مع جاد عبر طرق ضيقة ومليئة بالثلوج، حيث كان المنظر من حولهم ساحرًا. الجبال المغطاة بالثلوج تألقت تحت ضوء الشمس، والأشجار كانت تحمل ثقل الثلوج على أغصانها، وكأنها تحرس الأسرار القديمة. كان الهواء نقيًا ومنعشًا، مما زاد من حماسهم.
بينما كانوا يسيرون، بدأت الأحاديث تدور بينهم. كان يوسف يتحدث بحماسة عن مغامراتهم المقبلة، بينما كانت نورسين تنظر إلى الثلوج بشغف، تتساءل عن القصص التي تحملها تلك الأراضي. أما ملاك، التي كانت دائمًا تفضل البقاء في الظل، فقد بدأت تبتسم عندما رأت فرحة أصدقائها، وقررت أن تبذل جهدًا أكبر لتكون جزءًا من هذه المغامرة.

"أتمنى أن تكون الجدة قادرة على مساعدتنا!" قالت نورسين بحماس.
"نعم، سمعت أن لديها معرفة عميقة عن تاريخ المملكة" أضاف مهند.
وعندما اقتربوا من منزل الجدة، كانت الأجواء تتغير. كانت هناك رائحة مميزة تعطر المكان، وأصوات دافئة قادمة من الداخل. شعروا بشعور من الأمان يحيط بهم، كأن الجدة كانت تنتظرهم.
فتح جاد الباب، وكأنما كان يستعد لاستقبال الأبطال.
"تفضلوا بالدخول، فالجدة تتوقعكم!" قال جاد بينما أشار لهم بالدخول.
عندما دخلوا، كانت الجدة جالسة أمام مدفأة كبيرة، تضيء الغرفة بوهجها الدافئ. ارتدت ثوبًا تقليديًا مزخرفًا، وعندما نظرت إليهم، شعرت أنهم قادمون برسالة مهمة.
"أهلاً بكم، أيها الأبطال الصغار!" قالت الجدة، بلهجة تحمل الدفء والحكمة. "لقد سمعت الكثير عن شجاعتكم."
تبادلت عيون الأربعة نظرات مليئة بالإثارة والتوتر، كانوا يعلمون أنهم على أعتاب معرفة شيء قد يغير مسار رحلتهم.
"هل أنتم مستعدون لسماع ما تحتاجون إلى معرفته؟" سألت الجدة، مما جعل قلوبهم تخفق بسرعة.
"نعم!" أجابوا بصوت واحد، وكأنهم كانوا ينتظرون هذه اللحظة طوال رحلتهم.
كان الانتظار قد انتهى، وأمامهم كانت الأسرار تتكشف.

عندما استقرت الأنظار على الجدة، انتشر شعور بالتوتر في الأجواء. كانت نورسين تشعر برغبة ملحة في معرفة كل ما

يتعلق بماضي مملكة الحلوى، بينما كان يوسف، الملك الشاب، يراقب الجدة بترقب. ابتسمت الجدة بحنان، وبدأت الحديث، قائلة: "هناك قصة قديمة وراء تشكل مملكة الحلوى، وهي ترتبط مباشرة بأخ الملك لوكا."

تجمدت اللحظة وكأن الزمن توقف، وتوجهت الأنظار نحو يوسف الذي بدا وكأنه غارق في ذكرياته. كانت الجدة تتحدث بحماسة: "لوكا كان لديه حلم واحد: أن يصبح أقوى ملك في التاريخ. لكن سلطته كانت تأتي بثمن باهظ. استخدم تعاويذ قديمة وقوى مظلمة لتحقيق أحلامه، دون التفكير في العواقب."

أطلق يوسف تنهدًا عميقًا، ثم همس بصوت مفعم بالألم: "لقد عانينا جميعًا بسبب ذلك. عندما كنت طفلاً، رأيت مملكتي تنزلق إلى الفوضى. كان لوكا يتسلط على الجميع، ويعاقب كل من يحاول الاعتراض. ومع موت والدينا، كانت العائلة قد تفككت، وكنا نعيش في خوف دائم فقد كان لوكا حاكم المملكة وقتها لأنه كان الاكبر بيننا بينما كان يحظى بدعم وسيم و تشجيعاته لفساد المملكة."

شعرت نوسين بالأسى حيال ما يرويه الملك. "لكن، يوسف، ما الذي حدث لأخيك لوكا؟" سألت بقلق.

ابتسمت الجدة بمرارة، ثم أجابت: "الأخ لوكا كان يدفع الجميع إلى حافة اليأس. ولأن الناس كرهوا ظلمه، عارضوه، وأخيرًا انقلبوا ضده. ومع تصرفاته، جاء لعنة حلت على المملكة، وحولتها إلى مملكة حلوى."

"مملكة حلوى؟" قال مهند مستغربًا. "كيف يمكن للمملكة أن تتحول إلى شيء بهذه الروعة؟"

هزت الجدة رأسها بحزن، ثم قالت: "لا تنخدعوا بمظاهرها.

هذه المملكة تبدو جميلة، لكنها تخفي وراءها المًا عميقًا. كل شيء هنا يتغذى على الضعف والألم. نحن بحاجة إلى أن نكون أقوياء، وأن نفهم ما حدث."
تقدمت ملاك، التي كانت تتسم بالخجل، بخطوة إلى الأمام، وقالت بثقة: "لكننا هنا الآن، وعلينا مواجهة الماضي لنتمكن من إصلاح المستقبل. لن ندع هذه اللعنة تستمر و سنجد حلاً لها بكل تأكيد."
تأمل الملك يوسف في كلمات ملاك، وأدرك أن عليه أن يتحلى بالشجاعة. "نعم، وعلينا أن نكون مستعدين لمواجهة كل ما قد يأتي. هناك أسرار لم نكتشفها بعد، ويجب علينا جميعًا العمل معًا لاستعادة مملكتنا."
بدا أن الأصدقاء يتشاركون نفس الشعور بالإصرار، بينما تفتح أمامهم أبواب مغامرتهم. كانت الأسرار تتكشف، والتحديات تنتظرهم، وعليهم أن يكونوا متحدين لاستعادة المملكة من براثن اللعنة التي أثقلت كاهلها لعقود.

****

في جزيرة بعيدة، محاطة بالمياه المتلاطمة، عاش وسيم، الأخ الشرير للملك يوسف، بعيدًا عن أعين المملكة. كانت الجزيرة تُعرف بكونها ملاذًا للعواصف والظلام، وكانت تعكس شخصية وسيم المظلمة. هنا، انقلبت العزلة إلى طاقة دافعة، بينما بدأ وسيم يفكر في خطته الانتقامية لاستعادة سلطته.
كان يجلس في كهوف الجزيرة، حيث كان يعكف على تدبير مكائده. "لن أظل هنا أبدًا،" همس لنفسه بغل. "سأعيد المملكة

إلى قبضتي، وسأجعلهم يندمون على نفيي."
كانت مريم، مساعدته المخلصة التي تم نفيها منذ عقود في تلك الجزيرة، تجلس بجانبه، عيناها تتألقان بطموح لا حدود له.
"وسيم، لقد أعددنا لهذا اليوم طويلًا،" قالت بلهجة تحدي.
"لديك القوة، وأنا هنا لأساعدك. يجب أن نتحرك الآن."
استدعى وسيم قوة حقده وحزنه، وبدأ يتخيل كيف ستكون عودته. "أحتاج إلى جيش، وأحتاج إلى استراتيجية. إنهم لا يعرفون ماذا ينتظرهم." استند إلى صخرة كبيرة وبدأ يخطط للعودة. "سأجمع مجموعة من المخلوقات الغريبة من الجزيرة، وأدربهم ليكونوا جنودي. وسأستخدم تعاويذ قديمة كانت والدتنا تحكي عنها."
ابتسمت مريم بوحشية، "لن نتوقف حتى نستعيد المملكة. لقد سئمت من الانتظار، وعلينا أن نكون على استعداد للقيام بكل ما يلزم. الملك يوسف وفريقه يعتقدون أن كل شيء تحت السيطرة، لكنهم مخطئون."
مع اقتراب غروب الشمس، بدأ وسيم ينظر نحو الأفق، حيث كانت المملكة تقع. "سأظهر لهم القوة التي لا يمكنهم تخيلها. سأتجاوزهم جميعًا، وسأصبح الملك الشرعي."
كان هناك شعور متزايد بالخطر بينما بدأ وسيم ومريم التخطيط لعودتهما. كانت نواياهم شريرة، وعزيمتهم لا تعرف الرحمة، وكان التوتر يتصاعد، معلنًا عن عودة السواد الذي لطالما سيطر على المملكة.

****

عندما استعد الرباعي للعودة إلى المملكة، اجتمعوا حول جدة

مهند في منزلها الدافئ، حيث كانت الأجواء مليئة بالمشاعر المختلطة. كانت جدة مهند، بحضورها الهادئ وعينيها المليئتين بالحب، تبتسم لهم بحنان.
قالت: "أشكركم جميعًا على ما قدمتموه. لقد أظهرتم شجاعة كبيرة، وأنا فخورة بكم".
ابتسم يوسف، قائلاً: "لولا مساعدتك، لما تمكنا من الوصول إليك، وشكرًا لك على كل المعلومات التي قدمتها لنا".
نورسين أضافت: "سنشتاق إليك كثيرًا، لكن علينا العودة إلى المملكة وإخبار الجميع بما تعلمناه".
توجهت ملاك نحو الجدة، قائلة بلطف: "لا تنسي أن تعتني بنفسك، نحن هنا إذا احتجت لأي شيء".
أومأت الجدة برأسها، وعينيها تتلألأان، "أنا بخير، ولكن تذكروا أن المعرفة ليست مجرد كلمات، بل قوة. استخدموها بحكمة".
بعد أن تبادلوا الوعود بالزيارة في المستقبل، ودعها الرباعي بحماس، وانطلقوا في طريقهم عائدين إلى المملكة. كانت قلوبهم مليئة بالتطلعات والتحديات القادمة، بينما كانوا يخططون لما سيفعلونه بعد العودة. لم يكن لديهم أدنى فكرة عن الأشياء التي كانت تنتظرهم في الوطن، ولكنهم كانوا مستعدين لمواجهة أي شيء معًا.....

****

في جزيرته النائية، كان وسيم يجلس في الظلام الدامس لكهفه، تفكر في خطته للعودة إلى المملكة. لم يكن يسعى فقط للعودة، بل كان يحلم بالاستيلاء على العرش، ولكن قبل كل شيء، كانت أولويته هي النجاة من هذه الجزيرة. كان يُدرك

أنه بحاجة إلى التركيز على الخطوة الأولى: الخروج من هذا المكان سالماً.
"علينا أن نبدأ بتحضير خطة للخروج"، قال وسيم لمريم، التي كانت تراقبه بتفحص. "إذا أردنا العودة، فعلينا أولاً التغلب على الصعوبات هنا".
"لكن كيف؟" سألته مريم، بينما كان نور القمر يتسلل عبر فتحة صغيرة في الكهف، مظهراً ملامحها الملتوية.
"سنحتاج إلى بعض الحيل. سأقوم بإرسال إشارات لعملائنا في المملكة لمساعدتنا على جمع الموارد اللازمة، ومن ثم علينا استغلال فرصة حدوث اضطرابات في المملكة عندما نكون خارجاً".
بعد أن نتمكن من الخروج من الجزيرة، سأبدأ بتكوين خطة محكمة لإعادة الاتصال بأخي يوسف. قررت أنه يجب أن أظهر ندمي و أن أرتدي قناع التوبة. سأذهب إلى يوسف، وأظهر له أنه قد تعلمت دروسًا قيمة من تجربته.
"سأعتذر له، وسأقنعه أنني تغيرت"، همس وسيم بمكر.
"سأدعوه إلى مائدة عشاء، حيث سأجمعه مع ملاك ونورسين ومهند، حتى يبدو كل شيء طبيعيًا".
لم يكن وسيم يسعى فقط للاعتذار، بل كان يعد الفخ. "بمجرد أن يكونوا جميعًا هناك، سأفاجئهم وأحبسهم. سأجعل الملك يُدرك أن القلعة ليست مكانه، بل ستكون قلعتي من جديد".
أصابت الفكرة مريم بالدهشة، لكنها كانت متحمسة أيضاً. "هذا سيمكننا من جمع جيشنا في الخفاء. بينما هم في حالة من عدم اليقين، يمكننا أن نقترب وننفذ خطتنا الكبرى".
كان وسيم ينظر إلى الأفق، حيث بدأت الظلال تتجمع، وعيناه تتلألأان بجرأة. "الملك يوسف سيعتقد أنني عدت كأخٍ نادم،

ولكنه لا يعلم أنني أخطط لانتزاع مملكته منه. سأعود بمفاجأة لا تُنسى. سأنشر الغموض والفوضى، وعندما يحين الوقت، سأصبح ملكًا من جديد".
ومع كل كلمة، كان الحماس يتسرب إلى أعماق مريم، التي كانت تشارك في تلك الخطة الشريرة، وتنبض بالأمل في رؤية المملكة تحت سيطرة وسيم مرة أخرى.

****

عند عودة الرباعي إلى المملكة، كانت الأجواء مشحونة بالفرح والحماس. كان الملك يوسف، مع ملاك، نورسين، ومهند، يستقلون تنانيهم ويعبرون الأبواب الرئيسية للقصر، حيث تجمع السكان حولهم، ملوحين بالأعلام وأصواتهم تعلو بالتهاني.
"إنهم عادوا! لقد عادوا!" صرخ أحد الأطفال الصغار، مما أثار صدى الفرح بين الحشود. كانت وجوه الناس مليئة بالابتسامات، والعيون تلمع بالفرح، وكأنهم ينتظرون هذه اللحظة بفارغ الصبر.
اقترب يوسف من حشد المواطنين، رافعًا يده لتحية الجميع، وقال بصوت جهوري: "أيها الشعب الأعزاء، لقد عدنا ومعنا أخبار مهمة! لكن الأهم هو أننا معًا نستطيع مواجهة كل التحديات!"
سرت هتافات الفخر بين الناس، وبدؤوا بالتجمع حول الملك وأصدقائه، يهنئونهم ويعبرون عن مدى افتقادهم لهم خلال مغامرتهم. كانت نورسين تبادل الابتسامات مع سكان المملكة، بينما كانت ملاك، رغم خجلها، تستقبل التحيات بكلمات تشجيع

بسيطة.
شعر الأربعة بالامتنان تجاه دعم الشعب، وكان هذا اللقاء بمثابة تجديد للروح. بينما كان مهند يراقب الأجواء، شعر بالحب والانتماء الذي يعم المملكة.
وبينما استمرت الاحتفالات، قرر الملك يوسف أن يُقيم وليمة ضخمة في القصر لتكريم سكان المملكة على صبرهم وثقتهم. كانت الأضواء تتلألأ، والبوفيهات تُعد بأشهى المأكولات، مما جعل الجميع يشعرون بأنهم جزء من عائلة كبيرة.
بهذه الأجواء الاحتفالية، بدأ الرباعي يدركون أنهم ليسوا فقط أصدقاء، بل عائلة واحدة، وأن مغامرتهم الجديدة في المملكة ستبدأ الآن، مع عزمهم على حماية وطنهم من كل خطر.
مع حلول المساء، كانت شوارع المملكة مضاءة بأضواء ملونة، ورائحة الزهور العطرة تنتشر في الأجواء. جلس الملك يوسف على منصة مرتفعة، تحيط به ملاك، نورسين، ومهند. كان الجميع يستمعون إلى قصص مغامرتهم في بلاد الثلج باهتمام بالغ، وبعضهم يسأل بتلهف عن التفاصيل، كأنهم يعيشون اللحظة معهم.
قال مهند بابتسامة عريضة: "صدقوني، تلك الوحوش كانت مهيبة، لكننا لم نتراجع لحظة! بل قاتلنا بشجاعة."
ابتسمت نورسين وأضافت، وهي توجه كلماتها للشعب: "إن الدعم الذي نشعر به منكم يمنحنا القوة في كل خطوة نخطوها. نحن نعلم أن هناك تحديات، لكن قوتنا تأتي من ثقتكم بنا."
بدورها، التزمت ملاك الصمت، وعيناها تلمعان بخجل، لكنها لم تستطع كبح ابتسامة صغيرة وهي ترى مدى تقدير الشعب لهم.
كان الملك يوسف يراقب رفاقه بفخر واعتزاز، وفكر للحظة فى

مدى التغير الذي أحدثته رحلتهم، ليس فقط في قلوبهم، بل في قلوب الجميع.
وفي لحظة من الهدوء، وقف الملك يوسف ونظر للجميع، وقال بصوت دافئ: "أعدكم أننا سنبذل قصارى جهدنا لحماية المملكة. لقد رأينا الكثير، وتعلمنا الكثير، وهذا لن يزيدنا إلا إصرارًا على الحفاظ على هذا السلام."
هتف الشعب بحماسة، وتصاعدت أصوات الفرح والهتافات.
كان الحفل يشع بروح المحبة والوحدة، وأصبحت المملكة في تلك اللحظة عائلة واحدة متماسكة، متحدة حول ملكها وأصدقائه.
وبينما كانوا جميعًا يغرقون في هذه الأجواء، أخذ يوسف نفسًا عميقًا، وكأن هذه اللحظة كانت تذكرةً له وللجميع بأن المملكة ليست مجرد مكان، بل هي وطن وقلب ينبض بالحياة.
كانت تلك الليلة بداية عهد جديد، عهد من الأمل، والبهجة، والاستعداد لمواجهة المستقبل.

****

بدأت خطة وسيم للعودة إلى المملكة تتشكل في الظلام على تلك الجزيرة النائية. في صمت الليل، جلس وسيم بجانب مريم، وعلى وجهه ملامح هادئة تحمل في طياتها تصميماً خبيثاً. همس قائلاً: "الوقت قد حان... سأعود إلى المملكة، لكن ليس كعدو مكشوف. سأظهر نادمًا، مكسورًا، وأقنع يوسف ببراءتي".
ابتسمت مريم ببرود، عيناها تتلألآن بحماسة خبيثة، وقالت: "خطة ذكية، ولكن هل تظن أن يوسف سيتقبل اعتذارك بهذه

السهولة؟".
أجابها بابتسامة مكر: "سأجعله يظن أنني نادم حقًا... سأقدم له مسرحية مُحكمة، وسأدعوه ومرافقيه لمأدبة، نختبئ فيها خلف قناع التوبة. عندها، حين يثق بي تمامًا، ستكون فرصتنا للقضاء عليهم جميعاً."
شرع وسيم في التواصل سرًا مع بعض الخونة في المملكة، ممن احتفظوا بولائهم له. أرسل رسائل متتابعة، محفورة بعناية على ورق سري، تتسلل إلى المملكة من خلال طرق ملتوية. طالبهم أن يبقوا أعينهم وآذانهم مفتوحة، وجاهزين للإشارة منه.
مريم، التي كانت تمشي إلى جانبه، قالت: "لقد طال انتظارنا لهذه اللحظة... لن نسمح بأن تضيع منا. حين يضع يوسف ثقته فيك، سنبني جيشًا تحت أنظاره، ونخفيه في الظلال، حتى يحين وقت الهجوم."
تبادلا نظرات مؤامرة مليئة بالغموض والخطر، ورحلت كلماتهم مع نسيم البحر، وكأن الجزيرة كانت تحمل أسرارهم.
كان الخروج من الجزيرة محاطًا بالتحديات، فالمياه العميقة تحيط بهم من جميع الجهات، وكان العبور مستحيلًا بدون خطة محكمة. لهذا قضى وسيم أيامًا وليالي يدرس خريطة الجزيرة، يحلل التيارات البحرية المحيطة بها، ويبحث عن أي طريقة تمكنه من مغادرتها دون إثارة الشكوك.
بعد فترة، اكتشف هو ومريم وجود ممرات تحت المياه، طرق ملتوية بين الشعاب المرجانية التي يمكنها إخفاء حركة قارب صغير دون أن يلتفت أحد إليهم. ورغم أن هذا المسار كان محفوفًا بالمخاطر؛ إذ تتخلله دوامات شرسة وتيارات قوية، إلا أن وسيم كان عازمًا على المخاطرة. فقد كانت الرغبة في

العودة والسيطرة على المملكة تضغط عليه كنداء لا يقاوم.
توجه إلى الحراس السريين الذين كسب ولاءهم على مر السنوات في الجزيرة، وأقنعهم بمساعدته في صنع قارب صغير ومتين. تحت جنح الليل، وتجنبًا لأي انتباه، بدأ الحراس بتجميع قطع القارب من الأخشاب المجوفة، والمعدات البسيطة التي تمكنوا من تهريبها دون لفت الأنظار. بعد أيام من العمل المستمر، أصبح القارب جاهزًا، وكانوا مستعدين للانطلاق.
في الليلة الموعودة، حيث كانت الأمواج هادئة والقمر غارقًا خلف السحب، انطلق وسيم ومريم في القارب، يتوغلان بصمت بين الشعاب، متمسكين بالحبال والخرائط القديمة. بعد عبور الممرات الخطيرة، وجدوا أنفسهم في البحر المفتوح، وبدأ وسيم بالتجديف بكل ما يملك من قوة، متجاهلًا برد المحيط وعواصفه التي قد تعيقهم في أي لحظة.
استمروا على هذا النحو حتى وصلوا أخيرًا إلى ساحل المملكة بعد عدة أيام من المعاناة في أعالي البحار. لحظة وصولهم، أخذ وسيم نفسًا عميقًا وهو ينظر إلى الأرض التي طالما حلم بالعودة إليها، بينما كانت مريم بجانبه، تتطلع نحو الأفق وتفكر في الخطوة القادمة من الخطة.
حالما وطأت أقدام وسيم ومريم أرض المملكة، نظر وسيم إلى القصر الذي يلوح في الأفق، يبتسم ابتسامة ماكرة، إذ أن تلك الأرض التي كان يُحرم من السير عليها أصبحت الآن أمامه مرة أخرى، وقد كان مستعدًا للعب دوره الجديد بدهاء وإتقان. لقد اتفق مع مريم على أن أفضل خطة لاستعادة الحكم ستكون عبر التظاهر بالندم، والدخول إلى القصر كأخ تائب، يُظهر ندمًا زائفًا على كل ما فعله سابقًا

تسلل وسيم ومريم إلى القرية القريبة من القصر حيث استأجروا غرفة متواضعة في أحد المنازل البعيدة، حتى لا يثيروا أي شكوك. وعلى مدار الأيام التالية، بدأ وسيم بنشر شائعات بين أهل المملكة عن أخ الملك المظلوم الذي نُفي من أرضه لسنوات طويلة، وعن الندم العميق الذي يشعر به بعد كل ما جرى. كانت مريم، بخبثها ودهائها، تتجول بين الأهالي، تروي لهم قصصًا عن تحول وسيم وعن ندمه الشديد، وكيف أصبح أكثر حكمة بعد سنوات من الوحدة والعزلة.

وبعد مرور فترة قصيرة، ازداد الفضول لدى سكان المملكة، وأصبح الحديث عن وسيم التائب حديث الجميع. وحينها، قرر قرر وسيم أن الوقت قد حان لآخر مرحلة من خطته، فبعث برسالة إلى يوسف يطلب فيها لقاءً خاصًا وشخصيًا بعيدًا عن المملكة، معللًا ذلك برغبته في تلافي أي توتر بينه وبين الحراس أو المستشارين، وأعرب عن أمله أن يكون الاجتماع في قصره الجديد، قصر بعيد في منطقة معزولة يليق بما أسماه "مكان تأمله وبحثه عن السلام الداخلي."

يوسف، رغم الشك الذي شعر به، وافق بعد تفكير طويل، خصوصًا بعد إلحاح وسيم الذي أكد في رسائله المتتالية أنه ينوي فقط طلب السماح والبدء بصفحة جديدة. ولإظهار الثقة وحسن النية، قرر يوسف أن يصطحب معه نورسين، ملاك، ومهند؛ فوجود أصدقائه الأوفياء بجانبه جعله يشعر بالأمان والاطمئنان في هذه الرحلة.

ولكن، ما لم يكن يعلمه الرباعي أن هذا القصر بعيد جدًا عن المملكة لدرجة أن أي طلب للمساعدة لن يصل في الوقت المناسب، كما كان مليئًا بالممرات السرية والحراس المخلصين لوسيم.

.....

في اليوم الموعود ،
انطلق يوسف برفقة نورسين، ملاك، ومهند في رحلتهم نحو قصر وسيم، يعمّهم الحذر والتوتر، خاصةً مع غموض دعوته. كان الطريق طويلًا ووعرًا، تتخلله مناظر طبيعية غريبة وهادئة بشكل غير مريح، تزيد من إحساسهم بعدم الاطمئنان. رغم ابتسامة يوسف وثقته بقدرات أصدقائه، شعر الجميع بخطر يلوح في الأفق.

عندما وصل يوسف ورفاقه إلى قصر وسيم، بدا القصر كأنه يحتضنهم بأجواء كرم فائقة، كانت تشوبها هالة من الغموض، لكن التفاصيل الصغيرة أشغلتهم عن الشك. استقبلهم وسيم بابتسامة واسعة وذراعين مفتوحتين، مصطنعًا مشاعر الندم والاشتياق، ومرحّبًا بهم بصدق زائف، حتى بدا وكأنه شقيق وفيّ لم يفترق عنهم أبدًا. دعاهم إلى مأدبة ضخمة أعدّها خصيصًا تكريمًا لهم، موضحًا أن هذا العشاء هو تعبير عن امتنانه لتسامحه معهم وطيّ صفحة الماضي.
مع مرور الوقت، جلس الرباعي حول الطاولة، حيث كانت الأطباق متنوعة وجذابة، وتفوح منها رائحة لذيذة أسرتهم وجعلتهم ينسون أي شكوك سابقة. كانوا يتبادلون النظرات والكلمات الودية، مطمئنين بأن وسيم ربما تغيّر فعلاً. وبينما بدأوا في تناول الطعام، لم يشعر أحدهم بشيء غريب في البداية، إذ كان تأثير السم المنوّم دقيقًا ويعمل ببطء في أوردتهم. تدريجياً، لاحظ يوسف أن جسده بدأ يثقل، بينما شعر مهند بوميض من الدوار يسيطر على رأسه، واكتشف الجميع أن نعاسًا مفاجئًا قد بدأ يسيطر عليهم.

حاول يوسف جاهداً مقاومة النعاس واستجماع قواه، فقام ينظر نحو وسيم بعينين مثقلتين بالتعب والشعور بالخداع. إلا أن ابتسامة وسيم الغامضة أوضحت له ما كان يجري. قاوم الرباعي، لكن لم تمر لحظات حتى سقطوا جميعًا في سبات عميق، غير واعين بما يدور حولهم.

و عندما استعادوا وعيهم، وجدوا أنفسهم محبوسين في زنزانة مظلمة باردة، قضبانها متينة ولا مخرج منها، ورائحة الرطوبة والصدأ تعكر هواءها. استيقظ الرباعي، وأدركوا في الحال أنهم وقعوا في فخ محكم من وسيم و هنا انطلقت صافرة المشاكل.

الفصل الثالث

-خسارة كبيرة ثم سقوط-

تتابعت الأيام يوماً تلو الآخر ، كان النهار ليلاً و الليل نهاراً ، الظلام دامس لا نرى النور إلى مرة في اليوم عند إحضار الطعام لنا في المساء ، قطعة خبز و كأس ماء لا أكثر ، كانت حياة الزنزانة مريعة نتمسك بالأمل لعلّ اللّه يُنْجينَا ، فهذا هو الإنسان لا يعرف قيمة الشيء إلا عندما يفقده ، لم نعرف كم لبثنا في تلك الزنازين و لكن كل يوم كان عَاماً عندنا ، نَدَمْنا ندمًا شديدا لقبولنا دعوتهم لتناول الطعام صَدَدَ الصلح و كان هذا أشد إنتقام بالنسبة لنا و للأسف خسرنا كل شيء! نعم كل شيء! ، القصر، الحكم، المملكة، الحرية!.

في أعماق الزنزانة الباردة و المظلمة ، كان الملك و أصدقائه يعيشون حياةً مريرة. كانت الأيام تمر ببطء ، و الصمت يسيطر على الهواء و الأمل يتلاشى تدريجيا ، الملك يوسف الذي كان يعتبر قائدا شجاعا لحراسه في السابق الآن يجلس على الأرض الباردة ، وجهه مغطى بالظلام ، كان يفكر في مملكته التي ستصبح تحت سيطرة وسيم. كيف إنقلبت الأمور بهذا الشكل؟ كيف خُدِعَ بهذه البساطة؟. كان يتذكر أيام الازدهار و السعادة و كيف كان يتمتع بحب شعبه له ، أما نورسين فقد كانت تجلس في الزنزانة المقابلة و عيناها تحملان آثار التعب و

المعاناة. كانت تفكر في رحلتها من عالمها إلى هذه المملكة و هي سعيدة بالتعرف على مهند و ظنت أن مشكلتها إنتهت ، لكن الآن، هي محبوسة هنا في هذه الزنزانة و لا تستطيع حتى اللعب بهاتفها للترفيه عن نفسها. كانت لحظات الصمت تطول ، الجميع يتبادلون الأحاديث القليلة التي تمكنوا من قولها، كانوا يشجعون بعضهم البعض ، يشاركون الذكريات و يتسائلون عن مصير المملكة. هل سيظلون محبوسين للأبد؟.

****

وسط ظلال الليل، كان وسيم يقف فوق تلة صغيرة تطل على القصر الملكي، يراقب المكان بنظرة مليئة بالثقة والكبرياء. التف حوله حشد من أتباعه ومقاتليه، الذين لطالما كانوا بانتظار هذا اليوم، اليوم الذي يُثبت فيه وسيم جدارته في الحكم ويستعيد المملكة من قبضة أخيه.
أدار وسيم وجهه نحو مريم، التي كانت تقف بجانبه وعلى وجهها ابتسامة خبيثة تعكس شدة شرورها وحماسها لتدمير كل ما بُني في المملكة. ابتسم وسيم وأشار إليها برأسه، قائلاً: "لقد حان الوقت يا مريم. عليكِ أن تقودي الهجوم على الحراس عند البوابة الشمالية. تأكدي من إحكام السيطرة على المكان، فلا مجال للأخطاء."
أومأت مريم بحزم، متحمسة لتنفيذ خطتها بمهارة. أخذت تخطط لخطواتها التالية مع مجموعة مختارة من المقاتلين المتمرسين، بينما كان وسيم يتوجه إلى باقي أتباعه، ويحدد أدوارهم في اقتحام القصر والسيطرة على الحرس الملكي.
وبعد أن انتهى من توزيع المهام، التفت وسيم مرة أخرى نحو

القصر، وعيناه تلمعان بعزم ووفوه. فال بصوتٍ عميق ومليء بالثقة: "لن يتبقى شيء في المملكة إلا وسيكون تحت سيطرتنا. لن يستطيع يوسف أو أي شخص آخر إيقافنا هذه المرة."

ومع تحرك قواته بهدوء تحت جنح الظلام نحو بوابة القصر، كان وسيم يشعر بأن النصر أصبح قريبًا، وأن لا شيء سيقف بينه وبين حلمه في الاستيلاء على العرش.

بدأت قوات وسيم بالتحرك نحو أسوار القصر، وقد اتخذوا كل احتياطاتهم لعدم لفت انتباه الحراس. كانت مريم تقود المجموعة الأمامية، تسير بخطوات واثقة وصامتة، تشير للجنود بالتحرك بسرية تامة. كانت تعرف كل زوايا القصر بحكم معرفتها السابقة بالمكان، مما أعطاها ميزة التسلل دون أن تُكتشف.

بمجرد وصولهم إلى البوابة الشمالية، أعطت مريم إشارة سرية للهجوم. في لحظة، انقض الجنود على الحراس بمهارة وسرعة، وتمكنوا من إسكاتهم دون أن يُحدثوا جلبة. نظرت مريم إلى البوابة بعد أن فتحتها ببطء، ودعت باقي القوات للتقدم داخل القصر.

في تلك الأثناء، كان وسيم يتابع سير الأمور من مكان قريب، مراقبًا كل حركة بترقب شديد. شعر بنشوة الانتصار وهو يراهم يتقدمون بلا عائق نحو قلب القصر، حيث كان هدفه الرئيسي – عرش المملكة.

وبعدما تأكد من أن مريم وقواتها سيطرت على الأجزاء الخارجية من القصر، تقدم وسيم بنفسه إلى الداخل، متوجهًا إلى قاعة العرش. كانت خطته تتلخص في السيطرة على القصر بأكمله، ثم إعلان سقوط حكم يوسف أمام العامة في

اليوم التالي.
وهو يسير عبر ممرات القصر، كانت ذكرياته تعود به إلى الأيام التي كان يُعامل فيها كظلٍ لأخيه الأكبر. لكن الآن، شعر بقوته تتصاعد أكثر مع كل خطوة يخطوها، واعتقد في قرارة نفسه أن لا شيء سيمنعه من تحقيق هدفه.
وصل أخيرًا إلى قاعة العرش، ووقف هناك يتأمل العرش الذي طالما حلم به. أدرك أن تلك اللحظة هي بداية عهد جديد، عهد سيكون فيه هو الملك، والملك الأوحد.
جلس وسيم على العرش بهدوء وكأن الزمن قد توقف، واستشعر القوة التي لطالما رغب فيها. تلك اللحظة كانت تتويجًا لكل خططه وأحلامه. بدأ بتخيّل حكمه للمملكة، وكيف سيفرض سلطته ويعيد تشكيل المملكة وفق رؤيته. لم يعد هناك من يقف في طريقه؛ يوسف وأصدقاؤه محبوسون في الزنزانة، والشعب سيضطر للقبول بحكمه.
في تلك اللحظة، دخلت مريم القاعة بعد أن ضمنت تأمين القصر من الخارج. انحنت أمام وسيم بإجلال، وقالت بابتسامة تشوبها نبرة خبيثة: "ألف مبروك يا مولاي! القصر بأكمله الآن تحت سيطرتنا. لم يعد هناك من يقاوم."
ابتسم وسيم بثقة ورد قائلاً: "أحسنتِ، مريم. لقد كنتِ سندًا لي في هذه الخطة. الآن حان وقت الخطوة التالية."
سألته مريم بفضول: "ما الذي تنوي فعله الآن، سيدي؟"
فأجاب وسيم بصوتٍ هادئ ولكن حاسم: "الآن سنعلن للشعب أن يوسف تنازل عن العرش وأنني الوريث الشرعي. سنجعلهم يصدقون أنني جئت لأعيد الاستقرار بعد فوضى حكمه.
وبذلك، لن أحتاج إلى خوض حرب ضدهم؛ سيقبلونني بصفتي الحاكم الجديد."

كانت مريم تتابع وسيم بإعجاب، وتقول: "هذه خطة محكمة، يا مولاي. ولكن، ماذا عن يوسف ورفاقه؟ ألن يكونوا خطرًا على حكمك في المستقبل؟"
فكر وسيم للحظة ثم قال: "سأتركهم في الزنزانة لبعض الوقت، ليشعروا بالعجز واليأس. ثم... قد أفكر في طريقة للتخلص منهم بشكل نهائي. لا أريد أي تهديد يعيقني."
بدأت مريم في الضحك بخبث، وأضافت: "أعتقد أن الشعب سيصدق كل ما تقوله، خاصة إن أضفنا بعض الأكاذيب حول خيانة يوسف للمملكة. بهذه الطريقة، سيصبح الملك المكروه، وستصبح أنت المنقذ."
وافقها وسيم قائلاً: "بالضبط. نحن الآن على وشك كتابة تاريخ جديد، ولن يكون لأحد مكان في هذا التاريخ سواي."

وبهذه الكلمات، بدأت تحضيرات وسيم بشكل متسارع للإعلان الكبير. أصدر أوامره إلى مريم بترتيب تجمع ضخم في ساحة القصر، حيث سيجتمع الشعب لسماع إعلان توليه العرش. أراد أن يكون الحدث مبهرًا، يتناسب مع لحظته المنتظرة، فطلب أن تُزين الساحة بالأعلام والشعارات، وأن يتم إشعال المشاعل الكبيرة التي تضفي جوًا من الهيبة والقوة.
أرسلت مريم رسائل في جميع أنحاء المملكة، تدعو الناس للحضور إلى القصر لسماع كلمة الملك الجديد. كانت تعلم أن هناك من سيتردد في قبول وسيم كحاكم، ولكنها كانت واثقة أن خطته ستقلب موازين الأمور، خاصة بعدما بدأ الحرس الملكي - الذي تم استبدال بعض عناصره بأتباع وسيم المخلصين - في ترديد إشاعات حول تنازل يوسف عن العرش.
فى يوم الحدث، ارتدى وسيم ملابسه الملكية الجديدة،

المصممة بعناية لتضفي عليه هيبة الحاكم وتلفت انتباه الجميع. وقف أمام مرآته للحظات، ينظر إلى نفسه بفخر، ويقول: "هذا هو المكان الذي أستحقه. وأخيرًا... حصلت على ما أريده."

عندما حانت اللحظة، خرج وسيم إلى شرفة القصر المطلة على الساحة، حيث تجمع الناس تحت شمس الصباح، ينتظرون سماع كلمته. تنحنح وسيم، وبدأ يتحدث بصوت عالٍ وقوي، قائلاً: "يا أهل المملكة! أقف أمامكم اليوم بصفتي حاكمكم الجديد، ليسطر عهدٌ جديدٌ من العدل والقوة والاستقرار. لقد تنازل أخي، الملك يوسف، عن العرش، بعد أن أدرك مدى حاجتكم إلى حاكم قوي يقود المملكة نحو الازدهار."

بدأ البعض يهمس ويتساءل بين الحشود، لكن وسيم استمر، محاولاً كسب تأييدهم بإظهار وجه الحاكم الرحيم: "لن أخذلكم، سأعيد للمملكة مجدها، وسأحميكم من كل خطر يهدد أمننا. سأعمل على بناء مستقبل جديد لكم ولأبنائكم."

أنهى وسيم كلمته بابتسامة واثقة، ورفع يده محييًا الناس. وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه هتافهم بالموافقة، ظل البعض في حيرة وذهول، غير متأكدين مما يحدث، بينما بدأ آخرون، بفعل الإشاعات التي نُشرت، يهتفون له كحاكمهم الجديد.

بعد خطابه أمام الشعب، عاد وسيم إلى القصر بخطواتٍ ثقيلة، تفوح منه رائحة النصر. كان يشعر بالزهو والاطمئنان، لكنه يعلم أن السيطرة الحقيقية تحتاج إلى أكثر من مجرد كلمات. توجه مباشرةً إلى قاعة العرش، حيث كانت تنتظره مريم، وفي عينيها بريق متلهف لمزيد من القوة.

"يا مولاي، لقد نجحت! الناس يبدون وكأنهم مقتنعون بأن يوسف قد تنازل عن العرش"، قالت مريم بابتسامة ماكرة.

أجابها وسيم بابتسامة خبيثة: "نعم، لكن هذا مجرد بداية. أريد أن يشعر الشعب بأنني الحاكم الذي لا يُعارض، وأن أي محاولة تمرد ستُقمع بلا رحمة. سأجعلهم يفهمون أن لا مستقبل لهم سوى تحت حكمي."

اقترب من مائدة كبيرة في منتصف القاعة، كانت ممتلئة بخرائط المملكة، خطط وملاحظات، أشار بيده نحو الخرائط وقال لمريم: "أول خطوة هي إحكام سيطرتنا على القرى النائية والمدن البعيدة. سأرسل جنودي لفرض الضرائب الجديدة، وإذا تجرأ أحد على الرفض، سنعتبره خائنًا."

بابتسامة جشعة، أضاف وسيم: "سأزيد من الضرائب وأسحب المزيد من الثروات لبناء جيش ضخم. أريد أن يشعر كل فرد في المملكة بالرهبة، وأن يكون اسمي مرتبطًا بالقوة والخوف."

****

في ظل حكم وسيم المتسلط، بدأت مجموعة من حراس الملك يوسف في محاولة المقاومة، برئاسة إلهام، الشجاعة والمصممة التي تتمتع بعزيمة قوية وإيمان راسخ بالعدالة. كانت إلهام من أقرب أصدقاء ملاك، وكانت تقود الجهود لتنظيم خطة إنقاذ الملك يوسف و صديقتها الصدوقة ملاك. إلى جانبها كانت ريمة، الشخصية الوفية والمساندة التي تحمل روح التعاون والتفاؤل في الأوقات الصعبة، حيث ساعدت إلهام في كل خطوة. أيضًا كانت هناك منال، أخت ملاك الصغرى، التي رغم صغر سنها، كانت تحاول إثبات نفسها في المعارك حاملةً عزمًا كبيرًا لحماية المملكة.

تحت جنح الظلام، اجتمعت المجموعة مع الهام ، ريمة و منال في غرفة سرية داخل القصر. حيث كانت جدرانها مصنوعة من الحجر البارد و النوافذ مغلقة بأقمشة سميكة تمنع دخول الضوء. كانت الأجواء مشحونة بالتوتر و الترقب، حيث تبادل الحراس الملكيون القدامى نظرات مليئة بالعزيمة و الأمل.
كانت خطتهم هي شن هجوم سريع ضد وسيم للإطاحة به ليبوح بمكان الملك يوسف و استعادة السيطرة على القصر.
قالت الهام هادئ لكن حازم. مفعمًا بالثقة: " هذه فرصتنا الوحيدة. يجب أن نكون سريعين و دقيقين في خطواتنا. و سنستعين بالطرق السرية للوصول الى قاعة العرش." و كانت عيناها تتقدان بلهيب الشجاعة ، كأنها تشعل نار الحماس في قلوب الآخرين. نظرت اليها ريمة بعزيمة متجددة. و قالت: " لن نتراجع حتى و إن كان هذا آخر ما نقوم به. لن نسمح لوحش مثله بالسيطرة على كل ما نحب."
بينما كانوا يتحركون بخطوات خفيفة ، تمتد الأذرع نحو الدهاليز المظلمة ، شعروا بالقلق يتسلل إلى قلوبهم. لكن فجأة، قُبض عليهم من طرف أحد أتباع وسيم الذي رصدهم من بعيد و أطلق إنذارًا إنتشر بسرعة في أرجاء القصر. صرخ الحراس و تدافعوا نحو المخارج، لكنهم كانوا محاصرين بأعداد ضخمة من جنود وسيم الذين هبوا من كل جانب. محاطين بالدرع و الأسلحة اللامعة.
تمكنت منال. رغم صغر سنها، من الدفاع بشجاعة، حيث استخدمت حركاتها الرشيقة لتفادي الضربات. لكنها في النهاية وقعت أسيرة كالباقين. عُصبت يديها خلف ظهرها و سُحبت أمام وسيم مع البقية. الذي وقف أمامهم بابتسامة خبيثة تتلاعب بشفتيه. و نظر إليهم نظرة استهزاء بينما أصدر حكمه

ببرود: " انتم قدامى الحراس لا مكان لكم هنا بعد الآن.
سأرسلكم إلى خلف اللاشيء. حيث لا عودة."
مع صدى كلماته تلاشى إلهام و ريمة و منال. حيث كانوا يدركون أنّ محاولتهم للمقاومة باءت بالفشل. و هكذا، تمّ إصدار حكم نفي الثلاثي و كل من حاول المقاومة معهم إلى المجهول. ما بعد غابة الهلاك تاركين الشعب في حالة من الحزن الشديد من بطش وسيم.
أصيب الشعب بالأسى و الإحباط بسبب هذه الأحداث المأساوية. ممّا دفعهم إلى تنفيذ أوامر وسيم بدقة. خوفا من مواجهة نفس المصير.

"بعد سنتين..."
تعقدت الأمور في المملكة بشكل دراماتيكي، حيث أُصيبت الحياة في مملكة الحلوى بالسوداوية القاتمة. تدهورت المحاصيل بشكل كبير، مما جعل سكان المملكة مجبرين على العمل لساعات طويلة وكثيرة من أجل تأمين لقمة العيش. ومع قلة الموارد، شهدت البلاد إبادة أكثر من 100 شخص، بينما تم اعتقال وقتل 30 آخرين، مما عمق جراح المجتمع وجعل الأجواء مملوءة بالخوف والرعب. أصبحت حياة الناس مرتبطة بالخوف من أي حركة خاطئة، إذ يمكن أن تُرسلهم إلى الهلاك.
تحولت مملكة الحلوى، التي كانت تُعرف بألوانها الزاهية وحلوياتها الشهية، إلى مملكة الرعب والبغضاء. أدرك السكان أنه لا جدوى من محاربة نظام وسيم، فهم يعلمون من هو المنتصر سلفًا، لذا قرروا ترك الأمر للّه، راجين أن ينجو الملك

الحقيقي يوسف و يعود ليحكمهم بعدل من جديد ، ويعيد الحياة إلى ما كانت عليه.

داخل زنزانة مظلمة ورطبة، كان الجميع يشعرون بالكآبة والانهزام، محطمين تمامًا. كانت هناك محاولات دائمة من قبلهم لرفع المعنويات، لكن تلك الجهود كانت مضطربة للغاية. كانت الحياة في الزنزانة تتمحور حول قطعة الخبز وكأس الماء القليل الذي يحصلون عليه، لولا ذلك، لكانت الأرواح قد فارقتهم منذ زمن بعيد. ومع ذلك، فقد فقدوا الكثير من الوزن بسبب نقص الفيتامينات الضرورية، مما جعل أجسادهم تضعف تدريجيًا.
كل يوم كان يسير بنفس النمط، نفس الطعام الجاف، ونفس الحوارات القليلة التي تدور حول آمالهم وخيبة أملهم، في نفس المكان المظلم الذي لم يتغير. كانوا محاصرين بأفكارهم وتفكيرهم السلبي، حيث تراودهم أسئلة عن مصيرهم، وعن إمكانية إنقاذ المملكة.

****

في مساء اليوم التالي، كما جرت العادة، كانوا يجلسون في زنزانتهم الصغيرة، يتطلعون نحو الباب بقلق، ينتظرون قدوم العجوز التي اعتادوا عليها لتقديم الطعام. لكن، بدلاً من ذلك، فُتح الباب فجأة ليظهر شاب طويل القامة، ذو عينين واسعتين تلمعان كنجمتين في ظلام الزنزانة، ووجهه البشوش يحمل

لمسة من الأمل. كان جديدًا على ما يبدو، فلم يكن برفقته أي من حراس القصر. تنامى في قلوبهم شعور بأن هذا الشاب قد يكون الأمل الذي ينتظرونه.
بابتسامة خفيفة، أعطاهم الطعام بعد أن نظر إلى وجوههم باهتمام، كأنه يحاول اكتشاف مكنوناتهم الداخلية. ثم، وكأنما استشعر ثقل اللحظة، غادرهم مجددًا إلى ظلام الزنزانة، حيث استمرت أفكارهم في التناطح كالأمواج العاتية.
تكررت زيارة الشاب كل يوم، حتى بدأ الخوف يتسلل إلى قلوبهم. تساءلوا عما حدث لتلك العجوز، هل أُصيبت بمكروه؟ لكن، ولحسن حظهم، لم يكن الأمر كذلك. استمر الوضع هكذا لمدة شهرين، حيث كان يأتي، يحملق في وجوههم للحظة، ثم يسلمهم الطعام، قبل أن يعود أدراجه.
وفي إحدى الليالي، جاء الشاب بطريقة غير متوقعة. وصل قبل الوقت المحدد، دخل الزنزانة مسرعًا، وأغلق الباب خلفه ببطئ وكأنه يحاول حماية سرٍ كبير. ثم، في لحظة غير متوقعة، فتح لهم الأبواب ليخرجوا! خيمت حالة من الفزع على قلوبهم. تساءلوا إن كان هذا فخًا معدًا من قِبَل هذا الشاب الغامض.
"اسرعوا! فالحراس قادمون! سأكون في ورطة كبيرة إذا تم القبض عليّ، لذلك أرجو منكم الوثوق بي!" قال بصوت مرتعش، يختلط فيه الخوف بالعزم. كانت كلماته تحمل ثقلًا كبيرًا، فمواجهة جيش حراس وسيم كانت مهمة شبه مستحيلة، لكن شعلة الأمل بدأت تتقد في قلوبهم. قرروا منحه فرصة، فتبعوه سريعًا عبر الباب الخلفي.

وسيم، قرر أن يجعل من المناسبة حدثًا غير مسبوق يدوم

لأسبوع كامل، وأصدر أوامره بإقامة الاحتفالات والفعاليات في كل زاوية من زوايا المملكة. كانت الأوامر صارمة، حيث أجبر لجميع على الحضور والاحتفاء به، مهددًا بالموت كل من نسوِّل له نفسه الغياب أو الاعتراض. أصبحت المملكة بأكملها غارقة في الأضواء والموسيقى الصاخبة، وفي خضم هذا الاحتفال الطويل، استغل الرباعي – يوسف، ملاك، نورسين، ومهند – الفرصة للهرب من الزنزانة دون أن يلاحظهم أحد برفقة ذلك الحارس. القصر، الذي كان عادة مليئًا بالحراس، أصبح الآن شبه خالٍ، باستثناء حارس البوابة الذي بدا غير مكترث بما يجري في الداخل. كان الجميع منشغلين بالأجواء الاحتفالية، تاركين الرباعي يتحركون بحرية غير متوقعة. خطوة تلو الأخرى، أخذوا يتسللون عبر الأروقة الخالية، يتحاشون إصدار أي صوت قد يلفت الانتباه. بدا وكأن الحظ يقف في صفهم، فقد خلق أسبوع الاحتفالات حاجزًا من الغفلة، يمنحهم الفرصة للابتعاد دون أن يكتشف أحد هروبهم.

توجهوا إلى غرفة الملابس، حيث تم تجهيزهم بأزياء الحراس الملكيين. وضع كل منهم معطفًا وقبعة تغطي وجهه، مما أضفى عليهم هالة من القوة. وفي لحظة حماس، قبضوا على حارسين وجردوهما من أسلحتهما، وأخذوا كل منهم سلاحًا للحيطة. كانوا مستعدين الآن، واستعدوا للخروج إلى الساحة الكبرى في القصر، محاولين تقليد الحراس الحقيقيين.
كانت الشمس تتألق في السماء بشكل ساحر، وكأنها تسخر من حياتهم المظلمة. حاولوا تحمل أشعتها القاسية لبضعة دقائق، حتى بدأوا يتكيفون مع الوضع. لحسن حظهم، كان هذا اليوم يوم ميلاد وسيم، حيث أُصدر أمر بحضور جميع الناس

للاحتفال، وأي اعتراض سيؤدي إلى الموت.
تجمعوا مع الحراس في تشكيلات متساوية، وبدأوا السير نحو البوابة. مع كل خطوة، كانت قلوبهم تخفق بشدة. وعندما وصلوا إلى البوابة، فتحت على مصراعيها وكأنها تدعوهم إلى الحرية. بمجرد أن خرجوا مع آخر مجموعة، بدأوا في التريث حتى يبتعد الحراس قليلاً، ثم اندفعوا للاختباء وراء أشجار القصر العملاقة.
وهنا، بدأ الشاب بالكشف عن هويته. "نسيت أن أعرفكم بنفسي، اسمي أمجد، وأنا عضو في المجموعة الوطنية للاتحاد الدولي لحماية حقوق الإنسان لشعب هذه المملكة. لقد كنت أخطط مع قائدتنا منذ زمن طويل لكيفية اقتحام القصر الأسود لنجاتكم من أيدي هؤلاء الأشرار الفاسدين، وكانت هذه الخطة الوحيدة التي تمت بنجاح. الآن، لكي نستعيد حكمك، يا سيدي الملك يوسف، يجب عليكم أولاً أن تتابعوا معي إلى مخبئنا السري، حيث لدى قائدتنا شيء هام لكم جميعًا، حتى أنا لا أعرفه."
أخرج أمجد خريطة من جيبه وفردها على الأرض أمامهم. بدأت الألوان تتراقص على الورق كما لو كانت تنبئ بمغامرة قادمة. رسم بأصبعه الطريق المعوجة التي تبدأ من غابة غريبة وتنتهي عند شلال عملاق. "هذه هي طريقنا. سنعبر أولاً غابة الهلاك، التي تُعد أخطر مكان في المملكة، إذ تحرسه وحوش مخيفة لا تعرف الرحمة. بعد ذلك، سنعبر جسر أوراف، أقدم جسر في المملكة، والذي يفصل بين غابة الهلاك وحديقة العفاريت السحرية، المعروفة بعدم خروج أي شخص منها في حالة سليمة بعد دخولها. محطتنا الأخيرة ستكون بحيرة الأسماك النجمية، التي سنصل بعدها إلى الشلال المطلوب."

نظرت نورسين إليه بتذمر، وهي تشعر بالقلق: "لماذا كل هذا الخوف من معرفة مكان إختبائكم؟ ألا تستطيعون وضعه في مكان أكثر أمانًا من هذا؟ لا أعرف حتى كيف استطعت أن تأتي إلى هنا سليمًا!"
أجابها أمجد بثقة: "لا تقلقي، لدي مجموعة من التعاويذ والملابس لكل منطقة من هذه المناطق للتكيف مع سكانها، لذلك لن تشكل أي منها خطرًا علينا. ولكن الآن، لا مجال للتناقش. علينا البدء في مسيرتنا ودخول الغابة قبل حلول الليل، لأن حراس وسيم ينتشرون هنا ليلاً لحماية الغابة من أي زوار غير مرغوب فيهم."
كانت كل كلمة من أمجد كشرارة تشعل فيهم الأمل، بينما بدأت المغامرة تلوح في الأفق. و هكذا وافقوا على خطة أمجد و دخلوا غابة الهلاك مع غروب الشمس.

#1: غابة الهلاك:

اليوم الأوّل:

ظلامٌ حالكٌ يكتنف المكان... سكونٌ مخيف يخيّم، كأن الغابة نفسها تتنفس ببطءٍ وكتمان. الأشجار العملاقة تلوح من حولهم كوحوشٍ منتظرة، أغصانها الملتوية تتسلل كأذرعٍ تبحث عن فريستها. الرياح تعصف بشراسة، وهدير الغابة يزيد من توترهم. في الأفق، كانت أصوات طيور غريبة تنذر بالخطر، فيما كانت الحشرات تصدر ضجيجًا متواصلاً وكأنها تحذّرهم من مغبة الاقتراب أكثر.
تقدمت المجموعة في قلب غابة الهلاك، وتحت كل خطوة

كانت الأرض تتنهد وترتعش. بدأوا يشعرون بثقل خطواتهم وكأن الغابة تتشبث بهم، تجذبهم نحوها بقبضةٍ لا ترحم. كانت الأشجار تهتز من حولهم، وأصوات همسات غير مفهومة تصل إلى آذانهم، وكأنّ هناك شيئًا قديمًا في الظلام يراقبهم عن كثب.
"هذا المكان... أشعر وكأنّنا محاطون بعينين تراقبنا"، قالت نورسين بصوتٍ مرتجف.
أجابها أمجد، محاولاً أن يظهر شجاعته: "هذه الغابة ليست مكانًا للجبناء... علينا أن نستمر. انتبهوا لكل خطوة، فالطريق هنا مليءٌ بالمخاطر التي قد لا ترونها إلا حين فوات الأوان."
بعد مسافة بدت كأنها لا نهاية لها، شعروا جميعًا بالإرهاق. كانت الأشجار تغلق الطريق خلفهم، كأنها تبتلعهم ببطء، ليصبح الخروج منها شبه مستحيل. كل شيء كان يشير إلى أن هذه الغابة ليست مكانًا ينجو منه البشر بسهولة.

---

2. الهروب من الظلال:
تراجعت المجموعة خلف أمجد، الذي قادهم في ظلامٍ خانق. كان الهروب عبر هذا الممر الضيق مليئًا بالظلال المتحركة وكأنها تراقب كل حركة يقومون بها. شعرت نورسين بالتعب، وصوتها خرج هامساً "تعبت... قدماي لا تتحملان المزيد. أليس هناك مكان لنتوقف قليلاً؟"
لكن أمجد لم يلتفت إليها. بصوتٍ عازم، قال: "لا مجال للراحة الآن! إنهم يتبعوننا. علينا أن نستمر أو نضيع هنا للأبد!"
بدأت سرعة خطواتهم تتزايد، وكأن الأرض نفسها تُسحب من تحتهم. كانوا يسمعون أنفاسهم المضطربة، وصوت الطقطقة تحت أقدامهم كأنها تعلن عن وجودهم في كل لحظة. فجأة، ظهر أمامهم فرع ضخم من الأشجار يسد الطريق، ولم يكن

هناك وقت للتراجع.
"يجب أن نتسلقه!"، قال مهند. لم يكن هناك وقت للتردد، فالظلال اقتربت، وكأنها مستعدة للانقضاض عليهم.
مع كل خطوة كانت المجموعة تتعالى ضربات قلوبهم، وكأنهم في سباقٍ مع الموت. بعد صراع طويل، تمكنوا من تخطي الشجرة، إلا أن الظلال لم تبتعد؛ كانت تراقبهم عن كثب، كأنها تستعد لانقضاض آخر في لحظة غفلة.
وبينما كانوا يلتقطون أنفاسهم، نظر أمجد إليهم وقال بجدية: "علينا أن نبقى متحدين. هذه الغابة تبتلع من يفترق، وستجعل منّا ذكرى نُنسى في طياتها."
كانت هذه الكلمات بمثابة صفارة إنذار، أكسبتهم بعض الحماس والإصرار لمواصلة رحلتهم، فظلوا يتابعون السير بخطواتٍ حذرة، يترقبون أي خطر قد يظهر في الأفق.

وسط الظلام الكثيف والضباب المتصاعد، كان الخماسي يركضون بأقصى سرعة، كلٌ منهم يحاول الابتعاد قدر المستطاع عن ذلك الكيان الغامض الذي يلاحقهم بلا هوادة. أصوات خطواتهم المتسارعة تتردد في الغابة، وأنفاسهم المتقطعة تعكس حجم الرعب الذي يعتريهم. فجأة، انزلقت ملاك التي كانت تتخذ آخر صفوفهم وسقطت أرضًا، مما جعل الكائن المظلم ينقضّ عليها بلا رحمة.
بدأت ملاك تصارع الكائن، ويديها تحاول إبعاده عنها، فيما تقاتل من أجل النجاة. ورغم صرخاتها التي شقت الهواء، واصل الآخرون الهروب، دون أن يلتفتوا إلى الوراء، كلٌ منهم غارق في خوفه وأمله الوحيد أن يتجاوزوا هذا الرعب.
بعدما تمكن الكائن الغامض من الإمساك بملاك، اشتد الصراع

بينهما. كانت تحاول بكل قوتها الإفلات، و بدأت تشعر بلسعات حادة و وجع جراء الجروح و الخدوش التي أوقعها بها. رغم الألم، تمسكت بإرادتها و أخذت تدفع الكائن بكل طاقتها حتى أفلتت منه بأعجوبة لتطيح به قتيلا.

نهضت بصعوبة، و قد تسربت بعض الدماء من جروحها، لكنها لم تستسلم. تماسكت و بدأت تتحسس طريقها، متثاقلة و مصابة، محاولة اللحاق ببقية المجموعة دون أن تدع الخوف يسيطر عليها. كانت خطواتها بطيئة و متعبة، لكن تصميمها كان أقوى من الألم.

وصلت أخيرا إلى مكان آمن حيث استلقت على الأرض لتلتقط أنفاسها، محاولة تهدئة دقات قلبها المتسارعة، لكنها عرفت أنّ التحدي لم ينتهي بعد، و أنّ هذا اللقاء العنيف لن يكون آخر ما تواجهه.

بينما كانت ملاك تستجمع أنفاسها وتحاول أن تتغلب على الألم الذي يعتصر جسدها، سمعت خطوات تقترب منها. رفعت رأسها ببطء، لترى نورسين ووجها يعكس الصدمة والقلق. كان الآخرون خلفها، وعندما رأوا جروح ملاك، ظهرت على وجوههم علامات الأسى والذنب. شعر الجميع بثقل ما مرّت به لأجلهم.

تقدّم الملك يوسف نحوها بانكسار واضح في ملامحه، ثم قال بصوت ملؤه الندم: "ملاك، سامحيني... كان من المفترض أن أكون حاميكِ، وليس العكس."

نظرت إليه ملاك بابتسامة خافتة، تخفي ألمها، وقالت بشجاعة: "هذا واجبي، جلالة الملك... سأبقى دومًا في صفك."

ولكن هذه الكلمات لم تخفف من شعور يوسف، وألقى نظرة على رفاقه، الذين شعروا بالأسى لأجل ملاك وما تحملته من أجل سلامتهم.

نورسين: "ملاك! لقد قلقت عليكِ، كيف استطعتِ النجاة؟"
ابتسمت ملاك رغم الألم: "لا أعلم... كانت المعركة أشبه بالكابوس، لكني لم أستطع أن أستسلم."
نظرت إليهم ملاك بثبات، وعينها تلمع بالعزيمة: " أنا هنا الآن، وهذا ما يهم. ما زال أمامنا طريق طويل، ولن أدع هذه الجروح توقفني."
التفت مهند إلى المجموعة، قائلاً بحزم: "علينا أن نكون أكثر حذرًا من الآن فصاعدًا. لقد واجهنا خطرًا حقيقيًا، ومن يدري ما قد يظهر لنا بعد هذا؟"
أخذت المجموعة تتهيأ للانطلاق مجددًا، لكن هذه المرة بروح من التضامن والعزيمة الجديدة. كانوا يعرفون أن الرحلة أصبحت أشد خطورة، وأن هذا العالم الغامض يحمل المزيد من التحديات.
بدأوا السير بحذر أكبر، يتحركون كفريق واحد، كل منهم مستعد لحماية الآخر. وبينما كانوا يشقون طريقهم بين ظلال الأشجار الكثيفة، كانت عين ملاك تراقب ما حولها بتركيز، مصممة على أن تكون مستعدة لأي خطر يلوح في الأفق.

استمرّت المجموعة في السير، كل خطوة يأخذونها كانت تضعهم أقرب إلى هدفهم، لكن الأرض تحت أقدامهم بدت وكأنها تحمل أسرارًا خفية. الجو من حولهم أصبح أكثر كآبة، ورائحة الغابة رطبة ومُبهمة، كأنها تتحدث بلغة غريبة لا يفهمها أحد.
فجأة، أشار أمجد إلى شيء يلمع بعيدًا بين الأشجار، همس قائلاً: "انظروا هناك! يبدو وكأنه ضوء ضعيف... ربما هناك مخرج قريب."

أخذت نورسين خطوة للأمام بحماس، لكنها توقفت مترددة: "هل علينا الاقتراب؟ قد يكون فخًا."
ملاك، التي ما زالت تعاني من الجروح التي خلفها الكائن السابق، تقدّمت بحذر، وقالت بنبرة هادئة: "لن نعرف حتى نحاول. لكن علينا أن نبقى على أهبة الاستعداد."
تحركوا ببطء نحو الضوء، كلٌّ منهم يضع يده على سلاحه، مستعدًا لأي طارئ. ومع اقترابهم، اكتشفوا أن الضوء ينبعث من كهف صغير بين جذور شجرة ضخمة.
قال مهند بتوتر: "ما رأيكم؟ هل ندخل؟ هذا قد يكون المكان الذي نبحث عنه، أو قد يكون شيئًا آخر تمامًا."
نظرت نور سين نحو الكهف ثم إلى أصدقائها، وقالت بصوت عاكس للثقة: "نحن معًا. أيًا كان ما ينتظرنا في الداخل، سنواجهه سويًا."
بابتسامة تشجيعية، تبادلوا نظرات مليئة بالإصرار، ثم دخلوا الكهف ببطء.

بَسَطَ الليل عباءته السوداء بينما النجوم تتلألئ في السماء و القمر يُرَدِدُ التَحِيّة على كلّ من رآه في هذا المساء،و هكذا دخلوا الكهف، أحاطهم هدوء عميق، لا يُسمع فيه سوى أنفاسهم المتسارعة. كانت عيونهم تبحث في الظلام عن أي إشارة للنجاة أو الخطر، لكنهم لم يجدوا سوى فراغٍ واسع.
بدأت عيونهم تتأقلم مع العتمة، ولاحظوا وهجًا خافتًا ينبعث من اليراعات المضيئة التي تزين سقف الكهف، فتلقي بوهجها اللطيف على المكان، مما أضفى عليه سحرًا غامضًا وكأنه مَلك سرًا قديمًا.
لاحظ أمجد تعبير الألم على وجه ملاك، فتقدم منها برفق قائلاً:

"علينا معالجة جروحك الآن قبل أن نتخذ هذا المكان ملجأً للراحة." أخرج أمجد ونورسين بعض الأقمشة النظيفة من حقائبهما، بينما قام مهند بإشعال شعلة صغيرة باستخدام عود ثقاب ليوفر المزيد من الضوء. جلس الجميع حول ملاك، وكانت نورسين تمسح جروحها بحذر، بينما كان أمجد يساعد في لف الأقمشة حول الجروح، محاولاً تخفيف الألم عنها قدر الإمكان.

شعرت ملاك بلمساتهم الحانية، وتملكتها لحظة من الامتنان، فابتسمت برفق رغم التعب والألم. همست بخفوت: "شكرًا لكم... أنا محظوظة بوجودكم."

بعدما انتهوا من تضميد جروحها، جلسوا جميعًا متكئين على جدران الكهف الباردة، يتنفسون بعمق في هدوء تام. تنهدت نور سين بارتياح وقالت: "قد لا يكون هذا ما توقعناه... لكنه سيكون مكانًا آمنًا للنوم."

هز مهند رأسه موافقًا وقال: "لقد مررنا بيوم شاق، ونحتاج جميعًا للراحة."

بدأوا في تجهيز زوايا الكهف للنوم، ووضعوا بعض الأقمشة لتكون وسائد تخفف من قسوة الأرض. جلس كل منهم متكئًا، وكانت وجوههم تظهر عليها آثار التعب والارتياح. تبادلوا بعض الكلمات الهادئة، يتحدثون عن ما واجهوه اليوم، وعن التحديات التي تنتظرهم في اليوم التالي.

بقيت ملاك مستيقظة للحظات، تتأمل وجوه رفاقها النائمين وعيناها تلمعان بالعزيمة. رغم الألم في جسدها، كان قلبها ينبض بالشجاعة، عازمة على إكمال الطريق معهم حتى النهاية. ومع مرور الوقت، سيطر التعب عليهم، فاستسلموا للنوم واحدًا تلو الآخر، في جو من السكينة والتضامن. جلست اليراعات

تضيء المكان بلطف، وكأنها تحرسهم، وتبعث الأمان في قلوبهم آملين أن يكون القادم مليئًا بالخير.

اليوم الثاني:

الشمس سطعت و العصافير تزقزق و سواد الليل بدأ بالتلاشي تدريجيا لِتَحُلَّ مكانه تلك الزرقة الخفيفة المبهجة للأبصار و ها قد حلّ صباح اليوم الثاني. استيقظوا ببطء، وقد شعروا بقوة متجددة بعد ليلة الراحة. وقفوا متأهبين لمواجهة طريقهم القادم، تاركين خلفهم الكهف الذي قدم لهم الأمان والمأوى، متوجهين نحو الخروج من غابة الهلاك، وكل منهم يحمل في قلبه عزيمة جديدة لتحقيق أهدافهم، مهما كانت المخاطر.

مع ارتفاع الشمس، تغيرت الغابة تمامًا، حيث أضاءت أشعتها الدافئة السطح المظلم للأرض، وكشفت عن طريق واضح أمامهم. أصبحت الأشجار أقل كثافة، وبدأت الزهور البرية تتفتح، مما أضفى لمسة من الأمل على رحلتهم.
بدا الطريق سهلاً، حيث كانت المسارات المعبدة بأوراق الشجر المتساقطة تلمع في الضوء. تبادل الأصدقاء الابتسامات والنظرات المفعمة بالتفاؤل، وعزيمتهم على المضي قدمًا في مواجهة التحديات تزداد قوة. كانت ملاك تتقدمهم، تشعر بأن قلبها يزداد شجاعة، بينما كانت تنظر حولها لتستمتع بجمال الطبيعة الذي كان يحف بهم.
"لنستمر، يبدو أن الأمور تتحسن!" قال مهند بحماس، مما زاد من حماسة الجميع. وتقدموا معًا، عازمين على تجاوز كل العقبات التي قد تواجههم.

واصل الأصدقاء سيرهم عبر الطريق الواضح، حيث أصبح الجو أكثر دفئًا وإشراقًا. كان الصوت الوحيد الذي يملأ الفضاء هو خفقان قلوبهم وضحكاتهم المبهجة.

وبينما كانوا يمشون، بدأت نورسين تتحدث: "أتساءل عن ما ينتظرنا في النهاية. لقد كانت رحلتنا مليئة بالمغامرات، لكنني أشعر أننا على وشك مواجهة شيء أكبر."

"أنتِ محقة"، قال يوسف وهو يتطلع إلى الأفق البعيد. "علينا أن نكون مستعدين لكل ما قد يأتي."

استمرت المجموعة في السير، واستشعروا أن الطاقة الإيجابية التي تعم المكان كانت تحفزهم على المضي قدمًا.

مع مرور الوقت، بدأوا يشعرون بأنهم قريبون من الخروج من الغابة. وفي لحظة، ظهرت أمامهم مساحة واسعة من الأرض، حيث اندلعت أشعة الشمس على حقل جميل مليء بالأعشاب والزهور الملونة.

"انظروا!" صرخ مهند، مشيرًا إلى المشهد الخلاب. "هل يمكننا أن نتوقف للحظة للاستمتاع بهذا المكان؟"

تبادلوا النظرات، وكان الجميع متفقين على فكرة استراحة قصيرة. جلسوا على العشب الأخضر، يستنشقون رائحة الزهور ويستمعون إلى أصوات الطيور المغردة.

بينما كانوا يجلسون، بدأت ملاك تشعر بشيء غير عادي. كان هناك شعور بالهدوء يحيط بهم، وكأن الطبيعة تحتفل بعودتهم إلى العالم المفتوح.

"لقد حققنا جزءًا كبيرًا من رحلتنا، لكن هناك الكثير لننجزه بعد"، قالت ملاك بحماس. "دعونا نستعيد أنفاسنا ثم نواصل!"

بعد قسط من الراحة، استعدوا للانطلاق مجددًا، مليئين

بالطاقة والإرادة. بدأوا يسيرون مرة أخرى، عازمين على الوصول إلى وجهتهم ومواجهة كل ما قد يحل بهم.

#2: جسر أوراف:

عندما وصلوا إلى جسر أوراف، انطلقت أنفاسهم في حيرة أمام هيكله الغامض. كان الجسر مهيبًا، يمتد فوق نهر عميق تتلاطم أمواجه في أسفل. أضواء الشمس كانت تنعكس على سطح الماء، مُشكّلة لوحات من الألوان المتلألئة، لكن ذلك لم يكن كافيًا لإخفاء القلق الذي كان يسيطر عليهم. أدركوا أن كل حركة خاطئة فوق هذا الجسر يمكن أن تكلفهم حياتهم.
عمت حالة من التوتر الأجواء، حيث توقفوا لدقيقة، يستوعبون حجم التحدي. "لا بد أن نتوخى الحذر، فهذا الجسر ليس كأي جسر آخر"، قال يوسف، محاولاً تهدئة مخاوفهم. ببطء، بدأوا يمشون، كل خطوة كانت محسوبة بعناية. كانت أقدامهم تلامس الخشب المهتز، مما جعله يهتز تحتهم.
مع تقدمهم، التف ضباب كثيف حول الجسر، وكأن العالم من حولهم بدأ يتلاشى. صوت همسات غريبة كان يحيط بهم، كأن أرواحاً قديمة تتحدث من بين ضباب الزمان والمكان. كان الجسر أشبه بحلم غير مستقر، يربط بين الواقع والخيال، مما جعل قلوبهم تخفق بشدة.
في منتصف الجسر، توقفت ملاك لتأخذ نفسًا عميقًا، بينما كانت تفكر في ما ينتظرهم في الجانب الآخر. "هل تعتقدون أن هذه الأصوات هي مجرد تخيلات، أم أنها تنبع من المكان نفسه؟" سألت بفضول.
"لا أدري، لكن علينا المضي قدمًا"، أجاب مهند، بينما كانت

خطواتهم تتردد في فضاء الجسر. ومع كل خطوة، كانوا يشعرون بأنهم يقتربون أكثر من غابة العفاريت السحرية، التي كانت حلمًا بعيدًا.
وأخيرًا، بعد دقائق من المشي البطيء والحذر، تمكنوا من عبور الجسر. وللحظة، توقفوا ليتأملوا المنظر الذي أمامهم. كانت الألوان الساحرة تتلاشى ثم تتجدد، وكأن الطبيعة تحتفل بقدومهم.
رأوا مخلوقات غريبة ترقص على ضفاف الجسر، تتنقل بين الأبعاد وكأنها تتجاوز حدود الزمان والمكان. كانت الأضواء تتراقص مع حركاتها، بينما بدأت الأصوات تنساب من حولهم بشكل أكثر وضوحًا. كانت الموسيقى تأتي من كل اتجاه، مما زاد من شعورهم بالدهشة.
"هذه هي غابة العفاريت!" صرخ يوسف، وعيناه تلمعان بحماس.
تقدموا نحو الغابة، قلوبهم مليئة بالإثارة والخوف من المجهول، لكنهم يعرفون أن مغامرتهم بدأت للتو.

#3: غابة العفاريت السحرية.

في مكان بعيد عن نطاق مملكة الحلوى، تكمن غابة العفاريت السحرية، تلك الحديقة المدهشة التي تخفي أسرارًا لا حصر لها. كانت الأشجار فيها ضخمة، تتعانق أغصانها العالية مع السماء، وتحمل أوراقًا متلألئة بألوان قوس قزح، وكأنها مكسوة بأحلام البشر. من يقترب من تلك الأوراق، يُمكنه رؤية لمحات من الأمنيات التي انتظرت طويلاً لتتحقق.
في قلب الغابة، كانت هناك نافورة ساحرة تتلألأ بألوان متغيرة،

حيث تتراقص قطرات المياه وكأنها تتبع إيقاع موسيقى خفيه. كانت المياه تأخذ ألوان الفصول، من الأزرق العميق في الشتاء إلى الأخضر الزاهي في الربيع، مما جعل النافورة تبدو وكأنها قلب الغابة النابض.

أما في المناطق الساحلية، فقد نمت زهور غريبة تتحدث بلغة ساحرة. عندما تقترب منها، تنبعث منها همسات تعكس حكمة الأزمان، تُخبرهم عن أسرار المكان وتقدم نصائح ثمينة لكل من يسعى لاكتشاف هذا العالم.

بينما كانوا يتجولون في أرجاء الحديقة، اكتشفوا أن هذه البقعة السحرية ليست مجرد مكان للزيارة، بل هي جزء لا يتجزأ من رحلتهم. كانت الممرات تتشابك بشكل غريب، تتلألأ بأضواء ساطعة تُشير إلى الطريق الصحيح. لكن الحذر كان واجبًا، فاختيار الطريق الخطأ قد يعني العودة إلى الماضي.

"لحسن حظنا أن أمجد هنا، فهو يعرف كل خبايا هذه الغابة"، قال مهند مطمئنًا بينما كانوا يتابعون العفاريت الراقصة من حولهم، وهم يُعبرون عن حماستهم بعيونهم المتلألئة.

فجأة، ظهرت العفاريت أمامهم، بأشكال وألوان مختلفة، ترقص بأجنحة متلألئة كما لو كانت من صنع السحر نفسه. وأمرتهم واحدة منهن بلطف أن يتبعوها. ومع تردد خافت، أخذوا بيدها، وبدؤوا رحلة جديدة مليئة بالعجائب.

استمتعوا بكل لحظة في تلك الغابة الساحرة، حيث كانت كل خطوة تأخذهم إلى عالم مختلف. الألوان كانت تتراقص حولهم، والأصوات تتداخل في سيمفونية طبيعية تأسر القلوب.

بعد حوالي اثنتي عشرة ساعة من السير في تلك الأرجاء العجيبة، وصلوا أخيرًا إلى أطراف غابة العفاريت مع غروب الشمس. كانت الأضواء الذهبية تملأ الأفق، مما أضفى على

المشهد سحرًا خاصًا.
استقبلتهم العفاريت بحفاوة، وقادتهم إلى منزل صغير مُعدّ لهم. كان المكان مزينًا بألوان زاهية وزخارف غريبة، وكأنهم قد دخلوا عالمًا آخر.
"علينا أن نستعد لمغامرة جديدة في الصباح"، قالت ملاك، بينما كانوا يجتمعون حول مدفأة صغيرة، يتبادلون الحكايات عن المغامرات السابقة. كانت قلوبهم مليئة بالشغف والترقب، وهم يعلمون أن الغد سيأتي بتحديات جديدة قد تُغير مسار رحلتهم.
ومع حلول الظلام، استسلم الجميع لراحة عميقة في ذلك المكان السحري، وكانوا محاطين بأصوات العفاريت التي تتراقص في الخارج، وكأنها تحتفل بشجاعتهم وإصرارهم على مواصلة الطريق.

#4: بحيرة الأسماك النجمية
في صباح اليوم التالي، خرجنا من منزل العفاريت محملين بأمتعتنا، شاكرين لهم على ضيافتهم ومساعدتهم. كانت الرحلة التالية تأخذنا إلى ضفة بحيرة الأسماك النجمية، المكان الذي كنا نترقبه بشغف.
عندما وصلنا إلى البحيرة، تَجَلت لنا مشهدًا يخطف الأنفاس. كانت البحيرة عميقةً جداً، ماؤها يتلألأ بألوان زاهية وكأنها مرآة للسماء. الأسماك الملونة كانت تسبح تحت السطح، تنبض بالحياة، وتبدو كأنها نجوم تتراقص في أعماق البحر، مُشعةً جمالاً وسحرًا.
توقّفنا لحظة، متسائلين كيف سنتمكن من اجتياز هذه البحيرة العملاقة. كان التحدي يلوح في الأفق، لكننا عزمنا على عدم

الاستسلام في آخر وجهة لنا. بدأت أفكارنا تتداعى، وتوصلنا إلى فكرة صنع قارب من بقايا الخشب الملقاة على ضفة البحيرة.

بعمل جماعي، بدأنا بجمع قطع الخشب وتثبيتها معًا، ومرت دقائق معدودة قبل أن ننجز صنع القارب. حينها، شعرنا بمزيج من الحماس والخوف، وركبنا على متنه مستعدّين للتجديف إلى وجهتنا.

لكن، ما إن بدأنا في التجديف حتى ارتفعت الأمواج قليلاً، مما صعّب علينا التقدم. كانت البحيرة تُمثل تحديًا حقيقيًا، وفجأة، ظهرت سمكة صغيرة تراقبنا من تحت الماء. اقتربت من سطح الماء، وقالت بصوت ناعم: "أهلاً أيها البشر! أظن أنكم تريدون عبور البحيرة، أليس كذلك؟"

اندهشنا في البداية، كيف يمكن لسمكة أن تتحدث! لكننا تذكرنا التجارب السابقة مع الكائنات السحرية، وأجبناها بأننا نسعى للوصول إلى الشلال.

ابتسمت السمكة، قائلة: "حسنًا إذن، سأساعدكم للوصول إلى هناك. بالمناسبة، اسمي نجمة. انتظروني هنا قليلاً، سأطلب من الأسماك الأخرى المساعدة."

بعد دقائق قليلة، عادت إلينا نجمة ومعها أسراب من الأسماك الملونة، تتراقص حول القارب وكأنها تتوق للانطلاق. بدأت الأسماك بدفع القارب برفق، مستخدمةً قوتها الطبيعية، مما جعلنا نشعر بالأمان والطمأنينة.

ومع مرور الوقت، شعرنا أننا نتقدم بسرعة نحو منطقة يتقلص فيها حجم الماء، حيث أصبح من السهل المشي. وأخيرًا، وعلى بعد عدة أمتار، لمحنا وجهتنا المطلوبة: الشلال.

نزلنا من القارب، ووجهنا شكرنا العميق إلى الأسماك التي

ساعدتنا. كانت هذه اللحظة رمزًا للصداقة والتعاون بيننا وبين الكائنات السحرية. ثم تبعنا أمجد، قلوبنا مليئة بالإثارة والترقب، نحو الشلال الذي ينتظرنا بكثير من المغامرة.

#5: الشلال

كان الشلال متوسط الحجم، وليس بتلك الضخامة التي تخيلناها، مما جعلنا نشعر بخيبة أمل خفيفة. لكن لم يكن لدينا خيار سوى أن نتساءل: أين يتواجد المقر السري؟ لم يكن هناك شيء في هذا المكان سوى الماء المتدفق والصخور اللامعة، مما زاد من شعورنا بالضياع.
فجأة، سمعنا صوت أمجد وهو يدخل وسط مياه الشلال المتساقطة، قائلاً: "اتبعوني رجاءً!"
تفاجأنا وسألنا معًا: "أين ذهب؟!"
بعد تردد طويل وتبادل النظرات المليئة بالقلق، قررنا أخيرًا أن نستجمع شجاعتنا وندخل إلى الشلال. ومع كل خطوة، كانت قلوبنا تخفق بشدة، لكن الفضول غلب على خوفنا، فانطلقنا نحو الماء المتدفق.

عندما دخلنا خلف الشلال، كانت دهشتنا كبيرة! إذ وجدنا غرفة صغيرة مخفية تتصل بنفق ضخم. كان المكان مظلمًا وباردًا، لكننا لم نستطع مقاومة الاندفاع نحو المغامرة. بدأنا بالنزول في النفق على الدرج المتعرج، وأحسسنا بعبق الزمن الماضي يحيط بنا.
بعد أن نزلنا طابقين تقريبًا، وصلنا أخيرًا إلى وجهتنا. كان النفق

قد انتهى، ووجدنا أنفسنا في غرفة عملاقة مملوءة بالناس!
كانت تلك الجماعة عبارة عن بشر بسطاء للغاية، يرتدون ملابس موحدة جميلة تشبه ملابس المحاربين، بينما كانت مجموعات من الأسلحة المتواضعة تُعَلّق على أكتافهم وجيوبهم.
لقد كانت لحظة مثيرة، حيث أدركنا أننا قد قابلنا المجموعة الوطنية للاتحاد الدولي لحماية حقوق الإنسان. كانوا ينظرون إلينا بفضول، وكأنهم يتساءلون عن سبب قدومنا.
أخذ أمجد زمام المبادرة، وقدم مروى، الفتاة التي كانت تعرف سر السحر. كانت مروى شابة وجميلة، تتمتع بشخصية قوية وحكيمة. وعلى الرغم من قواها السحرية الهائلة، فقد استخدمتها دائمًا للخير والعدالة، مما جعلها محط احترام وإعجاب الجميع.
التفتت مروى إلينا بابتسامة دافئة، وقالت: "أهلاً بكم، لقد كنت في انتظاركم. هناك الكثير من الأمور لنكتشفها معًا."
ومع تلك الكلمات، شعرنا بشعور من الأمل يتسلل إلى قلوبنا، وكأننا أخيرًا على وشك اكتشاف الإجابات التي كنا نبحث عنها.

****

عندما اقتربنا من مروى، بدأنا نشعر بجو من الغموض والإثارة. كانت الغرفة مليئة بالخرائط القديمة، والكتب السحرية، والأدوات الغريبة، مما أعطى انطباعًا بأنها مركز قوي للسحر والمعرفة. كانت الأضواء خافتة، لكن الألوان المشرقة التي كانت تنبض من العناصر السحرية أضفت لمسة من الجمال على المكان.

استدارت مروى إلينا، عينيها تتلألأ بذكاء: "لقد جئتم في الوقت المناسب. نحن في حاجة إلى مساعدتكم."
تبادلنا نظرات مفاجئة، وبدأت الأسئلة تتزايد. سألت نورسين: "كيف يمكننا مساعدتكم؟ وما الذي يحدث هنا؟"
أجابت مروى بجدية: "الملك وسيم يسعى إلى السيطرة على المملكة باستخدام قوى سحرية مظلمة. نحن هنا لحماية حقوق الإنسان ومواجهة التهديدات التي تطرأ على السلام في عالمنا. لكننا بحاجة إلى من يمتلك الشجاعة للمشاركة في هذه المعركة."
قال أمجد: "لكننا ما زلنا في بداية رحلتنا، ولم نتجاوز الكثير من التحديات بعد."
ابتسمت مروى: "لكل رحلة بداية، وكل خطوة تقربكم من تحقيق أهدافكم. أحتاج إليكم للانضمام إلى قواتنا، لإيجاد طريقة لإيقاف وسيم وإعادة الأمن إلى المملكة."
في تلك اللحظة، شعرنا بوزن المسؤولية يتعاظم على كاهلنا. كنا مستعدين لمواجهة أي خطر، وقلوبنا تتوق لتحقيق العدالة.
وفي وسط هذه الأجواء، تقدم أحد المحاربين من بين الحضور، قائلاً: "نحن بحاجة إلى توحيد قِوَانَا. لنساعدكم في تطوير مهاراتكم السحرية، وسنعلمكم كيف يمكنكم استخدام قواكم في القتال."
ومع اقترابنا منهم، بدأوا بتعليمنا بعض التعويذات الأساسية والمهارات القتالية. كانت التجربة مثيرة، ومع كل درس، كنا نشعر بأننا نقترب أكثر من الهدف الذي جئنا من أجله.
بعد عدة ساعات من التدريب والتعلم، جمعنا شجاعتنا مرة أخرى وقررنا أن الوقت قد حان لنتحدث مع مروى بشأن "الخطوة التالية.

"مروى،" قلت وأنا اتحلى بالشجاعة، "كيف نبدأ في مواجهة وسيم؟"
ابتسمت مروى بحماس: ""أعلم أنكم واجهتم تحديات كثيرة للوصول إلى هنا، لكن لا يزال أمامكم مهمة واحدة لإعادة السلام إلى مملكتكم."

تبادلنا النظرات بترقب. سألتها ملاك، بتردد، "و ما هو؟؟."
تنهدت مروى قائلة: "السبب وراء هذا السحر هو مريم، ساحرة قوية ملأت قلبها بالظلام. لقد ألقت لعنة قوية على المملكة، وكي نكسرها ، نحتاج إلى العثور على جوهرة تُدعى 'القلب المحطم'."
أصابت كلماتها الجميع بالدهشة، وأخذ يوسف يسأل بحماس: "وأين نجد هذه الجوهرة؟"
أجابت مروى: "القلب المحطم ليس سهل المنال، فهو مخبأ في أعماق غابة العفاريت السحرية، حيث سيتعين عليكم مواجهة تحديات السحر والأساطير. لكن بمجرد أن تجدوا الجوهرة، عليكم تحطيمها لتبديد السحر."
التفت أمجد إلينا قائلاً: "هذا هو أملنا الوحيد. علينا الاستعداد للمهمة الأصعب؛ العثور على 'القلب المحطم'."
كنا ندرك أن هذه الرحلة ستكون مليئة بالمخاطر، ولكننا اتفقنا جميعًا على المضي قدمًا، فالقلب المحطم كان مفتاح تحرير مملكتنا وإعادة الأمل لشعبنا.

بعد أن أنهت مروى شرحها، بدت على وجهها نظرة حذرة، وكأنها تزن كلماتها بعناية قبل أن تقول بصوت خافت: "ربما لم تدركوا حتى الآن، لكن حديقة العفاريت التي عبرتموها هي

مجرد وجه زائف. إنها تَظهر فقط الجانب الجميل، المحاط بالسحر والألوان، لكنها تخفي وراءها سرًا مروّعًا. الحديقة الحقيقية... هي مملكة أخرى لا يظهر منها إلا ما ترغب العفاريت في إظهاره."

بدأت كلماتها تتسرب إلى قلوبنا ببطء، فنظرت نورسين إلى ملاك التي لمعت عيناها من القلق، ثم تابعت مروى: "الجانب الآخر من الحديقة مليء بالعفاريت الشريرة، تلك التي تتغذى على لحم البشر. أما الذين لا ينجحون في عبور مسار الحديقة، فيكون مصيرهم الانحدار نحو هذا الجانب المظلم."

أخذ يوسف نفساً عميقاً وقال، محاولاً فهم مقصدها: "وهل لهذا علاقة بالجوهرة؟"

أومأت مروى، مشيرة بجدية: "نعم. حاكمة تلك العفاريت الشريرة هي مريم، وقد خبأت جوهرتها، 'القلب المحطم'، بين كنوز الحديقة المظلمة. أرادت أن تجعل الوصول إليها شبه مستحيل. لذلك، لن يتمكن من الوصول إليها إلا من يملك الشجاعة للمرور عبر الجانب الآخر."

تبادلنا النظرات في صمت، كأن الظلام الذي يلف الحديقة قد تسرب إلى أعماقنا. الطريق أمامنا بات واضحاً ومليئاً بالمخاطر، هل سنكون مستعدين لمواجهة هذا التحدي الأخير؟.

الفصل الرابع

-حقيقة حديقة العفاريت-

بعد أيامٍ طويلة من التنقل بين الغابات والحدائق المسحورة، أدركت المجموعة أنها بحاجة إلى الراحة. فالجميع كان يشعر بالإرهاق، وكأن الترحال قد استنزف منهم كل طاقاتهم، وأصبح احتمال المرض يلوح في الأفق إذا استمروا على هذه الوتيرة. "يجب أن نرتاح، ولو ليومين فقط،" قال يوسف بحزم. لم يعترض أحد، فقد كانت عيونهم المثقلة بالنوم وإجهاد الرحلة أكبر دليل على حاجتهم للتوقف. وهكذا، نصبوا خيمتهم الصغيرة وسط طبيعة هادئة، وأطلقوا لأنفسهم العنان للاستراحة واستعادة عافيتهم.

****

بعد يومين من الراحة والاسترخاء، اجتمع الأصدقاء حول نار صغيرة في مخيمهم المؤقت، مستمتعين بالهدوء المؤقت قبل أن يبدأوا التحدي الأكبر. تحدثوا عن رحلتهم التي قادتهم إلى هذا المكان وعن الأخطار التي تنتظرهم في الجزء المظلم من حديقة العفاريت. كانت مروى تلقي كلماتها بحذر، موضحة لهم أن "القلب المحطم"، الجوهرة التي يبحثون عنها، قد خُبئت في أعمق جزء من الحديقة، في منطقة تُعرف بوحشيتها ومليئة بالعفاريت الشريرة التي تتغذى على لحم البشر. شعور بالخوف

تسلل إلى قلوبهم، لكنهم كانوا يدركون أن هذه الخطوة هي الأمل الأخير لإنقاذ المملكة.
وفي لحظات السكون تلك، تطرقوا إلى أحوال المملكة المزرية تحت حكم وسيم. فقد فرض وسيم سيطرته على الجميع، وأجبرهم على حضور احتفالاته الشخصية، وخاصة عيد ميلاده، مهددًا كل من يعترض بالموت. كان ذلك الحفل رمزًا لقسوته ولامبالاته تجاه معاناة الشعب. شعر الأصدقاء بالغضب والحزن على ما آلت إليه الأمور في المملكة، وازداد تصميمهم على إنهاء هذا الظلم.
نظر كل منهم إلى الآخر، وملامح الإصرار تعلو وجوههم، مؤكدين أن ما ينتظرهم في حديقة العفاريت قد يكون مخيفًا، لكنه لا يقارن بمعاناة أهل المملكة. كانوا يعرفون أن رحلتهم محفوفة بالمخاطر، لكنهم مستعدون للمضي قدمًا، متحدين جميع الصعاب، لانتزاع "القلب المحطم" واستعادة السلام والأمان لشعبهم.

****

بعد يومين من الراحة، كانت الشمس بالكاد تشرق في الأفق عندما بدأت المجموعة استعداداتها للرحيل. وضع يوسف حقائبه جانبًا وتوجه إلى الآخرين قائلاً: "تأكدوا من أنكم أخذتم كل ما قد نحتاجه. لا نعرف ما قد نواجهه في الحديقة السحرية."
ابتسمت نورسين برفق وهي تضع قوسها وسهامها في حقيبتها قائلة: "لقد أحضرت ما يكفي من الطعام لعدة أيام، وأدوات الإسعاف أيضًا." ثم أضافت بنبرة أكثر جدية: "لكن يجب أن

نكون مستعدين لكل الاحتمالات؛ فحسب ما سمعت، قد نواجه مخاطر لا نتخيلها."
أما مهند، فكان منهمكًا في إصلاح درعه وجمع بعض الأدوات الحادة والأسلحة الخفيفة، ثم أضاف بابتسامة واثقة: "ما دامت الجوهرة هناك، فلا شيء سيوقفنا عن الوصول إليها. سأحرص على حماية الجميع."
أما ملاك، فكانت صامتة، تراجع أمتعتها بعناية. كانت تعرف أن المهمة القادمة ليست سهلة، لكنها لم تكن تريد إظهار قلقها. نظرت إلى يوسف بعينين تعكسان شجاعة وصمتًا قائلة: "سأكون حاضرة في كل خطوة. سأحرص على ألا نضل الطريق، مهما كان الظلام الذي نواجهه."
وبعد أن انتهوا من تجهيز أغراضهم، نظروا إلى بعضهم بشيء من الثقة والحذر. كان كل منهم يحمل في قلبه توقعات مختلفة، لكنهم اتفقوا على هدف واحد؛ العثور على الجوهرة الملعونة وكسر اللعنة التي حلت على المملكة.

انطلقوا في طريقهم عائدين عبر المسار المؤدي إلى بحيرة الأسماك النجمية، حيث كانت الشمس قد ارتفعت قليلاً لتغمر الغابة بنور دافئ يعكس ظلالًا طويلة من حولهم. مع كل خطوة، كان يمكنهم سماع خرير المياه من بعيد، مما أضفى شيئًا من الطمأنينة وسط أجواء الطريق المظلمة.
عندما اقتربوا أكثر، بدأت لمحات بريق تظهر من بين الأشجار، وكأن نجومًا تتلألأ تحت سطح الماء. لم يكن ذلك سوى بحيرة الأسماك النجمية، المشهورة بجمالها الساحر وسكانها الغريبين؛ أسماك براقة تضئ كأنها نجمات صغيرة تسبح في عمق المياه الزرقاء.

توقف يوسف مدهوشًا بهذا المنظر وقال: "لا أصدق ان هذا المكان حقيقي... يبدو كحلم."
ابتسمت نورسين وهي تراقب الأسماك النجمية تسبح برشاقة، وقالت: "يقال إن الأسماك هنا تتبع ضوء النجوم في السماء، فتتوهج بتألق لا مثيل له في الليل. يجب أن نحذر من البقاء طويلاً هنا، قد يضللنا هذا الجمال عن طريقنا."
تقدمت ملاك، بحذر أكبر، متفقدة جوانب البحيرة. كان هناك مسار ضيق يمر بجانب المياه، وكأنه يقودهم نحو الطرف الآخر من البحيرة حيث ينتظرهم الطريق المؤدي إلى حديقة العفاريت. تبعها الآخرون على طول المسار، مستمتعين بهذا المشهد الساحر لكن حذرين من الانغماس فيه.
وعند نهاية البحيرة، حيث بدأ ضوء الشمس يخفت بين الأشجار، ظهر لهم مدخل مظلم يبدو كأنه البوابة إلى الجزء الغامض والمخفي من الغابة، الموصل إلى حديقة العفاريت السحرية. كانت الرهبة تملأ قلوبهم لكن هدفهم كان واضحًا.
قال مهند بصوت خافت: "هيا، لم يعد هناك مجال للتراجع الآن." تبادل الجميع نظرات حاسمة، ثم خطوا إلى الأمام، متمسكين بالأمل في العثور على الجوهرة.

دخلت المجموعة الجزء المظلم من الغابة بعد أن اجتازت بحيرة الأسماك النجمية، حيث أحاط بهم الهدوء الغريب والأشجار الكثيفة التي حجبت السماء بالكامل. كان الطريق ضيقًا وغير واضح، ما اضطرهم إلى التحرك ببطء وحذر، إذ لم يكن لديهم فكرة عمّا يمكن أن يواجهوه في هذا المكان الغامض.
بعد عدة خطوات، بدأت تظهر لهم أشكال غريبة ومتلألئة بين

الأشجار، كأنها أضواء سحرية صغيرة تهيم في الهواء، مشعة بألوان الطيف. كانت هذه الأضواء تتراقص بشكل غامض وتجذبهم نحو أعماق الغابة، لكن نورسين همست بجدية: "لا تدعوا هذه الأضواء تخدعكم؛ يُقال إنها جزء من سحر العفاريت لإبعاد المسافرين عن طريقهم."

تبادل الجميع نظرات قلق وهم يحاولون تجنب النظر مباشرة في تلك الأضواء الغريبة، واستمروا في السير حتى وصلوا إلى منطقة تملؤها الزهور المتوهجة. كانت تلك هي الحدود الأولى لحديقة العفاريت السحرية، حيث يقال إن من يمر بها قد يُفقد في المتاهات السحرية للأبد.

تقدمت ملاك بخطوات حذرة، وقالت بهدوء: "يجب أن نتبع الخريطة بحذافيرها. أي خطأ هنا قد يكلفنا الكثير." كانت الخريطة تشير إلى مسار محدد للعبور الآمن، لكنها حذرتهم أيضًا من أن هناك متاهات سحرية تنتظرهم في كل زاوية، تملؤها العفاريت التي قد تظهر فقط لمن يخطئ الطريق.

ومع تزايد التوتر، استجمع يوسف شجاعته وقال: "فلنركز على هدفنا. هذه مجرد بداية الطريق نحو الجوهرة، ولن نسمح للخوف بأن يمنعنا من استعادة المملكة."

واصلوا التقدم بحذر، وكل منهم يراقب المحيط بعين يقظة، حتى وصلوا إلى ساحة واسعة تملؤها أشجار عملاقة تتشابك أغصانها، وكأنها حاجز يحجب عنهم الرؤية. أدركوا أنهم وصلوا إلى أعمق نقطة في الحديقة، حيث يُقال إن الجوهرة مخبأة، لكن لا أحد يعرف الطريق الدقيق للوصول إليها.

****

انتهى أسبوع الاحتفال أخيرًا، واستيقظ وسيم في صباح اليوم التالي بروح من الرضا بعد أن أمضى سبعة أيام من الاحتفالات والولائم الفخمة، واثقًا أن سلطته قد توطدت بشكل أقوى. لكن هذا الرضا لم يدم طويلًا، فقد أتى أحد الحراس مهرولًا إلى عرشه، يلهث بعد أن صعد السلالم بسرعة، وملامحه تحمل توترًا واضحًا.

نظر وسيم إليه ببرود، مستاءً من أي مقاطعة في مثل هذا الصباح الباكر، وقال بحدة: "ما الأمر الذي لا يحتمل الانتظار؟"

أخذ الحارس نفسًا عميقًا قبل أن يهمس بقلق: "سيدي... المجموعة التي كانت محتجزة في السجن... يوسف ورفاقه... لقد هربوا."

اتسعت عينا وسيم بذهول قبل أن يقف بغضب، صوته يعلو بنبرة تحمل التهديد: "كيف هربوا؟ وكيف لم يتم إعلامي بذلك في الحال؟!"، حاول الحراس تبرير الموقف وتوضيح أن الحفل قد أشغل الجميع، وأنهم لم يدركوا غياب السجناء إلا بعد انتهاء الاحتفالات.

أخذ وسيم يجول في القاعة، عقله يمتلئ بالغضب والخوف من تبعات هذا الهروب، وتساءل بصوت مرتفع: "وأين هم الآن؟ هل تم العثور على أثر لهم؟" تبادل الحراس نظرات حائرة قبل أن يجيب أحدهم بتردد: "سيدي... لم نتمكن من تحديد مكانهم. يبدو أنهم اختفوا تمامًا، ولم يتركوا خلفهم أي أثر يمكننا تتبعه."

غضب وسيم أكثر فأكثر، وصرخ بصوت يمتلئ بالإحباط: "لا أصدق أنهم أفلتوا مني في هذه اللحظة الحاسمة!" ورغم ذلك، حاول تهدئة نفسه وفكر للحظة، وابتسم ببرود قائلاً: "إذا كان هدفهم استعادة الجوهرة، فسيضطرون إلى العودة في النهاية.

وسأكون بانتظارهم."

وسط الغضب والقلق الذي يعصف بوسيم، قرر البدء في البحث عن طرق لتحديد مكان المجموعة. فقد شعر بالإهانة الشديدة لمجرد أن السجناء تمكنوا من الإفلات من قبضته بعد كل تلك الإجراءات المشددة. جلس في قاعة العرش، واستدعى الساحر الأعظم الذي يثق به لمساعدته.
وقف الساحر أمام وسيم، منتظرًا تعليماته، فقال وسيم بنبرة حادة: "أريدك أن تستخدم كل وسائل السحر المتاحة. أريد معرفة مكان يوسف ورفاقه فورًا، فأنا لا أطيق الانتظار أكثر من ذلك."
أومأ الساحر بتفهم، وأخذ يهمس بتعاويذ معقدة بينما ينظر إلى بلورته السحرية. ظهرت فيها صور غامضة، لكن شيئًا ما في السحر حول المكان كان يحجب الرؤية بوضوح، كأن قوة أكبر تخفي أثرهم. قال الساحر بقلق: "يبدو أنهم دخلوا منطقة مليئة بسحر قديم ومعقد. حديقة العفاريت السحرية مكان لا تخترقه التعويذات بسهولة."
انزعج وسيم من هذه الإجابة، لكنه أشار إلى الساحر ليواصل محاولاته. وفي الوقت نفسه، أمر بإرسال جنود إلى تخوم الغابة على أمل أن يتمكنوا من إيجاد أي أثر للمجموعة.

في تلك الأثناء، كانت المجموعة قد توغلت في حديقة العفاريت السحرية، بعيدة كل البعد عن متناول يد وسيم وجنوده. كانوا يشعرون بنوع من الأمان النسبي وسط الغابة

الكثيفة، بعيدين عن أعين الحراس وجواسيس وسيم. كانوا يعلمون أن الوقت ينفد، وأن وسيم قد يدرك هروبهم في أي لحظة، لكنهم استغلوا الفرصة للتقدم بسرعة نحو هدفهم.
قالت نورسين بنبرة هادئة، لكن بقلق: "علينا أن نبقى حذرين. ربما لا يعلم وسيم مكاننا الآن، لكن قد يحاول العثور علينا باستخدام سحره."
أومأ يوسف بالموافقة وأجاب: "صحيح، يجب أن نبقى يقظين، ولا نتوقف إلا عندما نجد الجوهرة."
كان الجميع متحدين ومتفقين على هدفهم، يتقدمون ببطء في متاهات الحديقة المليئة بالعجائب والمخاطر، وهم يعلمون أن كل خطوة تقربهم من الهدف، وكل لحظة تمر قد تعني النجاة للمملكة.

كانت المجموعة تواصل تقدمها عبر مسالك حديقة العفاريت، وقد بدأت تشعر بوجود أنظار خفية تراقبهم في كل خطوة يخطونها. كان الهواء مشبعًا بسحر قوي، وكانت أصوات العفاريت تسمع خافتة في الخلفية، كأنها تتهامس بصوت منخفض وتنذر بمخاطر قريبة.
قالت ملاك وهي تراقب الغابة من حولها: "هذه الحديقة ليست مثل أي مكان آخر؛ أشعر كأننا مراقبون طوال الوقت."
أجابها يوسف برباطة جأش: "علينا أن نبقى هادئين ومترابطين. إذا تفرقنا، قد لا نجد طريقنا أبدًا." كانت كلماته تحمل عزيمة وثقة، مما أعطى الجميع شجاعة للاستمرار، حتى مع شعورهم المتزايد بالخطر.
وفي عمق الحديقة، بدأت تظهر معالم جديدة أمامهم. أشجار ضخمة بارتفاع غير طبيعي، وورود متوهجة بألوان زاهية،

وطيور غريبة تغرد بنغمة خافتة وكأنها تحذرهم من الاستمرار. وعلى الرغم من كل هذه التحذيرات غير المباشرة، واصلت المجموعة تقدمها بثبات.

بينما تواصل المجموعة مسيرها وسط حديقة العفاريت، بدت الطبيعة المحيطة بهم ساحرة وغامضة في آن واحد. كان المكان يبدو هادئًا على السطح، ولكن شيئًا في الهواء كان يوحي بأن هناك أسرارًا مخفية تنتظر من يجرؤ على اكتشافها. الزهور الغريبة بألوانها الزاهية كانت تبعث بريقًا باهتًا في ظلام الحديقة، وكأنها تهمس لهم بأسرارها القديمة.
بدأت نورسين تتفحص الأرضية الغريبة، حيث كانت كل خطوة تترك أثراً سريعًا قبل أن يختفي وكأن الأرض تسترد أنفاسها.
قالت نورسين بهمس حذر: "يبدو أن هذه الحديقة ليست فقط مليئة بالجمال... بل أيضًا بالأسرار."
نظر إليها مهند وقال بنبرة هادئة، محاولاً الحفاظ على شجاعته: "إذا كانت هذه الحديقة حقًا مليئة بالسحر القديم، فربما علينا أن نكون أكثر حذرًا."
ملاك، رغم تعبها، كانت تقود المجموعة بثبات. كانت عيناها تتحركان في كل اتجاه، تبحث عن أي شيء يمكن أن يشير إلى موقع الجوهرة. فقد تعلمت من تجاربها أن السحر غالبًا ما يختبئ خلف الجمال، وأن الحذر قد يكون هو السبيل الوحيد للنجاة.
وأثناء تقدمهم، سمعوا صوت همسات خافتة تأتي من بين الشجيرات، لكنها لم تكن همسات بشرية، بل كانت نغمة غير مفهومة، تشبه التعاويذ. ارتجف الجميع للحظة، قبل أن يتمسكوا ببعضهم البعض ويواصلوا التقدم بحذر.

أضاءت ملاك مصباحها السحري الصغير، الذي كان بريقه يتلاشى في الظلام العميق، وكأن الحديقة تبتلع الضوء ببطء. قالت بصوت مليء بالعزيمة: "علينا أن نجد الجوهرة قبل أن تكتشف العفاريت وجودنا."

****

بينما كانت المجموعة تتنقل في حديقة العفاريت السحرية، بدأت الأشجار من حولهم تتحرك بشكل غريب، وكأنها تتفاعل مع وجودهم. كانت الألوان الزاهية للزهور والمخلوقات السحرية المحيطة بهم تجذب الأنظار، لكن شيئًا ما كان غير طبيعي. كان الهواء مليئًا بالشعور بالغموض والتوتر.
قال مهند، وهو يتفحص البيئة المحيطة: "يبدو أن هناك شيئًا غير عادي هنا. أشعر وكأن الطريق يتغير تحت أقدامنا."
بينما كانوا يتقدمون، فجأة تحركت شجرة ضخمة بجانبهم، لتفتح ممرًا ضيقًا بين الجذور المتشابكة. تبادلوا النظرات، وأدركوا أنهم ليسوا وحدهم في هذا المكان.
ملاك، التي كانت تشعر بالقلق، همست: "علينا أن نكون حذرين. لا أعرف ما قد ينتظرنا في هذا الممر."
لكن لم يكن لديهم خيار آخر، فدخلوا الممر ببطء. ومع كل خطوة، كانت الأشجار تتحرك من حولهم، وكأنها تغلق الطريق خلفهم.
في عمق الممر، واجهتهم شخصية غامضة، عفريت قوي ومخيف. كان يتكئ على جذع شجرة قديم، وعيناه تتلألأان بحذر. قال بصوت عميق: "مرحبًا، أيها الغرباء. تبدو مغامرتكم مثيرة، لكن عليكم أن تدفعوا الثمن."

تقدمت المجموعة بخطوات حذرة، وسمعوا العفريت يقول: "لن أسمح لكم بالمرور إلى الجوهرة قبل أن تواجهوا اختبار الشجاعة. في هذه الحديقة، ليس هناك شيء يمكن أن يمر دون ثمن."
كان لديه ابتسامة خبيثة، مما زاد من شعورهم بالتوتر. نظر إلى المجموعة، ثم أضاف: "كل واحد منكم سيواجه اختبارًا مختلفًا. إذا لم تنجحوا، سيكون الموت حليفكم."

ظهر العفريت فجأة من بين الأشجار، بوجهه المتجعد وعينيه اللتين تتلألأان كالجمر. كان اسمه "مصطفى"، وحارس هذه الحديقة السحرية. كان جسده مغطى بأوراق الشجر المتشابكة، وصوته كصوت الريح في ليلة عاصفة. عندما تحدث، كان كل حرف يخرج من فمه يحمل في طياته التحدي: "أنا مصطفى، ولا يمر أحد من هنا دون أن يواجه اختبارًا لشجاعته. كل واحد منكم سيكون لديه تحدٍ خاص. من لا يستطيع اجتياز الاختبار سيضل طريقه في هذه الحديقة إلى الأبد."
قبل أن يتمكن الأربعة من الرد، تحركت الأشجار من حولهم بشكل غريب، حيث انقسموا فجأة إلى مجموعات. ضاع كل واحد منهم في ممرات الحديقة المتعرجة، مما جعلهم يفقدون الاتصال مع بعضهم.

اختبار يوسف: مواجهة المخلوق الأسطوري
وجد يوسف نفسه وحيدًا أمام مخلوق ضخم، يبرز من بين الظلال. كان مخلوقًا أسطوريًا، له جسد عظيم وأجنحة تشبه تلك التي تحلق في السماء. عيونه تتلألأ بالشر، ووجهه كان

مليئًا بالتهديد. تملك يوسف شعور بالخوف في البداية، لكن حين تذكر أصدقائه وأهدافهم المشتركة، استجمع شجاعته. صرخ يوسف في وجه المخلوق: "لن أتراجع! أنا هنا لأحميهم!" مع كل كلمة، كانت شجاعته تتزايد. تقدم نحو المخلوق، وقد بدأ قلبه ينبض بشدة، واندلعت معركة قصيرة. استخدم يوسف ذكاءه في توجيه ضربة للمخلوق، وبعد محاولات عديدة، تمكن من التغلب عليه، مما سمح له بعبور الاختبار والعودة إلى المسار الصحيح.

اختبار ملاك: الغرفة المظلمة

ملاك وجدت نفسها محاصرة في غرفة مظلمة تمامًا، حيث لم تتمكن من رؤية أي شيء حولها. شعرت بالوحدة والخوف من العزلة، مما جعل قلبها ينبض بسرعة. حاولت التماسك، لكن الظلام زاد من شعورها بالقلق.

أخذت تتذكر اللحظات الجميلة مع أصدقائها، وكيف كانت دائماً مصدر قوة لهم. همست لنفسها: "يجب أن أكون قوية." وعندما تجمعت قواها، صرخت في الظلام: "لن أسمح للخوف بالسيطرة علي!" وفجأة، أُضيء المكان، مُظهرًا لها طريق الخروج.

خرجت ملاك من الغرفة، وعندما نظرت حولها، شعرت بالفخر لأنها تمكنت من مواجهة مخاوفها.

اختبار مهند: مواجهة الذكريات المؤلمة

وجد مهند نفسه في ممر ضيق، محاطًا بالصور التي تُذكره بماضيه المؤلم. كانت هناك صورة لأحد أحبائه الذين فقدهم، مما جعل الحزن يتغلغل في قلبه. كان الصوت يهمس له: "لن

يمكنك الهروب من الماضي." لكنه في لحظة، أدرك أنه يجب عليه مواجهة تلك الذكريات بدلاً من الهروب منها.
صرخ مهند: "لا يمكنني السماح للماضي بالتحكم في حياتي!" وبشجاعة جديدة، استجمع قواه وواجه تلك الصور، حتى تمكّن من تجاوزها، مُدركًا أن الذكريات لن تُحدد مستقبله.

اختبار نورسين: الانفصال عن المجموعة
تجاوزت نورسين ممرًا ضيقًا، ولكن فجأة انقطع الطريق، ووجدت نفسها وحيدة. كانت الظلال تتراقص من حولها، مُظهرةً مشاعر الوحدة والخوف من العزلة. تملّكها القلق، لكن سرعان ما تذكرت قوة صداقتها مع الآخرين.
صرخت نورسين: "يجب أن أجدهم!" ومع إيمانها بنفسها، بدأت في البحث عن طريق للخروج، مُتذكرةً الروابط التي تجمعها بأصدقائها، مما منحها القوة لتجاوز العزلة.

اختبار المجموعة: حل اللغز
بعد اجتيازهم لاختباراتهم الفردية، عاد الأربعة للالتقاء في منطقة مظلمة، حيث واجهوا لغزًا معقدًا. كان هناك حجر ضخم، مُنقوش عليه رموز غامضة، وكل رمز يمثل أحد العناصر الأربعة: الماء، النار، الأرض، والهواء. أمامهم كانت ثلاث فتحات صغيرة، وكل فتحة تُشير إلى عنصر مختلف.
عليهم حل اللغز قبل أن ينقضي الوقت المحدد، وإلا سيضيعون فى الممرات الأبدية. كان عليهم تحديد العناصر الصحيحة وفقًا

للرموز المُنقوشة على الحجر. بينما كانوا يتفحصون الرموز، تذكروا الأساطير التي سمعوها عن قوة كل عنصر.
يوسف قال: "يجب أن نبدأ بالماء، فهو عنصر الحياة." ملاك أضافت: "النار تُعبر عن القوة والحرارة." بينما مهند نظر إلى الرموز، وتذكر أن "الأرض تمثل الاستقرار." أخيرًا، نورسين تذكرت: "الهواء يعبر عن الحرية والحركة."
بعد مناقشة سريعة، اتفقوا على إدخال العناصر بالترتيب: الماء، النار، الأرض، ثم الهواء. عندما وضعوا يدهم على كل فتحة، بدأ الحجر يتوهج بريقًا قويًا. وبفعل هذا التتابع، انفتح طريق جديد أمامهم، مما أتاح لهم التقدم إلى قلب الحديقة.

بعد اجتيازهم للاختبارات، أدركوا أن الشجاعة ليست فقط في مواجهة المخاوف الفردية، بل في دعم بعضهم البعض والعمل معًا. لكنهم يعرفون أن التحديات لم تنتهِ بعد، و"مصطفى" يراقبهم من بعيد، مستعدًا لمزيد من الاختبارات.

ظهر مصطفى أمامهم مجددًا، محاطًا بضوء غامض. كان يعكس هالة من القوة والغموض، مما جعلهم يشعرون بالتوتر والإثارة في آن واحد.
مصطفى قال بصوت عميق: "لقد أثبتم شجاعتكم وذكاءكم في مواجهة التحديات، لكن هذه ليست النهاية. لا يزال هناك المزيد في انتظاركم."
ثم تقدم نحوهم، وكأنه ينقلهم إلى مكان مختلف من خلال قوته السحرية.
"الجوهرة التي تبحثون عنها،" بدأ مصطفى، "هي مفتاح لإنقاذ

مملكة العفاريت، لكنها محمية بطلسم قديم." أشار بيده إلى خريطة تظهر معالم الحديقة، حيث كانت هناك نقاط مضيئة تُمثل أماكن سرية.
"لكي تصلوا إلى الجوهرة، عليكم العثور على ثلاثة مفاتيح موزعة في أماكن مختلفة داخل هذه الحديقة. كل مفتاح محمي بوحش أو تحدٍ خاص، يتطلب منكم التعاون والشجاعة." استمر مصطفى في الشرح، قائلاً: "الأول يقع عند شجرة الزمن، حيث يتعين عليكم مواجهة مخلوق عتيق يحرس الذاكرة. الثاني يقع في كهف الأصوات، حيث ستواجهون تحديات صوتية تختبر تواصل أفكاركم. أما الثالث، فيوجد في مدينة الظلال، حيث يجب أن تواجهوا مخاوفكم الأكثر عمقًا."
أنهى مصطفى حديثه قائلاً: "إذا استطعتم جمع المفاتيح الثلاثة، ستتمكنون من الوصول إلى الجوهرة. لكن احذروا، فكل مفتاح يحمل سرًا، وسيتطلب منكم شجاعة لا تصدق."
مع انتهاء حديثه، اختفى مصطفى في سحابة من الدخان، مما جعل الأربعة يشعرون بالإثارة والخوف في آن واحد. كان لديهم الآن هدف واضح، وكان عليهم الاستعداد لمواجهة التحديات القادمة.

بعد مغادرة مصطفى، وقف الأربعة متجمعين في مكانهم، وملامحهم تعكس التوتر والإثارة. يوسف نظر إلى ملاك ونورسين ومهند، قائلًا: "علينا أن نكون مستعدين جيدًا. كل مفتاح سيكون له تحدٍ خاص، ويجب أن نتعاون معًا لتجاوزها."
نورسين أضافت: "يبدو أن كل مكان يحمل نوعًا مختلفًا من الخطر. يجب أن نكون على استعداد للتعامل مع كل ما قد يظهر في طريقهم.

قرر الرباعي أن يبدأوا أولاً بشجرة الزمن، التي قيل إنها تحرس الذاكرة. بينما كانوا يتجهون نحو الموقع المحدد على الخريطة، استمروا في مناقشة استراتيجياتهم.

مهند اقترح: "لنركز على قوة كل منا. ملاك، ستكونين على الأرجح الأقدر على مواجهة المخلوق، لكننا جميعًا سنكون بجانبك."

ملاك ابتسمت، وأجابت: "شكرًا لكم، لكن لنكن حذرين. علينا أن نتجنب أي شيء يمكن أن يشتت انتباهنا أو يخيفنا."

.....

بعد رحلة طويلة، وصلوا إلى شجرة ضخمة، أغصانها متشابكة وكأنها تحكي قصصًا من الماضي. كان هناك ضوء خافت يأتي من قلب الشجرة. عند الاقتراب، سمعوا همسات غامضة تتحدث عن الذاكرة والتاريخ.

فجأة، ظهر المخلوق العتيق، المخلوق كان إنسانًا لكنه كان يحمل سمات عجيبة، عيونه تتلألأ بالحكمة والعمر. قال بصوت رنان: "من يجرؤ على الاقتراب من شجرة الزمن؟"

يوسف، وهو يتقدم خطوة، قال: "نحن هنا من أجل مفتاح الذاكرة. نريد إنقاذ مدينة العفاريت."

الرجل رد: "لكي تحصلوا على المفتاح، عليكم أن تتذكروا شيئًا مهمًا عن كل واحد منكم. يجب أن تكون هذه الذكرى قوية بما يكفي لتجاوز اختبار الزمن."

بدأت الهمسات تتعالى، وأصبح كل واحد منهم أمام تجربة شخصية.

1. يوسف: كان عليه أن يتذكر لحظة من طفولته عندما فقد والديه ، وكم كان ذلك مؤلمًا بالنسبة له. تذكر كيف واجه تلك المشاعر وتعلم أن العائلة ليست دائمة، ولكنها ثمينة.
2. ملاك: عادت بها الذكريات إلى لحظة عندما أنقذت أحد الحيوانات الضالة. تأملت كيف جعلها ذلك تشعر بالقوة، وكيف أصبحت ترغب في مساعدة الآخرين.
3. مهند: واجه ذكرى تجاربه في مواجهة مخاوفه. تذكر عندما كان يخاف من الظلام، لكنّه تعلم كيف يتحكم في مخاوفه ويكون شجاعًا.
4. نورسين: تذكرت لحظة عندما كانت قد فقدت فرصة كبيرة في المدرسة، وكم أثر ذلك على عزيمتها. تأملّت كيف دفعتها تلك التجربة للعمل بجد أكثر لتحقيق أحلامها.

بعد أن استعاد كل واحد منهم ذاكرتهم، تأملوا معًا في معاني هذه التجارب. قال المخلوق: "الآن، بعد أن واجهتم ذكرياتكم، فإن المفتاح لكم. لكن تذكروا، ليست الذاكرة هي القوة الوحيدة؛ بل الشجاعة والإرادة لتجاوزها."
فتح المخلوق يده، وظهر مفتاح مضيء، مما جعل الأربعة يشعرون بالارتياح والإثارة و بمجرد أن حصلوا على المفتاح، أدركوا أن عليهم الاستمرار في طريقهم. تبادلوا النظرات، مليئين بالعزيمة والثقة، مستعدين للتحدي التالي الذي ينتظرهم في كهف الأصوات.

بعد حصولهم على مفتاح الذاكرة من شجرة الزمن، توجه الأربعة نحو الموقع التالي وفقًا للخريطة التي أشار إليها مصطفى. كهف الأصوات كان يقع في عمق الوادي، وسط

أشجار عالية وأوراق كثيفة تمنع أشعة الشمس من الوصول، مما أضفى عليه جوًا من الغموض والترقب.
نورسين همست بصوت خافت: "هذا المكان يبدو وكأنه من نسج الخيال، أشعر وكأن الأصوات تُراقبنا."
يوسف ابتسم مطمئنًا، وقال: "علينا أن نتماسك، هذا التحدي سيتطلب منا أن نكون متحدين، كما فعلنا عند شجرة الزمن."

.....

بمجرد دخولهم الكهف، بدأوا يسمعون أصواتًا خافتة، بعضها همسات، وبعضها أشبه بأصوات الرياح تعوي وسط الصخور.
كان الجو باردًا، والرؤية ضعيفة، مما زاد من صعوبة التقدم.
فجأة، انبثقت أصوات عالية من داخل الكهف، تشبه أصواتهم هم بالذات، لكنها كانت مشوشة ومبهمة، وكأنّها تعكس أفكارهم ومخاوفهم الداخلية.
ملاك، بصوت مرتجف، قالت: "يبدو أن الأصوات هنا تتلاعب بنا، وكأنها تعرف ما نخاف منه وما نخفيه."

فجأة، توقفت الأصوات لحظة، وظهر صوت عميق من قلب الكهف، يخاطب الأربعة: "في هذا الكهف، لن تستطيعوا سماع أصوات بعضكم. إذا أردتم الحصول على مفتاح التعاون، يجب عليكم التواصل دون كلمات، فقط عبر الأفكار والمشاعر."
نورسين حاولت الكلام، لكن صوتها لم يكن يصل إلى الآخرين.
بدا وكأن الكهف سلبهم القدرة على التواصل اللفظي، مما جعلهم في حالة من القلق والتوتر.
يوسف أشار بيده، في محاولة لتوجيه الآخرين، وأخذوا

يتبادلون الإشارات ويحاولون قراءة تعابير وجوه بعضهم البعض. أدركوا سريعًا أن هذا التحدي لن يكون سهلًا.

أمامهم ظهر لوح حجري يحمل عدة رموز غير مفهومة، وكل رمز كان يعكس فكرة أو شعور معين. أدركوا أن عليهم ترتيب الرموز بشكل صحيح لكي يكشفوا عن المفتاح المخفي.
1. نورسين لاحظت رمزًا يشبه الشمس، وأشارت له بحماس، محاولة إيصال فكرة "الأمل" للآخرين.
2. مهند وجد رمزًا آخر يشبه القلب، وأشار له، محاولًا توصيل فكرة "الثقة".
3. ملاك وابتسامة خفيفة، أشارت إلى رمز الشجرة، دلالةً على "القوة والاستمرار."
يوسف، الذي كان الأكثر هدوءًا، أشار أخيرًا إلى رمز يشبه التنين، مما يعكس "الشجاعة".

بالتعاون الصامت، تمكن الأربعة من ترتيب الرموز بالشكل الصحيح، مما أدى إلى انفتاح فجوة في الجدار الحجري، حيث وجدوا مفتاح التعاون يلمع بلون ذهبي و بعد استلام المفتاح، عادوا للنظر لبعضهم البعض بابتسامة خفية، فخورين بتجاوزهم تحديًا يعتمد على التفاهم غير اللفظي. لم يكن التحدي مجرد اختبار لقوة صوتهم، بل اختبار لقوة الروابط بينهم.
يوسف قال بابتسامة، بعد أن استعادت الأصوات طبيعتها: "إذا اجتزنا هذا، فلا شيء يمكن أن يفرقنا."
ملاك أضافت: "هكذا يجب أن نكون دائمًا، يدًا بيد."

****

بعد مغادرتهم كهف الأصوات، اتبع الأربعة إرشادات الخريطة التي أشار إليها مصطفى، متجهين نحو وادٍ مظلم تحيط به جبال شاهقة، حيث الشمس بالكاد تصل إليه، ويبدو وكأن الظلام هو سيد المكان. مدينة الظلال كانت تُعرف بقسوتها وغموضها، حيث تختبر من يدخلها على شجاعته وإرادته.
مهند همس بحذر: "هذا المكان مختلف عن أي شيء رأيناه من قبل. يبدو أن الظلال تُراقبنا."
نورسين تمالكت نفسها، وقالت: "علينا أن نكون شجعانًا. لقد وصلنا حتى هنا، ولن نتوقف الآن."

.....

في وسط الوادي، ظهر حارس الظلال، مخلوق ضخم أسود اللون، عيناه تلمعان كالجمر في الظلام، وكان صوته عميقًا ومخيفًا. قال بصوت مهيب: "لقد اجتزتم الذاكرة والتعاون، لكن هنا ستواجهون أنفسكم. هنا لا يمكنك الهروب من ماضيك."
ملاك شحذت همّتها، وقالت بشجاعة: "نحن مستعدون لمواجهة كل ما يلزم."
الحارس أومأ برأسه، وبدأ يحيطهم بدائرة من الظلال، مما جعل الرؤية ضبابية وصعبة، وكأنهم في بُعد آخر و بينما كانوا في الدائرة، وجد كل واحد منهم نفسه في مواجهة مرآة سحرية، تعكس مخاوفه الشخصية وأسراره الدفينة.
1. يوسف: واجه صورًا من الماضي، صورًا تجسد خسارته شعوره بالوحدة كملك. كان عليه مواجهة هذا الحزن وتجاوزه.
2. ملاك: رأت نفسها محاطة بلحظات من الخوف والتردد،

خاصةً عندما كانت أصغر سنًا، حين لم تكن واثقة من نفسها.
كان عليها تذكير نفسها بالقوة التي اكتسبتها عبر السنين.
3. مهند: كان عليه مواجهة ذكريات ماضية من الفشل، ومخاوفه من أن يكون عبئًا على أصدقائه. وكان عليه أن يقنع نفسه بأنه جزء مهم من الفريق، وأن فشله في الماضي لا يعني أنه سيفشل الآن.
4. نورسين: واجهت مرآة تعكس مخاوفها من عدم تحقيق أحلامها، ومن خيبة الأمل. كان عليها أن تجد الثقة الداخلية للمضي قدمًا دون أن تكون محبطة من العراقيل.
كل واحد منهم، بعد مواجهة مرآته، شعر بشعور جديد من القوة والعزيمة، وكأنهم تغلبوا على قيودهم الشخصية وأصبحوا أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات.

بعد أن اجتازوا اختبار المرآة، انفتح باب في الظلام، حيث ظهر مفتاح الشجاعة متلألئًا أمامهم. كان مفتاحًا براقًا، لونه يتدرج بين الأسود والفضي، وكأنّ الظلال تحتفي بشجاعتهم.
نورسين أخذت المفتاح، وقالت بابتسامة واثقة: "لقد تجاوزنا الظلام، والآن لدينا ما نحتاجه لإنهاء رحلتنا."
مهند أضاف، وابتسامة فخر تزين وجهه: "الآن يمكننا مواجهة أي شيء و بامتلاكهم المفاتيح الثلاثة: الذاكرة، التعاون، والشجاعة، بات الرباعي مستعدًا للعودة إلى حديقة العفاريت، حيث ستكون أمامهم العقبة الأخيرة للوصول إلى جوهرة القلب المكسور وكسر لعنة مدينة العفاريت.
يوسف، بتصميم جاد، قال: "لقد قطعنا شوطًا طويلاً، ولن نتراجع الآن. سننهي هذا، ونُحرر مدينة العفاريت."

و هكذا، استعد الرباعي لدخول حديقة العفاريت. الحديقة بدت مختلفة هذه المرة؛ أوراق الأشجار المظلمة تلمع بضوء غامض، والطريق أمامهم يلتوي ويغير ملامحه كما لو كان كائنًا حيًا يراقبهم.

نورسين، بابتسامة متوترة، علقت: "أظن أن الحديقة ترحب بنا على طريقتها الخاصة."

ملاك أجابت، وعينيها تتجولان بحذر: "ربما علينا أن نتوقع كل شيء، فهذه أرض العفاريت."

تقدموا بحذر، وعند عبورهم وسط الأشجار، وجدوا أنفسهم في ساحة واسعة مظلمة، حيث ظهرت أمامهم بركة ماء صغيرة تُحيط بها كائنات شبيهة بالضباب تتحرك بصمت.

وبينما كانوا ينظرون إلى البركة، ارتفع من قلبها عمود من الضوء، وفي وسطه ظهر مصطفى مرة أخرى، بملامحه الشبحية وعيناه تتألقان بلمعان غامض.

مصطفى، بابتسامة خبيثة، قال: "لقد اجتزتم الاختبارات الثلاثة، لكن الوصول إلى الجوهرة ليس بتلك السهولة. أمامكم تحدٍ أخير، ومفتاح النصر يكمن في ذكائكم وقوة رابطكم كفريق."

يوسف بجدية، قال: "نحن جاهزون. قل لنا ما المطلوب."

مصطفى رفع يده، وظهر على الأرض أمامهم نقش دائري مليء بالرموز الغامضة. وأوضح قائلاً: "هذا اللغز يمثل طريقكم نحو الجوهرة. عليكم أن تحلوا الرموز معًا لتفتحوا البوابة الأخيرة."

انحنى الجميع لتفحص النقش، ولاحظوا أن الرموز المتفرقة تمثل أشكالًا من الحيوانات، كالأفعى، الطائر، الأسد، والأرنب،

ولكل منها موقعه المخصص في الدائرة.
مهند، متأملاً النقش، قال: "أظن أن الحيوانات هذه تمثل خصائص علينا إظهارها لحل اللغز."
ملاك همست: "الحذر مثل الأفعى، الصبر كالأرنب، الشجاعة كالأسد، والحكمة كطائر."
نورسين أضافت: "ربما علينا جميعًا تمثيل واحدة من هذه الصفات. إنها الطريقة الوحيدة لفتح البوابة."
كل منهم وقف عند رمز الحيوان الذي يمثل صفة عليه تجسيدها:
1. يوسف عند الأسد ليمثل الشجاعة.
2. ملاك عند الطائر لتمثل الحكمة.
3. مهند عند الأفعى لتمثل الحذر.
4. نورسين عند الأرنب لتمثل الصبر.
بعد أن وقف كل منهم في موقعه، بدأت الدائرة تشع ببطء. ثم بدأت الأرض تهتز بخفة، وكأن القوة الغامضة للحديقة تعترف بنجاحهم.
مصطفى ابتسم بفخر، وقال: "لقد أثبتم أنفسكم كأقوى مما كنت أظن. الآن، الجوهرة في متناول أيديكم."
بقيادة مصطفى، اتجه الأربعة نحو معبد حجري قديم مختبئ خلف أشجار كثيفة في عمق الحديقة. عند دخولهم المعبد، وجدوا جوهرة القلب المكسور، مشعة بوهج وردي خافت وكأنها قلب نابض.
نورسين، متأثرةً بجمالها، همست: "أخيرًا... الجوهرة التي ستعيد السلام إلى مدينة العفاريت."
يوسف، بحزم، قال: "حان الوقت لإنهاء ما بدأناه."

و هكذا، أخذوا الجوهرة بحذر، ولاحظوا أنها أصبحت دافئة عندما حملها يوسف بين يديه، وكأنها تتجاوب معه. حين بدأوا بالعودة عبر الحديقة، بدت وكأنها تمنحهم ممرًا خاصًا، حيث اختفت الفخاخ التي واجهوها سابقًا وظهرت معالم طريق واضحة تقودهم نحو الخارج.

ملاك، متفاجئة، قالت: "كأن الحديقة تودعنا بسلام... هذا غير متوقع."

مهند ضحك قائلاً: "أظن أنها تعبّر عن امتنانها بعد كل الاختبارات التي وضعنا فيها."

لكن، عندما اقتربوا من حدود الحديقة، توقف مصطفى فجأة، وصار وجهه جديًّا.

قال مصطفى بصوت هادئ: "لقد اجتزتم اختباراتي ونلتم الجوهرة. لكن تذكروا، استخدامها ليس بالبساطة التي تتخيلونها. إن كسْر لعنة مدينة العفاريت قد يُعرّضكم لمخاطر غير متوقعة، فالجوهرة تتطلب تضحيةً... تذكّروا ذلك حين يحين وقت استخدامها."

يوسف، بجدية، قال: "سنبذل ما بوسعنا، وسنكون حذرين."

مصطفى ابتسم ابتسامة غامضة، وكأنه يودعهم للمرة الأخيرة، ثم بدأ بالاختفاء ببطء في الظلام، تاركًا وراءه أثراً من الضباب والظلال.

نورسين همست، متأملةً كلمات مصطفى الأخيرة: "أتظنون أنه كان يحاول تحذيرنا؟"

ملاك نظرت إلى الجوهرة، وقالت: "قد تكون التضحية التي تحدث عنها هي الاختبار الأخير. يجب أن نكون مستعدين لأي شيء."

بعد مغادرة حديقة العفاريت، عاد الأربعة إلى مدينة الظلال حيث استقبلهم سكانها بترحيب حار، بعد أن سمعوا عن مغامرتهم وشجاعتهم في الحصول على الجوهرة.
أحد الشيوخ اقترب منهم وقال، بتقدير: "لقد أعدتم الأمل لنا جميعًا. لكن، كما قال مصطفى، فإن سحر الجوهرة ليس سهلاً."
يوسف رد بثقة: "سنعمل معًا لنكسرها ونعيد الحياة إلى مدينة الظلال."

و في وسط ساحة مدينة الظلال، تجمع سكان المدينة ليشهدوا اللحظة الحاسمة، ووقف الأربعة حول الجوهرة. تذكروا كلمات مصطفى، وأدركوا أن التضحية التي تتطلبها الجوهرة قد تكون شيئًا أعظم مما توقعوا.
يوسف، بنبرة حازمة، قال لأصدقائه: "لا نعرف ما الذي ستطلبه منا الجوهرة، لكنني أؤمن أننا سنتخطى هذا معًا."
وبينما رفع يوسف الجوهرة فوق رأسه، بدأت تتوهج بشدة، محاطةً بهالة من الضوء الذي ملأ الساحة، وكأنها تستعد لأداء قوتها السحرية الأخيرة و مع ازدياد وهج الجوهرة، بدأ الضوء يلتف حول أصدقائنا، صانعاً لوحة فنية سارّة للناظرين. و بعدها بدقائق معدودة تحول لون الجوهرة الى الأسوَد كأنها إستنزفت جميع قواها و تحطمت إلى قطع صغيرة لا يمكن عدّها ، لتعود المملكة لسابق عهدها و تتلوّن أشجارها باللون الأخضر الباهي و تحول الأراضي السكريّة إلى أراضي خضراء ترى على مدّ البصر.

بعد أن أكمل الأصدقاء مهمتهم في مدينة الظلال وودّعوا

سكانها الذين عبّروا عن امتنانهم العميق، قرروا ان يتوجهوا نحو مكان جديد في رحلتهم لتحقيق سلام دائم للممالك المحيطة.

عندما خرجوا من المدينة، شعروا بطاقة غريبة قادمة من حطام الجوهرة التي أصبحت الآن مظلمة بعد أن استنفدت طاقتها.
ملاك التقطت حطام الجوهرة ونظرت إليه عن كثب. بدأت ترى عليه كلمات خفية تظهر ببطء في ضوء الشمس.
نورسين، بفضول، قالت: "ما هذه الكلمات؟"
يوسف، بترقب، قرأ الكلمات بصوت عالٍ: "لا تنسَوا... أن القوة الحقيقية تكمن في الوحدة والشجاعة التي تجمعكم، وليس في السحر و القوة المادية."
أدرك الأصدقاء أن مصطفى ترك هذه الرسالة كدليل أخير، لتذكيرهم بأن رحلتهم لم تنتهِ هنا، وأن التحديات القادمة ستتطلب منهم البقاء متحدين كفريق قوي و بعد أن أخذوا لحظات من التفكير، قرر الأصدقاء أن لا يتوقفوا هنا. اتفقوا على العودة إلى المملكة ، حيث يجب عليهم الاستعداد لما ينتظرهم هناك بعد أحداث احتلال وسيم للمملكة.
مهند، بروح من الحماسة، قال: "سنعود ونحرر مملكتنا، مثلما فعلنا هنا."
ملاك، بنبرة حازمة، أضافت: "نعم، وسنقف معًا في مواجهة أي تحدٍّ، كما فعلنا دائمًا.

وهكذا، توجه الأصدقاء نحو مدينتهم، وقد استلهموا من رسائل

مصطفى وتضحياتهم التي قدموها. كان لديهم يقين أنهم سيقهرون كل العقبات في طريقهم، حتى استعادة مدينتهم وتحريرها من قبضة وسيم.

****

عند اقتراب الأصدقاء من المملكة ، وجدوا مجموعة تنتظرهم عند حدود المملكة، يقودها أمجد و مروى. بدت المجموعة متأهبة ومجهزة لمواجهة كبيرة. ما زاد دهشة الأصدقاء هو رؤية بعض من حراس الملك يوسف القدامى ضمن المجموعة، أولئك الذين نُفوا مع مروى وواجهوا مصاعب بعد احتلال وسيم بالإضافة إلى تحول مملكة الحلوى إلى مملكة عادية باهية الشكل متنوعة المناظر الطبيعية.

ملاك، بعد رؤية صديقاتها المقربات إلهام، منال، وريمة بين صفوف الحراس، انطلقت نحوهن بفرحة غامرة، إذ لم تكن تتوقع رؤيتهن بعد كل تلك الأحداث. عانقنها بحرارة، وعاد الأمل إلى قلبها وهي ترى أحب الناس إليها، مستعدين للقتال بجانبها.
إلهام، بنبرة مؤثرة، همست: "لم نتخيل أبدًا أن نلتقي مجددًا يا ملاك، لكننا هنا، ولن ندع وسيم يواصل ظلمه."
ريمة أضافت، بابتسامة دافئة: "نحن الآن أقوى من أي وقت مضى، ومستعدون لاستعادة مدينتنا وحقنا."
منال، بنظرة عزم، قالت: "سنحرر المملكة، وسنكون قوة لا يمكن هزيمتها."

امجد اخذ زمام المبادرة وبدأ بتنسيق الهجوم مع يوسف ومروى، موضحًا أنه قد جرى جمع الحراس السابقين في مناطق آمنة بعيدًا عن أعين وسيم، وأنهم تمكنوا من الحصول على معلومات حيوية من داخل المملكة.
وضعوا خطة تركز على استهداف قوات وسيم الرئيسية عند القصر، وشن هجوم مفاجئ لإرباك الحراس الموالين له. مروى، بفضل معرفتها بتفاصيل المملكة، اقترحت طرقًا سرية لاقتحام القصر بدون لفت الانتباه.
يوسف، بنبرة قائد حازمة، قال للجميع: "اليوم سنثبت أن مملكة الحلوى لن تنحني لأي ظالم. فليكن هدفنا تحرير أهلها واستعادة السلام."

مع انتصاف الشمس للسماء، بدأ الأصدقاء و جنود المملكة القدامى و رفاقهم بالتحرك نحو القصر حيث يتحصن وسيم و قواته المتبقية. إجتمع الجميع عند الساحة الكبيرة أمام القصر، و الهدوء يسبق العاصفة، حيث اتخذوا مواقعهم بحذر استعداداً للهجوم الأخير لتحرير المملكة.

أمجد رفع يده إشارة للجميع بالاستعداد. و بهدوء همس: "اليوم سننهي هذا الكابوس، و سنعيد الحق إلى أصحابه." ثم بصيحة قوية. أعلن إنطلاق الهجوم، و إنطلقت المجموعة بأكملها نحو القصر، تشق طريقها بين جنود وسيم.

******

كانت البوابات الخارجية محصنة، و حشد وسيم جنوده لمحاولة صدّ الهجوم. يوسف و مهند كانا في الصف الأمامي، يقاتلان بشجاعة، موجهين الضربات ضد الحراس المدججين بالأسلحة، بينما كانت ملاك تغطي ظهرهما متصدية لأي هجوم مباغت.
مروى التي تعرف مداخل القصر الخفية، قادت مجموعة صغيرة عبر ممر سري لتفاجئ جنود وسيم من الخلف، ممّا سبب ارتباكًا شديداً في صفوفهم، و جعل الحراس يفقدون توازنهم و يبدأون بالانسحاب تحت ضغط الهجوم من عدة جهات.

داخل القصر، اشتدت المعركة فقد القاعات و السلالم مليئة بالحراس المتبقين. لم يكن أمام الأصدقاء خيار سوى القتال بشجاعة، و تميزت منال بمهارتها و سرعتها في التصدي للهجمات، بينما نورسين كانت تساندها، مستخدمة خبرتها في الاستراتيجيات للتلاعب بتحركات الحراس.
كل ضربة، و كل خطوة، كانت تقربهم من غرفة العرش، حيث يقف وسيم خلف دفاعاته الأخيرة. مترقبًا بخوف.

****

عند وصولهم لغرفة العرش، وجدوا وسيم محاطًا بعدد قليل من جنوده. و ابتسامة باردة على وجهه. و كأنه يتحدى الجميع.
التفت إلى يوسف قال بسخرية: " ألم تكتفي بما حدث؟ لا يمكنكم إيقافي."
لكن يوسف بنظرة عازمة، رد: " قد أفسدت المملكة و جلبت

الشقاء للجميع، و اليوم سينتهي هذا الظلم."

انطلقت المعركة النهائية، حيث هجم وسيم بقوة مستخدمًا سلاحًا قويًا، محاولًا إسقاط كل من يقترب. ريمة و الهام واجهاه بضراوة، و تمكنتا من إضعاف دفاعاته. في اللحظة الحاسمة. تقدمت منال بشجاعة، و تمكنت من توجيه ضربة قوية جعلت وسيم يفقد توازنه و بينما كان يحاول النهوض. استغل يوسف الفرصة واقترب ليعلن: "هذه نهاية ظلمك". و بتحالف الجميع، تمكنوا من السيطرة عليه و إسقاطه أرضا. مؤكدين أن زمن وسيم قد إنتهى.
بعد انتهاء المعركة الأخيرة لتحرير المملكة، تم القبض على وسيم ومريم بعد مواجهات شرسة مع حراس الملك وأصدقائه. استخدموا قوتهم السحرية لإثارة الفوضى، لكن تحالف يوسف وملاك وريمة ومروى و منال أثبت قوته في النهاية.
1. وسيم: بعد القبض عليه، أدرك أن سلطته ونفوذه قد انتهيا. وبسبب الأفعال التي ارتكبها، قررت المحكمة في المملكة إبعاده إلى منطقة نائية، حيث لن يستطيع التأثير على المملكة أو العودة إليها. تم نفيه إلى ما خلف غابة الهلاك، المكان المجهول الذي كان يشتهر بأنه يبعث على الخوف والرهبة.
2. مريم: أما مريم، فقد تم القبض عليها بتهمة الخيانة، بعد أن انكشفت مؤامراتها. أدرك الملك يوسف أنها تمثل تهديدًا للمملكة، لذا قرر نفيها أيضًا إلى ما خلف غابة الهلاك مع وسيم، بحيث يتعين عليهما مواجهة العواقب سوياً.

وبذلك، ترك وسيم ومريم المملكة، مما أدى إلى شعور بالارتياح بين سكان المملكة. أصبح الأمل يملأ قلوب الناس بعودة السلام والأمان. بينما كانت المملكة تبدأ في إعادة بناء نفسها، أدرك الجميع أن التحرير الحقيقي يعني قطع كل الروابط مع الظلم.

بعد إنتهاء المعركة خرج الجميع من القصر. مرهقين لكن فرحين بالنصر. تجمع سكان المملكة في الساحة. يهتفون فرحًا بعد أن تحررت مملكتهم. أخذ يوسف مكانه على منصة صغيرة، و أعلن ان العهد الجديد قد بدأ، و أن المملكة ستعود كما كانت في زمن العدالة و السلام.

****

بعد تحرير المملكة واستعادة السلام، تذكّر يوسف ورفاقه الغاية التي جمعتهم في هذه الرحلة: إعادة نورسين إلى عالمها. فقد كانت جزءًا من عالمهم، لكنها في نفس الوقت تنتمي إلى مكان آخر، وعليهم الآن إيجاد المرآة السحرية التي ستعيدها إلى عالمها الحقيقي.
اجتمع يوسف وملاك ومهند ونورسين عند قاعة العرش، وتداولوا فيما بينهم عن الخطوة القادمة. أدركوا أن المرآة ليست مجرد أداة عادية، بل هي مفتاح سحري مختبئ في مكان خفي، لا يمكن الوصول إليه إلا بجهود جماعية وبإصرار.
قالت ملاك: "توجد أسطورة قديمة تتحدث عن مكان مختبئ في المدينة القديمة، مكان لا يُفتح إلا للقلب النقي. هناك، حيث

تم اخفاء المرآة بعيداً عن الأعين لحمايتها."
أومأ يوسف برأسه، وأضاف: "أظن أن وسيم قد يكون على علم بمكانها، وربما ترك وراءه شيئًا يرشدنا إليها. علينا البحث في غرفه وأماكن تواجده، فقد نجد دليلاً يقودنا."

و بينما كانوا يتجولون بين أروقة القصر، لاحظوا رسمًا قديمًا محفورًا على أحد الجدران، يظهر فيه شكل مرآة محاطة برموز غامضة. نورسين، التي كانت لديها معرفة بالرموز القديمة، أشارت إلى أحدها قائلة: "هذا الرمز يدل على مكان يقال إنه يتواجد عند بوابة الأحلام، ويُعتقد أنها بوابة تؤدي إلى عوالم أخرى."
ابتسم مهند وقال: "إذن، علينا الاتجاه نحو بوابة الأحلام في المدينة القديمة، قد يكون هذا هو الدليل الذي نبحث عنه."
قادهم البحث إلى أطراف المدينة القديمة، حيث وجدوا بوابة كبيرة من الحجر، مغطاة بالنقوش والزخارف القديمة. وقفت ملاك أمام البوابة وهمست ببعض الكلمات السرية التي تذكرها من الأسطورة، ففتحت البوابة ببطء، وكأنها تدعوهم للدخول. دخل الأصدقاء الواحد تلو الآخر، ليجدوا أنفسهم في ممر مليء بالضوء الذهبي، وفي نهايته برزت المرآة السحرية، متلألئة وجميلة، تعكس عالماً غريباً وهادئاً، عالمًا بدا مألوفاً لنورسين، وكأنه يدعوها للعودة.

و هكذا، تقدمت نورسين نحو المرآة، وقد تملّكها مزيج من الحزن والفرح. التفتت نحو أصدقائها، وقالت: "لقد كانت هذه الرحلة مليئة باللحظات الصعبة والجميلة، ولن أنساكم أبدًا. لولاكم، لما تمكنت من الوصول إلى هذه اللحظة."

يوسف، بعينين تملؤهما العبرة، قال: "ستبقين دائمًا في قلوبنا يا نورسين، وستظل ذكرياتك معنا خالدة."
عانقها الجميع عناقًا ودودًا ودافئًا، ثم خطت نورسين نحو المرآة. ومع دخولها، أضاء المكان بوهج ساطع، ثم تلاشى، واختفت نورسين عائدة إلى عالمها.

بعد رحيل نورسين، وقف الأصدقاء أمام المرآة، يتذكرون رحلتهم الطويلة وما حققوه سويًا. وقرروا أن يحافظوا على مدينتهم ويبذلوا كل جهدهم للحفاظ على السلام الذي استعادوه بصعوبة، ويكرموا ذكرى نورسين، صديقتهم التي جمعتهم في هذه المغامرة الكبيرة.
وهكذا، لم تكن نورسين بعيدة عن أصدقائها حقاً؛ فقد كانت تزورهم في أوقات فراغها باستخدام المرآة السحرية. كلما اشتاقت إلى مغامرة جديدة أو لحظة من السعادة معهم، كانت تعبر من خلالها لتصل إلى عالمهم. أصبحت زياراتها جزءاً من حياتهم اليومية، حيث يجتمعون ويضحكون ويتشاركون اللحظات كما كانوا من قبل.
كان يوسف وملاك ومهند دائمًا بانتظارها عند المرآة، متحمسين لمشاركة مغامراتهم الجديدة. قضوا أوقاتاً ممتعة معاً، يستمتعون بجمال الطبيعة حولهم، ويعيدون الذكريات الجميلة التي عاشوها خلال رحلتهم الطويلة.
استمرت صداقتهم قوية ومتينة، وأصبحت المرآة السحرية رمزًا للرباط العميق الذي جمع بينهم، جاعلاً عالمهم وعالم نورسين متصلين دومًا.

****

في أحد الأيام الجميلة، بينما كانت نورسين تستمتع بوقتها مع ملاك وريمة ومروى، كانوا قد قرروا قضاء يوم كامل من المرح في الغابة القريبة. ضحكاتهم كانت تنتشر في الأرجاء، والفرح يملأ قلوبهم. لكن في لحظة غير متوقعة، بينما كانوا يجلسون معًا بالقرب من المرآة السحرية، حدث شيء غريب.
فجأة، بدأت المرآة تتلألأ بألوان زاهية، وتحدثت بصوت هادئ يملؤه الغموض: "لقد حان وقت اختبار جديد." قبل أن يدركوا ما يحدث، ابتلعتهم المرآة فجأة بين زواياها الأربعة، واختفوا عن الأنظار نهائيا.

****

بعد مضيّ نصف يوم على إختفائهن ، بدأ يوسف يشعر بالقلق بشكل متزايد. كان قد أقام احتفالاً كبيرًا في المملكة للاحتفال بتحريرها، وأثناء ذلك، قرر أصدقاؤه الأربعة قضاء بعض الوقت معًا، لكنهم لم يعودوا بعد.
عندما اقترب يوسف من المكان الذي كانوا فيه، لاحظ المرآة السحرية مغلقة، مما أثار قلقه أكثر. كان قد سمع قصصًا عن المرآة وقدرتها على الامتصاص، لكنه لم يتخيل أبدًا أن أصدقائه قد يكونون داخلها.
"أين هم؟" سأل يوسف نفسه بصوت مرتفع، وهو يتفحص المرآة. "يجب أن يكونوا قد عادوا بالفعل. لم يتأخروا عادةً

هكذا."
شعر يوسف بقلق عميق يتسلل إلى قلبه. كانت الفوضى التي حدثت في المملكة لا تزال حاضرة في ذهنه، وظهور المرآة المغلقة زاد من مشاعره السلبية. كان يتمنى أن يعود أصدقاؤه ليشاركوه الفرحة، لكن الآن، كل ما كان يشعر به هو الخوف من فقدانهم.
تذكر يوسف كيف كان يتمتعوا جميعًا بلحظاتهم معًا، وكيف كانت صداقتهم تسعده في أحلك الأوقات. ومع ذلك، كان عليه الآن مواجهة واقع مرعب: ربما لم يعودوا.

...

قرر أنه لن يستسلم للقلق. كانت لديه معرفة سابقة عن المرآة وسحرها، وبدأ يتذكر الأساطير التي تحيط بها. "إذا كانوا داخل المرآة، يجب أن تكون هنالك طريقة لإخراجهم," فكر يوسف.
بمجرد أن بدأت مشاعره تتصاعد، انطلق نحو المكتبة الملكية للبحث عن أي معلومات قد تساعده في فهم ما حدث وكيف يمكنه إنقاذ أصدقائه. عزم على اكتشاف سر المرآة، رغم كل ما قد يواجهه و بينما كان يتجول في المكتبة، بدأ يتذكر كلمات نورسين وملاك حول أهمية الأمل والبحث عن الحلول. كان يعلم أن أصدقائه بحاجة إليه، وأنه يجب أن يبذل كل ما في وسعه للعثور عليهم.
"سأجدهم، سأعيدهم، مهما كلف الأمر!" قال يوسف بعزم، بينما كان قلبه مليئًا بالأمل والتصميم.
وبهذا العزم، انطلق يوسف في رحلة جديدة، سعيًا وراء أصدقائه الذين يعلقون على أمل العودة.

-يتبع-

الصداقة ، أن يقف أعزّ الناس إلى جانبك مهما كانت حالتك ، الصداقة تعني المساندة في وقت الضيق ، الصداقة هي الفرح لمن فرح لنا و البكاء لمن بكى لنا ، الصداقة هي الشيء الوحيد الذي يجعل لحياتنا قيمة و يجعلنا نُحِسُ أننا أحياء نرزق ، الصداقة تجعل لأجسادنا أجنحة نحلّق بها لعيش حياة مليئة بالقيّم و الذكريات معًا.

شكر خاص ل:
منال قازي أوّل
تيواج إلهام
بومدين مريم
مروى خضاري
سناء حاج محمد
ريمة فطّوش

شكرًا يا فتيات على الدعم المتواصل
و مساندتي لكتابة هذه التحفة الفنيّة
شكرا